جامعة المنصورة
كليـة الآداب

دور الأجداد في التنشئة الاجتماعية للأحفاد –لغة الطفل أنموذجاً-
(دراسة ميدانية على الأسرة الحضرية)

إعـــداد
د.رانيا محمد عبد المقصود محمد
مدرس علم الاجتماع
كلية الآداب – جامعة المنصورة

مجـلة كلـية الآداب – جامعـة المنصـورة
العدد الثانى والسبعون – يناير ٢٠٢٣

دور الأجداد في التنشئة الاجتماعية للأحفاد –لغة الطفل أنموذجًا– (دراسة ميدانية على الأسرة الحضرية)

د.رانيا محمد عبد المقصود محمد

مدرس علم الاجتماع

كلية الآداب – جامعة المنصورة

ملخص البحث

استهدفت الدراسة الكشف عن أهمية دور الأجداد فى التنشئة الاجتماعية لأحفادهم وتوضيح انعكاس ذلك الدور على الثورة اللغوية للطفل ، وذلك فى ضوء التغيرات المجتمعية والأسرية التى تعرضت لها الأسرة و بدورها أثرت على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل ومن ثم أثرت على قاموسه اللغوي ، وقد طبقت الدراسة على (٤٠ مبحوثًا) من أجداد وجدات الأطفال فى مرحلتي الطفولة المبكرة والمتوسطة و الذين تتراوح أعمارهم من(٣ سنوات إلى ٩ سنوات) و تقيم أسرهم فى منطقة حى الجامعة بمدينة المنصورة ، وقد استخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة وأداة المقابلة المتعمقة ، وحاولت في تحليلها وتفسيرها لقضاياها النظرية بالاستعانة بنظرية التفاعلية الرمزية و النظرية السلوكية .

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج حول موضوعها الرئيسي منها : أن عمل الأمهات خارج المنزل لفترات طويلة يوميًا وطلاق أو انفصال الأبوين يمثلان أهم الأسباب التى أدت إلى مشاركة الأجداد وبخاصة الجدات فى تنشئة أحفادهم الذين فى مرحلة الطفولة المبكرة ، وذلك لعدم وجود الرعاية البديلة عن الأم أثناء غيابها عن الأبناء ، وقد أكدت الدراسة على أن مشاهدة الأحفاد الصغار الذين فى مرحلة الطفولة المبكرة للبرامج والفيديوهات والأفلام الكرتونية أدت إلى تأخر نطقهم للغة بشكل صحيح حيث بدأ هؤلاء الأطفال النطق بعد عمر الثلاث سنوات وذلك على عكس الأحفاد الذين يقيمون مع الأجداد ولايتعرضن لتلك الوسائل بشكل دائم فى سن مبكر حيث بدأوا ينطقون الألفاظ اللغوية قبل وصولهم لعمر العامين نتيجة لكثرة تفاعل و تحاور الأجداد معهم .

الكلمات الدالة: *الأجداد – التنشئة الاجتماعية – الأحفاد – لغة الطفل .*

Abstract:

The study aims to reveal the importance of the role of grandparents in the socialization of their grandchildren as well as show the reflection of this role on the child's language revolution in the light of the social and family changes which the family has been exposed to, and in turn, affected the socialization process of the child then affected his linguistic dictionary. The study had applied to (40 researched) of Children's grandfathers and grandmothers in the early and middle childhood stages that their ages range between (3 years to 9 years) and their families residing at the University district of Mansoura city. The study had used the case study approach and in-depth interview tool and in its analysis and interpretation its theoretical issues tried to use symbolic interaction theory and behavioral theory.

The research has concluded several results around its main subject including: - The mother's work outside the home for long terms daily as well as the divorce or separation of parents are representing the most important reasons that led to the participation of grandparents, especially grandmothers, in the socialization of their grandchildren who are in early childhood and that was because of the non-existence of the alternative care for the mother during her absence away of their children. The study confirms that the watching of young grandchildren who are in early childhood stage for programs, videos and cartoons led to a delay in their pronunciation of the language correctly, as they began speaking after the age of three years on the opposite of the grandchildren who resident with their grandparents and do not expose to this means permanently on early age as they began to pronounce the linguistic phrases before reaching to the age of two years as a result of the large interaction and dialogue of grandparents with them.

Key Words: - grandparents - socialization – grandchildren – child's language.

المقدمـــة :

تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى إعداد الطفل خلال مرحلة الطفولة لكى يندمج مع مجتمعه، وذلك من خلال الأسرة التى تتميز بأنها المؤسسة الأولى التى تقوم بعملية تنشئته اجتماعيًا ، وتحقق أهدافها التى من أهمها غرس العادات والتقاليد و القيم ، واكتساب لغة الأسرة والمجتمع الذى ينتمي إليه الطفل وتعلمها ، بداية من مرحلة الطفولة المبكرة حيث إنها أكثر المراحل التى يبدأ الطفل التعرف على

العادات والتقاليد والألفاظ الأسرية والمجتمعية من خلال تفاعله مع القائمين على تنشئته اجتماعيًا ، وذلك وفقًا لما أكدته نظرية التفاعلية الرمزية ، وهى –إحدى نظريتى البحث– التى تفترض أن هدف عملية التنشئة الاجتماعية هى اكتساب الطفل للسلوكيات واللغة بداية من مرحلة الطفولة المبكرة ، وذلك بواسطة القائمين على عملية التنشئة داخل الأسرة من خلال تفاعلهم مع الطفل ، ومع مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى التى تحيط به.

وعلى الرغم من أن الأجداد دائمًا يحتلون مكانه مهمة داخل الأسرة الريفية والحضرية ولاسيما فى الأسرة الممتدة إلا أنه فى الآونة الأخيرة انتشرت ظاهرة تولى الأجداد –وبخاصة الجدات– عملية التنشئة الاجتماعية بديلًا عن الآباء فى تقديم الرعاية الأولى للأطفال بداية من سن ما قبل المدرسة داخل الأسرة النووية الحضرية ، وذلك بسبب التغيرات المجتمعية التى تعرضت لها هذه الأسرة والتى من أهمها: (خروج كل من الوالدين للعمل خارج المنزل يوميًا ، وانفصال الوالدين أو طلاقهما ، سفر الأب أو الأم للعمل خارج البلاد) ، وذلك بدوره أدى إلى أن يتولى الأجداد المسئولية الكاملة لتنشئة الأحفاد لأن والديهم غير قادرين على القيام بذلك أو أصبحت المسئولية مشتركة بين جيل الآباء و جيل الأجداد في تنشئة الأطفال، وذلك من خلال متابعة تحصيلهم الدراسي داخل المدرسة والعناية بهم خلال العطلات الصيفية .

وبما أن عملية التنشئة الاجتماعية تعتمد على اللغة لتحقق هدفها الأساسي المتمثل فى اكتساب الطفل للعادات والتقاليد والسلوكيات الأسرية والمجتمعية ، ونقل الثقافة من جيل الكبار إلى جيل الأطفال خلال الحوار ، والاتصال اليومي بينهم ، الذي تُعد اللغة وسيلته الأساسية ، وإحدى مكونات الثقافة اللامادية التى يكتسبها الطفل أثناء عملية التنشئة الاجتماعية فتلك اللغة التى يكتسبها الطفل فى هذه المرحلة بلغة الطفل تتأثر بلغة القائمين على تنشئته اجتماعيًا ، وذلك وفقًا لما تفترضه النظرية السلوكية وهى –إحدى نظريتي البحث– التى أكدت أن لغة الطفل تتأثر بلغة القائمين على تنشئتة اجتماعيًا وبثقافتهم؛ لأنهم فى حالة تفاعل لغوى دائم مع الطفل أثناء عملية التنشئة الاجتماعية ، وذلك ما ترتكز عليه نظرية التفاعلية الرمزية التى أكدت أن اللغة من الوسائل المهمة للتفاعل مع الطفل أثناء عملية التنشئة الاجتماعية ، حيث إنها أول سلوك ينمو مع الطفل ويشكل ثقافة الطفل .

الجدير بالذكر هنا أن هناك مصادر أو مؤسسات أخرى تشارك الأسرة فى تنشئة الأطفال ، والتى من أهمها (وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعى ، والمربية ، ودور الحضانة ، والمدرسة ، والنادى ،... وغيرها) ، ويبدو تأثيرها واضحًا فى لغة الأطفال وسلوكياتهم بداية من مرحلة الطفولة المتوسطة التى يتراوح فيها أعمار الأطفال من (٦ سنوات إلى ٩ سنوات) ، وهو سن بداية دخول الطفل للمدرسة ، وذلك فى ظل عالم متغير ، حيث إنها تتيح للطفل تكوين علاقات خارج الأسرة يستطيع من خلالها اكتساب ثقافة و لغة قد يتعارضان مع ثقافة الأسرة ولغتها ؛ لأنها تفتح آفاق الطفل أمام معارف وثقافات جديدة وأشكال جديدة من السلوكيات والألفاظ اللغوية والتعبيرية ينجذب إليها الطفل تؤدى إلى

تمرده على سلوكياته وثقافته أسرته ، ويمثل ذلك تحديًا كبيرًا أمام القائمين على تنشئة الأطفال داخل الأسرة بخاصة الأجداد الذين يحاولون ترسيخ القيم والعادات والتقاليد التقليدية داخل أذهان الأحفاد من خلال لغتهم التقليدية التي قد تختلف عن اللغة اليومية التى يتعرض لها الطفل من مصادر التنشئة الاجتماعية الآخرى ، وذلك بدوره يؤدى إلى وقوع الطفل فى بوتقة الصراع الثقافى واللغوى بين ما هو تقليدي وما هو مستجد .

١ - مشكلة الدراسة :

إن ظاهرة قيام الأجداد بدور الآباء البديلين فى عملية التنشئة الاجتماعية للأحفاد ليست ظاهرة حديثة ولكنها ظاهرة قديمة ، كانت تنتشر داخل الأسر الممتدة والأسر المركبة منها ، ولكن أدت موجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التى تعرضت لها الأسرة فى الفترة الأخيرة والتى من أهمها (عمل الأم خارج المنزل لساعات طويلة ، و سفر الأب للعمل بالخارج ، و زيادة حالات الطلاق فى الآونة الأخيرة) إلى انتشار تلك الظاهرة بشكل كبير داخل الأسر النواة فى الحضر ، حيث ازداد احتياج الوالدين إلى ضرورة إيجادُ أشخاص بديلة يمكن الاعتماد عليهم فى القيام بأدوارهم فى التنشئة الاجتماعية، وعلى الرغم من انتشار دور الحضانة وجليسات الأطفال بالمنازل إلا أن أغلب الآباء يفضلون أن يقوم بأدوارهم البديلة أشخاص ليسوا بأغراب ، ويكونون محبوبين ، ومصدر ثقة للأطفال ، ومن ثم انتشرت مرة ثانية ظاهرة قيام الأجداد بدور الوالدين في التنشئة الاجتماعية للأحفاد .

وبما أن التنشئة الاجتماعية تعد من أهم الوظائف التى تساعد فى تكوين ثقافة الطفل حيث إنها تعتمد على التواصل مع الأطفال والتفاعل معهم ، فإن تواجد الأجداد المستمر مع الأحفاد ينتج عنه اكتساب الأطفال لعاداتهم وتقاليدهم وسلوكياتهم وأفكارهم ومن ثم ثقافتهم التقليدية و المعاصرة ، بالأضافة إلى تعلميهم اللغة الأجنبية ، واستخدامهم لوسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال ومواجهة الأوبئة مثل وباء كوفيد–١٩ بخاصة إذا كانت السمات الاجتماعية للأجداد(المستوى التعليمى، والثقافى ، والمهنى،...وغير ذلك) تمكنهم من ذلك .

من هذا المنطلق تدور **مشكلة** البحث حول محاولة إلقاء الضوء على أهمية دور الأجداد في التنشئة الاجتماعية للأحفاد وتأثيرهم على عملية اكتساب الطفل للغة ، و تأثير خصائص الأجداد الاجتماعية والثقافية فى التنشئة الاجتماعية، وانعكاساتها على لغة الطفل ، والتعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية التى يتبعها الأجداد والتى ينجم عنها اكتساب أحفادهم اللغة داخل الأسرة الحضرية ، وتوضيح تأثير مصادر التنشئة الاجتماعية الأخرى على دور الأجداد فى تنشئة الأحفاد ، وأخيرًا الكشف عن الآثار الناجمة عن دور الأجداد في التنشئة الاجتماعية واللغوية للأحفاد.

٢ - أهمية البحث :

تنقسم أهمية البحث إلى قسمين هما: -

أ - الأهمية النظرية:

تتمثل أهمية البحث النظرية فى أهمية دراسة دور الأجداد فى عملية التنشئة الاجتماعية للأحفاد بوصفهم بديلًا للآباء وانعكاس ذلك على الثروة اللغوية للطفل ، حيث اهتمت كثير من الأدبيات السابقة بدراسة الآثار المترتبة على التنشئة الاجتماعية واللغوية للطفل ، من خلال توضيح دور الأسرة بشكل عام ودور الآباء والأمهات بشكل خاص ، فى حين تناولت الأقلية منها دور الأجداد فى التنشئة الاجتماعية ولم تهتم بتأثير ذلك فى لغة الطفل ، فضلاً عن بعض الدراسات التى تناولت تأثير الأجداد فى لغة الطفل ولم تتعرض لدورهم فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد ، من هذا المنطلق حاول البحث تناول الموضوع فى ضوء الجمع بين دور الأجداد فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد ودورهم فى اكتساب الطفل للغة اليومية وتعلمها ، كما يوضح أثر مصادر التنشئة الاجتماعية الآخرى فى دور الأجداد فى التنشئة الاجتماعية للطفل ؛ ومن ثم فالبحث يعد محاولة لإثراء الأدبيات السوسيولوجية بهذا الموضوع وبخاصة مع محدودية الدراسات التى تناولته من هذا المنظور .

ب - الأهمية التطبيقة:

من خلال جملة النتائج التى سوف تتوصل لها الدراسة الميدانية فى هذا المجال الذي يندرج تحته البحث والخاصة بدور الأجداد فى عملية التنشئة الاجتماعية للطفل بالتركيز على أدوارهم المتعلقة باكتساب لغة الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة والمتوسطة إلى جانب دور مؤسسات التنشئة الآخري التى يتعرض لها الطفل فى هذه المرحلة ، والكشف عن نتائج المزج بين هذين الدورين وفاعلية أيهما فى مجال اكتساب الطفل لثروته اللغوية وأساليبها كما تبرز أهمية الدراسة التطبيقية أيضًا فى ما سوف تعرضه له الدراسة من توصيات قابلة للتفعيل و تنتج آفاق جديدة لموضوعات جديدة فى هذا المجال يمكن أن يعرض لها الباحثين فى هذا المجال.

٣ - أهداف الدراسة :

١- توضيح أهمية دور الأجداد في التنشئة الاجتماعية للأحفاد وتأثيرهم فى عملية اكتساب الطفل للغة .

٢- التعرف على مدى تأثير خصائص الأجداد الاجتماعية والثقافية وأساليبهم فى عملية التنشئة الاجتماعية وانعكاساتها على لغة الطفل.

٣- إلقاء الضوء على تأثير التغيرات المجتمعية والأسرية على دور الأجداد في التنشئة الاجتماعية ، وإنعكاساتها على لغة الطفل .

٤- الكشف عن تأثيرات مصادر التنشئة الاجتماعية على دور الأجداد فى تنشئة الأحفاد.

٥- تحديد الآثار الناجمة عن دور الأجداد في التنشئة الاجتماعية ، وانعكاساتها على لغة الطفل.

٤ - تساؤلات الدراسة :

تنطلق الدراسة من تساؤل رئيسي محتواه :- ما أهمية دور الأجداد فى التنشئة الاجتماعية لأحفادهم ، وما انعكاس ذلك على ألفاظهم اللغوية ؟ وما تداعيات مصادر التنشئة الاجتماعية الخارجية على دور الأجداد فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد ، وأيهما أكثر تأثيرًا فى لغة الطفل؟ ، ويندرج منه التساؤلات الفرعية التالية :

١- ما أهمية دور الأجداد فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد داخل الأسرة الحضرية؟

٢- ما تأثير تدخل الأجداد في التنشئة الاجتماعية للطفل فى اكتساب الأحفاد للغة؟

٣-ما دور الخصائص الاجتماعية والثقافية للأجداد فى عملية التنشئة الاجتماعية ، وانعكاستها على لغة الأحفاد؟

٤- ما أهم أساليب و طرق التنشئة الاجتماعية (التقليدية والمستحدثة) التى يتبعها الأجداد ، و التى يترتب عليها اكتساب أحفادهم اللغة ؟

٥- ما التغيرات المجتمعية والأسرية التى تؤثر فى دور الأجداد في التنشئة الاجتماعية ، وما انعكاساتها على لغة الطفل ؟

٦- ما مدى تأثيرات مصادر التنشئة الاجتماعية على دور الأجداد فى تنشئة الأحفاد، وأيهما أكثر تأثيرًا فى لغة الطفل ؟

٧- ما التأثيرات والتداعيات الناجمة عن دور الأجداد في اكتساب الطفل اللغة أثناء التنشئة الاجتماعية ؟

٥ - منهجية الدراسة :

أ- منهج الدراسة : سوف تعتمد الدراسة على **منهج دراسة الحالة** ؛ بهدف تحقيق أهمية البحث المتمثلة في إبراز دور الأجداد في التنشئة الاجتماعية للأحفاد ، الذى يتطلب ما هو أعمق من مجرد الوصف السطحي لتلك الظاهرة ؛ بل لتحليلها تحليلًا متعمقًا لإبراز أبعاد ذلك الدور، وما يثيره من إشكاليات ، وما ينتج عنه من آثار(سلبية أو ايجابية) ، وانعكاساته على لغة الطفل ، وهو ما يتحقق من خلال منهج دراسة الحالة .

ب- أدوات الدراسة: قامت الباحثة **بدراسة استطلاعية** على عينة عمدية من موظفى كلية الآداب جامعة المنصورة (ذكورًا ، وإناثًا) ، والمقمين فى منطقة حي الجامعة بمدينة المنصورة – مجتمع الدراسة – وذلك للوصول إلى عينة البحث التى تمثل أجداد الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين(٣ سنوات إلى ٩ سنوات) والمقمين فى مجتمع الدراسة و لكى تستطيع الباحثة تحديد حجم عينة البحث اعتمدت على **طريقة كرة الثلج** التى طبقت على أجداد أسر الموظفين والموظفات بكلية الآداب جامعة المنصورة ، ولديهم أطفال تتراوح أعمارهم ما بين (٣ سنوات إلى ٩ سنوات) ، و المقيمين بمنطقة حى

الجامعة –مجتمع الدراسة–، وذلك لتطبيق **أداة المقابلة المتعمقة** عليهم ، بوصفها الأداة الملائمة للاستخدام مع منهج دراسة الحالة ، وذلك من خلال دليل العمل الميدانى ، الذى ضم عددًا من المحاور التى تدور حول موضوع البحث لتحقيق أهدافه والأجابة على تساؤلاته وهى تتمثل فيما يلى: (البيانات الأساسية – أهمية دور الأجداد في التنشئة الاجتماعية للأحفاد و تأثيره فى عملية اكتساب الأحفاد للغة – انعكاس الخصائص الاجتماعية والثقافية للأجداد على لغة الأحفاد – أساليب التنشئة الاجتماعية التى يتبعها الأجداد لاكتساب الأحفاد للغة – التغيرات المجتمعية التى تؤثر فى دور الأجداد في التنشئة الاجتماعية ، و انعكاساتها على لغة الطفل – تأثيرات مصادر التنشئة الاجتماعية على دور الأجداد فى تنشئة الأحفاد ، و تأثير كل منهم فى لغة الطفل – الآثار الناجمة عن دور الأجداد في التنشئة الاجتماعية ، وانعكاساتها على لغة الطفل)

ج– مجالات الدراسة: ١– المجال الجغرافي: تم تطبيق الدراسة الاستطلاعية على موظفى كلية الآداب جامعة المنصورة ، أما الدراسة الميدانية فطبقت فى منطقة حى الجامعة بمدينة المنصورة على عينة من أجداد أسر الأطفال التى تتراوح أعمارهم ما بين(٣ سنوات إلى ٩ سنوات) .

– **مبررات اختيار مجتمع الدراسة :** ١– **تم** اختيار منطقة حى الجامعة بمدينة المنصورة لأن نتائج تحليل البيانات الخاصة بموظفى كلية الآداب جامعة المنصورة و موظفاتها والتى حصلت عليها الباحثة من قسم شئون العاملين بإدارة الشئون الإدارية بكلية الآداب جامعة المنصورة أوضحت أن أكثر من نصف موظفى كلية الآداب جامعة المنصورة ونسبتهم (٥١,٢٥%) من قاطنى المدينة ، وما يقرب من ثلثهم محل إقامتهم منطقة حى الجامعة بمدينة المنصورة لأنها تُعد قريبة من محل عملهم بجامعة المنصورة ، كما هو موضح بالخريطة شكل (١) .

٢– وتم أختيار أسر موظفى كلية الآداب جامعة المنصورة لأن نتائج الدراسة الاستطلاعية أوضحت أن ما يقرب من ربع موظفى كلية الآداب جامعة المنصورة المقيمين فى منطقة حى الجامعة بمدينة المنصورة هم أجداد أو آباء لأطفال تتراوح أعمارهم ما بين (٣ سنوات إلى ٩ سنوات).

٣–تم أختيار مجتمع أجداد الأطفال التى تتراوح أعمارهم ما بين (٣ سنوات إلى ٩ سنوات) لأن هؤلاء الأطفال هم فى مرحلتى الطفولة المبكرة والمتوسطة ، وهما المرحلتان المبكرتان لعملية اكتساب الإنسان للغة ، حيث يزداد فيها النمو اللغوى للطفل ، ويظهر فيها مدى تأثر محصوله اللغوى بالألفاظ اللغوية للقائمين على تنشئته اجتماعيًا ، وأن غالبية الأدبيات السابقة أوضحت دور الأسرة ممثلة فى الأب والأم فى تنشئة أطفالها ، ولم تبرز دور الأجداد في التنشئة الاجتماعية للأطفال واكتسابهم للغة.

٤– بالأضافة إلى أن الباحثة تعمل فى إحدى كليات جامعة المنصورة مما يمكنها من التواصل بشكل جديد مع موظفى ومنسوبى الجامعة .

٢– المجال البشري: لقد اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على **عينة كرة الثلج** لأختيار أفراد عينة الدراسة ، حيث إن مجتمع الدراسة غير معلوم فاعتمدت الباحثة على عينة صغيرة بلغ قوامها (١٠

أجداد وجدات) لأسر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٣ سنوات إلى ٩ سنوات) وتم اختيارهم بناءً على نتائج الدراسة الاستطاعية التى طبقت على عينة عمدية من موظفى كلية الآداب جامعة المنصورة المقيمين بمجتمع الدراسة ، والتى توصلت إلى أن (٢٤,٣%) من عينة الدراسة هم آباء أو أجداد لأطفال تتراوح أعمارهم ما بين (٣ سنوات إلى ٩ سنوات) ، وبمساعدتهم توصلت الباحثة إلى أجداد (٣٠ أسرة) ممن لديهم أطفال فى نفس أعمار أطفالهم ويقيمون فى مجتمع الدراسة ، ومن ثم بلغ قوام عينة البحث(٤٠ مبحوثًا) من أجداد الأطفال وجداتهم الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٣ سنوات إلى ٩ سنوات) ، والذين تقيم أسرهم فى منطقة حى الجامعة بمدينة المنصورة.

٣- **المجال الزمني للدراسة :** استغرق إجراء الدراسة الميدانية فترة زمنية من يوليو ٢٠٢٢ حتى أكتوبر ٢٠٢٢ .

٦ - النظريات المفسرة لموضوع الدراسة :

أ – نظرية التفاعلية الرمزية:

إن من أهم فرضيات التفاعلية الرمزية التى وضعها العالم (هربرت بلومر) – وهو أحد علماء تلك النظرية– تتمثل فى: (أن الأفراد يتصرفون تجاه الأشياء على أساس ما تعنيه تلك الأشياء لهم ، و أن المعاني اللغوية هي نتاج للتفاعل الاجتماعي داخل المجتمع ، و يتم تداولها عبر الحديث اليومي ُللأفراد ، وأن المفردات اللغوية تتحور وتتعدل أثناء تداولها عبر عملية التفاعل الاجتماعى) ، حيث إن التفاعل الاجتماعي يولد المعانى التى تعبر عن الثقافة ، وتلك المعانى تتغير وتطوره بتغير وتطور المجتمع. (كريب، إيان؛، ١٩٩٩، صفحة ١١٩ ،١٢٠)

لذا تهتم نظرية التفاعلية الرمزية بالرموز اللغوية التى يختارها ويتحاور بها المشاركون في عملية التفاعل الاجتماعى داخل الأنساق الاجتماعية ، ويتم تحديد معانى هذه الرموز عن طريق الاتفاق بينهم ؛ لذا تعد اللغة من أهم عناصر عملية التفاعل الاجتماعي ، وبما أنها هى أساس عملية التنشئة الاجتماعية لذلك تُعد اللغة من أهم عناصر التنشئة الاجتماعية ، حيث يعتقد علماء تلك النظرية أن التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة مدى الحياة ينتقل من خلالها الفرد من دور الى آخر ومن موقف الى آخر ، وينتج عن ذلك تغير فى سلوكياته وعاداته ، ورموزه وألفاظه اللغوية. (كلثوم، بيبيمون؛، ٢٠٠٨، صفحة ١٩٩ ، ٢٠٠)

حيث يؤكد (جورج ميد) – وهو أحد رواد تلك النظرية – أن الآباء والأمهات والأصدقاء يكونون شخصية الطفل أثناء عملية التنشئة الاجتماعية ، حيث يستطيع الطفل من خلالهم فهم الأشياء من حوله أثناء التفاعل معهم وإدراكها ، وتعد اللغة من العوامل الأساسية التي من خلالها يتم التفاعل مع الطفل أثناء التنشئة الاجتماعية ، وهى أول وسيلة تنمو مع نمو الطفل وتبدأ من خلالها تشكيل ثقافته (فياض، حسام الدين؛، ٢٠١٥، صفحة ٧٦) ؛ لذلك تفرض الأسرة على أعضائها القائمين علي عملية

التنشئة الاجتماعية لأطفالها استخدام الأساليب والطرق التربوية الخاصة بها ؛ بغية ترسيخ المبادئ والقيم التي تؤمن بها، حيث إن تلك العملية تشكل قيم الأطفال ومعتقداتهم وعاداتهم وتكسبهم الألفاظ اللغوية الخاصة بالأسرة . (كلثوم، بيبيمون؛، ٢٠٠٨، صفحة ٢٠٢)

و بالإضافة إلى ذلك يشير ميد أيضًا إلى أن كل الحركات الرمزية التي تحدث بين الطرفين أثناء عملية الاتصال والتفاعل الذي تقوم عليه عملية التنشئة الاجتماعية هى اللغة المتداولة بينهما ، حيث تحتل تلك الحركات الرمزية في هذا التفاعل مكانة أساسية ؛ لأنه يحدث فى إطار اجتماعى وثقافى يوجه أفعال الأطفال ولغتهم والقائمين على تنشئتهم اجتماعيًا. (خواجه، عبد العزيز؛، ٢٠٠٥، صفحة ١٠٠، ١٠١)

لذلك تجدر الإشارة هنا إلى أن نظرية التفاعلية الرمزية تُعد واحدة من النظريات التى تؤكد على أهمية اللغة فى التفاعل الاجتماعى و دورها فى فهم الأفراد للسياق الاجتماعى وتفسيره ، ودور المعانى والدلالات اللغوية فى تفسير سلوك الفرد و قدرته على خلق واستخدام الرموز اللغوية فى السياقات المختلفة. (الحسن، احسان محمد؛، ٢٠١٥، صفحة ٨٦)

كما تفترض نظرية التفاعلية الرمزية أن العلاقة التفاعلية التي تنشأ بين القائم على التنشئة الاجتماعية وبين الطفل ينتج عنها إيجابيات وسلبيات تؤثر فى سلوكيات كل منهما ، حيث إن التنشئة الاجتماعية تقوم على عملية التفاعل الاجتماعى المتبادل المستمر وتلك العملية تستمر أو تنقطع من خلال الرموز والألفاظ اللغوية حيث إنه إذا كان الناتج اللغوى ايجابي فإن العلاقة تستمر بين طرفى التفاعل أما إذا كان سلبيًا فتصبح العلاقة جفاء (الحسن، احسان محمد؛، ٢٠١٥، صفحة ٨٨) ، حيث يستمر التفاعل الاجتماعى المتبادل بين طرفي عملية التنشئة الاجتماعية إذا تقبل كل منهم لغة الآخر ، وذلك بدوره يؤدى إلى رموز وألفاظ لغوية مشتركة بينهم يتفقون عليها .

من هذا المنطلق يعتمد البحث على نظرية التفاعلية الرمزية ؛ لتوضيح أهمية دور الأجداد فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد ، والكشف عن تأثير ذلك الدور فى سلوكيات الأحفاد ، حيث تؤكد نظرية التفاعلية الرمزية أن أدوار القائمين على عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة تتضح من خلال ما ينبغى أن يكون عليه سلوك الطفل خلال تطوره ونموه بداية من مرحلة الطفولة المبكرة ، وكذلك لتوضيح مدى تأثير تفاعل الأجداد أثناء قيامهم بالتنشئة الاجتماعية على لغة الأحفاد ، وذلك لأن من أهم فرضيات تلك النظرية أن اللغة هي نتاج للتفاعل الاجتماعي ، حيث يتم تداولها عبر الحديث اليومي للقائمين على التنشئة الاجتماعية والأطفال من خلال التفاعل اليومي المتبادل ، الذي تقوم عليه عملية التنشئة الاجتماعية ، كما تؤكد تلك النظرية أن المفردات اللغوية تتحور وتتعدل ويتم تداولها عبر عملية التفاعل الاجتماعى تلك العملية التى تولد خلالها المعانى التى تعبر عن الثقافة وتلك المعانى تتغير وتتطور بتغير المجتمع وتطوره ، ومن ثم يعتمد البحث على نظرية التفاعلية

الرمزية للكشف عن تأثير التغيرات المجتمعية والأسرية على تفاعل الأجداد مع الأحفاد أثناء عملية التنشئة الاجتماعية وانعكاس ذلك على لغة الطفل فضلًا عن تأكيد بعض فروض النظرية على أن العلاقة التفاعلية التي تنشأ بين القائم على التنشئة الاجتماعية وبين الأطفال ينتج عنها إيجابيات وسلبيات تؤثر فى سلوكياتهم ، و تؤكد أن الرموز اللغوية الناتجة عن تلك العلاقة هى التي تحدد استمرارية ذلك التفاعل أو قطعه ، ومن ثم يعتمد البحث على تلك النظرية للتعرف على التداعيات الإيجابية والسلبية الناتجة عن تدخل الأجداد فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد وانعكاستها على ألفاظهم اللغوية .

ب - النظرية السلوكية:

بدأت النظرية السلوكية على يد العالم الروسي "إيفان بافلوف" ، في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي ، واهتم علما ؤها بدراسة اكتساب اللغة وتعليمها ، حيث يرى السلوكيون أن اللغة شكل من أشكال السلوك، ومظهر من مظاهره، وأن اكتسابها لايختلف عن اكتساب المهارات السلوكية الأخرى. (أنديني، ستى بدرية؛، ٢٠١٧، صفحة ١٤)

كما يشير علماء تلك النظرية مثل (جون واطسون ، و فردريك سكنر) إلى أن الفرد يتعلم لغة الحديث اليومي منذ طفولته ؛ لتوافر الاستعداد الفطري لديه لاكتساب اللغة بداية من مرحلة الطفولة المبكرة ، بالإضافة إلى أن اللغة والفكر يتشكلان لديه فى آن واحد ، وذلك يساعده فى الكشف عن مميزات اللغة وإدراك غاياتها ووظائفها وارتباطها بما تعبر عنه داخل السياقات والمواقف الاجتماعية ، ومن ثم أكد علماء تلك النظرية أن عملية اكتساب الفرد للغة متطابقة مع قوانين اكتساب العادات والتقاليد ، وذلك يحدث ضمن إطار العلاقات المثيرة والاستجابات (الزواوى، خالد محمد؛، ٢٠٠٥، صفحة ٢٧) ، كما أكد فردريك سكنر أن اللغة سلوك يتعلمها الفرد عن طريق عملية تكوين العادة التى تتكون من خلال (تقليد الطفل للأصوات والألفاظ التى يسمعها ممن يحيطون به ، ودعم الكبار ومكافأتهم له عندما تبدأ ألفاظه تتشابه مع ألفاظ الكبار فيشجعونه على تكررها) فتصبح بذلك عادة . (الكرام، ماحى أولى؛، ٢٠٢٠، صفحة ٤)

كما أن علماء تلك النظرية يؤكدون أن اللغة هي المخزن الذي يلجأ إليه الطفل لكي يختار العبارات والكلمات التى تلائم المواقف ؛ الحياتية لذا ترى هذه النظرية أن تطور اللغة يحدث أثناء ممارسات وتفاعلات الطفل اليومية التى يظهر خلالها أدائه اللغوي مع أعضاء بيئته الاجتماعية ، وبخاصة مع الذين يشاركون فى تنشئته الاجتماعية ، كما أن القوى الخارجية والداخلية التى تتكون منها بيئة الطفل الاجتماعية تشكل سلوكيات الطفل اللغوية ؛ لأن الطفل من وجهة نظر تلك النظرية يستجيب لتلك القوى.(الكرام، ماحى أولى؛، ٢٠٢٠، صفحة ٣، ٤)

من هذا المنطلق يعتمد البحث على النظرية السلوكية لتوضيح مدى أثر تدخل الأجداد في التنشئة الاجتماعية للأحفاد على اكتساب الطفل للغة ، وانعكاس ذلك على الألفاظ اليومية للأحفاد

، حيث إن النظرية السلوكية تؤكد أن تطور لغة الطفل تحدث أثناء ممارساته وتفاعلاته اليومية التى يظهر خلالها أداؤه اللغوي مع أعضاء بيئته الاجتماعية وبخاصة الذين يشاركون فى تنشئته الاجتماعية ، كما يعتمد البحث على تلك النظرية لتوضيح أثر العادات والتقاليد التى يغرسها الأجداد فى ثقافة أحفادهم أثناء تنشئتهم اجتماعيًا على عملية اكتساب اللغة ، حيث إن النظرية السلوكية من أهم فرضياتها أن تعليم الطفل للغة واكتسابه لها يتطابق مع اكتساب العادات والتقاليد ، وذلك يحدث ضمن إطار العلاقات المثيرة والاستجابات التى تتضمنها عملية التنشئة الاجتماعية ، حيث إن اللغة سلوك من وجهة نظر علماء تلك النظرية والسلوك يمكن تعلمه باستثارة الأطفال لهذا السلوك ، كما تفترض النظرية السلوكية أن اللغة مجموعة من العادات يتعلمها الأطفال بالتقليد والتكرار ، ودعم الكبار ومكافأة لألفاظ الأطفال ، وهى أفضل أساليب اكتساب الطفل للغة الكبار ؛ لذا يعتمد البحث على تلك النظرية للكشف عن أساليب التنشئة الاجتماعية التى يتبعها الأجداد داخل الأسرة الحضرية لاكتساب الأحفاد للغة ، بالإضافة إلى ما سبق تؤكد النظرية السلوكية أن القوى الخارجية والداخلية التى تتكون منها بيئة الطفل الاجتماعية تؤثر فى لغة الطفل لأن الطفل من وجهة نظر تلك النظرية يستجيب لتلك القوى ؛ لذلك يرتكز البحث على تلك النظرية لتوضيح مدى تأثير مصادر التنشئة الاجتماعية بشقيها(الداخلى المتمثل في الأسرة بخاصة الذين يتولون تنشئتهم اجتماعيًا ، والخارجى المتمثل في وسائل الإعلام ، ومواقع التواصل الاجتماعى، والمدرسة ، ودور الحضانة) ، على اكتساب الطفل للغة ، وتوضيح الأكثر تأثيرًا منهم فى لغته اليومية .

الدراسات السابقة :

_تم تقسيم الدراسات السابقة العربية والأجنبية وفقًا لثلاث محاور تتضح فى الآتى:

المحور الأول : أدبيات تناولت الآثار المترتبة على التنشئة الاجتماعية واللغوية للطفل.

المحور الثانى: أدبيات تناولت دور الأجداد فى التنشئة الاجتماعية .

المحور الثالث : أدبيات تناولت تأثير الأجداد على لغة الطفل .

المحور الأول : الآثار المترتبة على التنشئة الاجتماعية واللغوية للطفل :

مما لاشك فيه أن عملية التنشئة الاجتماعية تمتد إلى جميع جوانب الثقافة ومن أهمها اللغة ، وذلك استنادًا إلى نظرية التفاعلية الرمزية – وهي إحدى نظريتي البحث– التى أكدت أن تلك العملية تقوم على تفاعل الطفل مع القائمين على تنشئته اجتماعيًا ، واللغة هى الوسيلة الوحيدة لذلك التفاعل ، وتُعد عاملا مهمًا في تحقيق عملية التنشئة الاجتماعية وتنمية شخصية الطفل ولذلك تؤثر تلك العملية فى تطور لغته ونموها ؛ لأنه يصبح خلالها فى حالة محاكاة لغوية دائمة مع القائمين عليها ، والذين بدورهم يقومون بتنشئته لغويًا ، وفى ذلك الصدد اهتمت بعض الأدبيات بدراسة التنشئة الاجتماعية واللغوية للطفل وتداعيتها ، ومن أمثلة تلك الدراسات :– دراسة **(روبرت بايلي وساندرا شيستر)**، بعنوان " **ممارسات**

التنشئة الاجتماعية اللغوية والهوية الثقافية: دراسة حالة للأسر من أصل مكسيكي في كاليفورنيا وتكساس " ، نبعت أهمية الدراسة من الكشف عن العلاقة بين اللغة والهوية الثقافية كما تبدو في ممارسات التنشئة الاجتماعية اللغوية للأسر من أصل مكسيكى ، معتمدة في ذلك على تحليل أنماط الثنائية اللغوية (الأسبانية والإنجليزية) في الحديث اليومى ، والأيديولوجيات الأسرية والمجتمعية الرمزية للغتين ، وانطلقت من هدف رئيس يتمثل فى العلاقة بين ممارسات التنشئة الاجتماعية للغة الأم و قدرات ثنائية اللغة لدى الأطفال المنحدرين من أصل مكسيكي، وذلك تم من خلال تطبيق منهج دراسة الحالة ، وأداة دليل المقابلة التي طبقت على٤٠ أسرة مقسمين إلى(٢٠ أسرة في شمال ولاية كاليفورنيا ، و٢٠ أسرة فى جنوب ولاية تكساس) ، ولديهم على الأقل طفل واحد فى الصف الرابع أو الخامس أو السادس، واعتمدت الدراسة أيضًا على أداة الملاحظة المباشرة ، وتوصلت الدراسة إلى أن سلوك الأجداد تجاه اللغة الأم يشجع الطفل على استخدامها في خطابهم اليومي ، حيث خلقت زيارات الأحفاد للأجداد أسبوعيًا إمكانية استعمال الأحفاد للغة الأم في المنزل فيصبحون ثنائى اللغة ؛ لأنهم يتحدثون باللغة الثانية فى المدرسة ، وتوصلت أيضًا إلي أن الآباء يلعبون دورًا هامًا في تشجيع أبنائهم علي الحفاظ علي لغة أجدادهم ، وذلك من خلال روايتهم للقصص التي كان يرويها الأجداد باللغة الأم ، وذلك ساعد الأطفال فى التواصل بسهولة مع أجدادهم ، بالإضافة إلى أن الأحفاد أصبحوا يساعدون الأجداد في ترجمة الوثائق المهمة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة الأم (الأسبانية). (SCHECTER, SANDRA R.; BAYLEY, ROBERT;, 1997, pp. 513 - 541)

و **دراسة (عبد الكريم بوهناف) ، بعنوان " التنشئة اللغوية الأسرية فى منطقة الأوراس: دراسة ميدانية مقارنة (ريف ، مدينة) أجريت بولاية باتنة (بلدية الحاسى وبلدية باتنة)** " ، حاولت الدراسة التحقق من فرض رئيس وهو محاولة الوقوف على الاختيار اللغوي للأطفال داخل الأسرة ، والكشف عن الأسباب و الدوافع لاختيار لغة دون الأخرى وتوضيح مدى تأثير البيئة الجغرافية على شخصية الأفراد ، وإتجاهاتهم ، وعلى اللغة التي يمارسونها، وتوضيح مدى تأثير العوامل الثقافية والإجتماعية و التعليمية (الخارجة عن الأسرة) على اللغة الممارسة داخل الأسرة ، وأنبثق عنه عدة فروض فرعية أهمها(١- تؤثر السمات الثقافية للآباء فى نقل اللغة للأبناء و ممارستها داخل الأسرة ، ٢- يلعب الوضع الاجتماعي للأسرة دورًا مهمًا في تحديد نوعية اللغة التي ينشأ عليها الأبناء ويمارسوها ، ٣- تلعب عملية اتصال الطفل بالمحيط الخارجي دورًا مهمًا في اكتسابه اللغة ، وبالتالي ممارستها داخل الأسرة) ، واعتمدت الدراسة على المقارنة بين الريف والمدينة كما اعتمدت على المنهج الوصفى ، الملاحظة ، وتطبيق استمارة دليل المقابلة فى جمع البيانات الميدانية من مجتمع البحث المتمثل في الأسر القاطنة بمدينة باتنة، و الأسر القاطنة ببلدية الحاسي بمنطقة الأوراس بالجزائر ، وتم اختيار عينة عشوائية منتظمة من أولياء الأمور لتلك الأسر وهم الآباء ، وبلغ قوامها ٢٢٠ أسرة مقسمة إلى (١١٠

أسرة ريفية ، و ١١٠ أسرة حضرية) ، وتوصلت الدراسة إلى أن الآباء فى المنطقة الحضرية من ذوي المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية العليا هم أكثر ميلًا و رغبةً في تعليم أبنائهم اللغة العربية و اللغات الأجنبية بدلًا من اللهجة المحلية ، بالإضافة إلى أنهم الأكثر حرصًا على نقل النموذج اللغوي الموجود في الأسرة للأبناء على عكس طفل الريف الذي غالبًا ما يكون النموذج اللغوي المسيطر عليه يأتي من المحيط الخارجي. (بوهناف، عبدالكريم؛، ٢٠٠٦)

و دراسة **(ليرين كوياهنجوي هيو)** بعنوان " **تآزر شكل الخطاب وتوافقه فى ممارسات اللغة المبكرة ومحو الأمية : دراسة حالة لسياسة لغة الأسرة فى سنغافورة** " سعت الدراسة إلي الاجابة عن عدة تساؤلات من أهمها : ١- من هم مسئولو التنشئة الاجتماعية اللغوية للأطفال في الأسر محل الدراسة ؟ ، ٢-ما العوامل التى تؤثر فى معتقدات اللغة وممارساتها وإدارتها في الأسرة ؟ ، ٣- كيف يمكن لمفاهيم (التدليل والتوافق والتآزر) المساعدة فى فهم سياسة لغة الأسرة والتفاعل بين عناصرها ؟ ، واعتمدت الدراسة على المنهج المقارن ، واعتمدت فى جمع البيانات الميدانية على أداة دليل دراسة الحالة من خلال المقابلة الشخصية مع عينة من الأسر ثنائى اللغة (الصينية والإنجليزية) وبلغت قوامها أسرتين هاجرا إلى سنغافورة و شاركا في المشروع الإثنوغرافى في السنوات العشرة الأخيرة ، ولديهم أطفال تتراوح أعمارهم (من ٤ إلي ٥ سنوات) ، وتوصلت الدراسة إلى أن الأجداد يلعبون دورًا مهمًا في التنشئة الاجتماعية اللغوية للأحفاد وتنميتهم لغويًا ولاسيما الجدة حيث إنها مسئولة الرعاية الأولى للأحفاد ، وذلك يبدو واضحًا عند إقامة الأجداد فى منزل واحد مع الأحفاد ، وحدوث التفاعل المباشر اليومي بينهما وغير المباشر عندما يستخدم الآباء ممارسات الأجداد في التنشئة الاجتماعية اللغوية للأطفال. (Ren, Li; Hu, Guangwei;, 2013, pp. 63 - 82)

و دراسة **(عبد الكريم بوهناف)** بعنوان " **مؤسسات التنشئة الاجتماعية والممارسة اللغوية** " هدفت الدراسة إلى توضيح العلاقة الارتباطية بين اللغة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة ، فتطرقت إلى تأثيرات هذه المؤسسات فى طبيعة اللغة الممارسة لدى الأفراد في حياتهم ومواقفهم ، وذلك من خلال توضيح عملية التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها المتمثلة فى (الأسرة ،و المدرسة ،و جماعة الرفاق ،و وسائل الإعلام والاتصال) وتأثيراتها على اللغة ، واعتمدت الدراسة فى المنهج التحليلي وهي دراسة نظرية أعتمدت علي تحليل عينة من الأدبيات السابقة التي تناولت الاختلافات في تداعيات عملية التنشئة الاجتماعية وإنعكاسها على القيم اللغوية التى تتجلى فى لغة الطفل ، وتوصلت الدراسة إلى أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تؤثر تأثيرًا قويًا في ممارسة الطفل للغة ، وفي تحديد نوعية هذه اللغة وطبيعتها. (بوهناف، عبد الكريم؛، ٢٠١٦، الصفحات ٥٥١ -٥٧١)

ودراسة **(آمال بوحاجة)** بعنوان **"التنشئة اللغوية للطفل فى المدرسة الجزائرية: دراسة ميدانية بالمدرستين الابتدائيتين (ابن سينا ، ويوسف بن تاشفين) بعشعاشة"** ، هدفت الدراسة إلى الوقوف على

الأسباب والعوامل المعرقلة لتدريس اللغة العربية الفصحى لإيجاد الحلول لها ومن ثم تطويرها ، وجعلها لغة التواصل ولغة الحياة اليومية ، أى إنها تصبح لغة الأسرة والشارع ، والمجتمع كله ، واعتمدت الدراسة علي مقاربتين نظريتين وهما (نظريات اكتساب اللغة ، ونظريات التفاعل الاجتماعى) ، كما اعتمدت على المنهج الوصفى وأداتى الملاحظة و المقابلة التى طبقت على عينة قصدية من المعلمين والمعلمات قوامها(٢٠ مبحوثًا) تم اختيارهم من مجتمعي الدراسة ، هما: مدرستى (يوسف ابن تاشفين ، وابن سنا) بمدينة بعشاشة ، وتوصلت الدراسة إلى أن التنشئة الاجتماعية الأسرية تلعب دورًا كبيرًا فى اكتساب الطفل للغة. (بوجاجة، أمال؛، ٢٠١٩، الصفحات ١-٩٠)

و دراسة **(حورية حناني ، و فاطمة لاله لهشمي)** بعنوان " **التنشئة الاجتماعية ودورها في اكتساب وتعليم اللغة العربية (أولف أنموذجًا)** " حاولت الدراسة معرفة علاقة التنشئة الاجتماعية بتعليم اللغة واكتسابها، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تقوم به التنشئة الاجتماعية ، وكذلك معرفة مدى تأثيرها في تعليم اللغة العربية للفرد، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي ، وقد تم اختيار عينة عشوائية من معلمين المدرسة الابتدائية ، والمدرسة القرآنية وأسر التلاميذ ، حيث بلغت قوامها (١٠ من معلمين كل مدرسة ، و١٠ من أولياء أمور التلاميذ فى كل من المدرستين) فى منطقة أولف بدولة الجزائر، وطبقت عليهم استمارة الاستبيان من خلال المقابلة كما اعتمدت على أداة الملاحظة ، وتوصلت الدراسة إلى أن التفاعل والتحاور الإيجابي أثناء التنشئة الاجتماعية مع التلميذ يسهم في تحفيزه على استخراج قدراته ومهاراته اللغوية. (حنانى، حورية؛ لهشمى، فاطمة لاله، ٢٠٢٠)

<u>المحور الثاني: دور الأجداد في التنشئة الاجتماعية :</u> لقد أدت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التى تعرضت لها الأسرة فى الآونة الأخيرة إلى لجوء الوالدين إلى الأجداد للقيام بعملية التنشئة الاجتماعية بدلًا منهما ، وذلك أثناء انشغالهم بالعمل خارج المنزل ، مما أدى إلى عدم تفرغهم للقيام بدورهم بصورة كاملة فى عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال ، وذلك بدوره جعل عديدًا من الدراسات والأدبيات تهتم بدراسة دور الأجداد فى حياة أحفادهم من خلال توليهم عملية التنشئة الاجتماعية ، ومن أمثلة تلك الدراسات دراسة **(محمد يوسف)، بعنوان " الأجداد كمربيين: دراسة اجتماعية وثقافية من منظورات الدين"** هدفت الدراسة إلى التحقق من إسهام الأجداد فى تطور الأحفاد بشكل كبير، ونبعت الدراسة من أهمية إسهام الأجداد في تربية الأحفاد و اختلاف دورهم في تربية الأحفاد بإختلاف النوع والعمر ، والعرق ، وأعتمدت الدراسة علي منهج المسح الاجتماعي وأعتمدت في جمع البيانات الميدانية علي أداة الاستبيان التي طبقت علي عينة عشوائية قوامها ٢٠١ مبحوثًا من الأجداد وتم أختيارهم من ثلاث مدن بماليزيا ، وتوصلت الدراسة إلى أن اختلاف النوع أو الموطن الأصلي للأجداد لايؤثر فى

دورهم فـي تقديم الـدعم والرعايـة العاطفيـة للأحفـاد و قيـامهم بالتنشـئة الاجتماعيـة للأحفـاد. (Yusuf, Muhammed;, 2014, pp. 337 – 342) .

و دراسة **(كـو لينـغ تشـان ، وآخـرون)** ، بعنـوان **" تـأثير تـداخلات الأجداد فـى تربيـة الأحفـاد: تحليـل تلـوى "** ، هدفت الدراسة إلـى تقييم فعاليـة برامج التدخل التـي تهدف إلـى تعزيز رفاهيـة الأجداد والنتائج التنموية للأحفاد المترتبة على ذلك ، من خـلال تحديد تأثيرات تدخل الأجداد فيما يتعلق برفاهية الأحفـاد ، وتحديـد خصـائص الأجداد المختلفـة وتأثيرها فـى تربيـة الأحفـاد ، وهـي دراسـة نظريـة تحليلـة للأدبيات السابقة ذات الصلة من خـلال عمليات البحث الشاملة لقواعد البيانـات الإلكترونيـة ، وأعتمدت علي المنهج التحليلي والتاريخي ، وتم استخدام نموذج التأثيرات العشوائي لعشرين دراسة نُشرت فـي أبريل ٢٠١٨ ، وتوصلت الدراسة إلـى أن تدخلات الأجداد لهـا آثـار إيجابيـة حيث إن أسلوب رفاهيـة الأطفال الذي يتبعـه الأجداد أثنـاء عمليـة التنشئة الاجتماعيـة أدى إلـى انخفاض مشاكل الأطفال السلوكية ، كمـا توصلت إلـى أن تفاعل الأجداد مـع الأحفاد أدى إلـى زيـادة المهارات والكفاءة الذاتيـة الخاصـة بالأجداد ، كمـا أن انخـراطم فـى تربيـة الأطفال مكنهم من مواجهـة كثيـر من التحديات الاجتماعيـة الجديدة عليهم. (Chan, Ko Ling; & others, 2019, pp. 607 - 617)

<u>المحـور الثالـث : تـأثير الأجداد فـى لغـة الطفـل :</u> إن من أهم مهام التنشئة الاجتماعية اكتساب الطفل للسلوك الاجتماعى والثقافى لأسرته ومجتمعه ، وبما أن اللغة نمط من أنماط السلوك الأنسانى كما تعرفها النظرية السلوكية – وهي إحدى نظريتي البحث – لذا تتأثر لغة الطفل بلغة القائمين على تنشئته اجتماعيًا ، ولكن عندما يتولى الأجداد مسئولية التنشئة الاجتماعية فمن الممكن أن يحدث صراع لغوي بين الأطفال والأجداد ، وذلك وفقًا لما توصل إليه علماء التربية وعلم الاجتماع وعلم النفس ، حيث أكدوا أن اختلاف الآراء ووجهات النظر بين الجيلين (الأجداد والأحفاد) أدت إلى صراع لغوي وثقافى يؤثر على التفاعل بينهم ؛ لذا اهتمت القليل من الأدبيات السابقة بتداعيات تدخل الأجداد فى التنشئة الاجتماعية على لغة الأحفاد ، ومن أمثلتها **دراسـة (هيرومـي إيشيزاوا) بعنـوان " استخدام لغـة الأقليـات بين الأحفـاد في الأسر متعددة الأجيال "** ، حاولت هذه الدراسة الأجابة عن مدى تأثير إقامة الأجداد مع الأحفاد على الحفاظ فى لغة الأقليات بين الأحفاد المهاجرين وتوضيح العوامل المؤثرة في دور الأجداد في استخدام الأحفاد للغة الأنجليزية ، ويصبحون ثنائي اللغة من خلال التنشئة الاجتماعية ، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعى وتم اختيار عينة عشوائية من الأسر التي تتراوح أعمار أطفالهم من (٥ إلى١٧عام) ، واعتمدت الدراسة في جمع البيانات على دليل المقابلة ، وتم تحليل البيانات الميدانية من خلال الانحدار اللوجستي للتحليل الكيفي ، وتوصلت الدراسة إلى أن إقامة الأجداد في منزل واحد مع الأحفاد وقيامهم بالتنشئة الاجتماعية للأحفاد بخاصة اللغوية من أهم العوامل التى تؤثر فى لغة الأحفاد

حيث إن الأحفاد يكتسبون المهارات اللغوية الاجتماعية ويمارسونها من خلال التفاعلات اليومية مع الأجداد . (Ishizawa, Hiromi;, 2004, pp. 465 -483)

ودراسة (**ويديانى ستيفاني أنديكا ، و تيموثي آن إندرايانتي**) ، بعنوان " **مشاركة الأجداد في تعلم أحفادهم اللغة الإنجليزية على أنها لغة أجنبية**" حاولت الدراسة الكشف عن دور الأجداد تجاه أحفادهم الذين في المدارس الابتدائية، وذلك من خلال الإجابة عن تساؤل رئيس وهو: ما هي طرق مشاركة الأجداد في تعلم اللغة الإنجليزية لأحفادهم بوصفها لغة أجنبية ؟ ، واعتمدت الدراسة علي المنهج المقارن ومنهج دراسة الحالة ، وأداة دليل المقابلة التى طبقت على ثلاث أسر تتكون من ثلاثة أحفاد في الصف السادس الابتدائي، وثلاثة أجداد، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية من مدرسة ابتدائية رسمية تقع في مدينة سالاتيغا بإندونيسيا في جاوة الغربية ، وتوصلت الدراسة إلى أن الخلفيات الثقافية والاجتماعية للأجداد تؤثر فى تعليم أحفاد للغة الإنجليزية ، وأن الأحفاد الذين يقيمون مع الأجداد بعد طلاق الأب والأم أو وفاة إحداهما ويحل الأجداد محل الأب والأم يتميزون عن غيرهم ، حيث إنهم الأفضل تعليميًا من الأطفال الذين يعيشون مع الآباء. (Widiani, Stefani Andika; Timotious, Anne Indrayanti;, 2013, pp. 42 - 55)

موقع البحث على خريطة الدراسات السابقة:

– من خلال استعراض بعض الدراسات السابقة التى دارت فى مجال اهتمام البحث يمكن تقسيم تلك الدراسات إلى ثلاث أقسام هى: (أولًا: دراسات تناولت الآثار المترتبة على التنشئة الاجتماعية واللغوية للطفل ، وثانيًا: دراسات تناولت دور الأجداد فى التنشئة الاجتماعية ،وثالثًا: دراسات تناولت تأثير الأجداد فى لغة الطفل) ، ولكن البحث جمع بين الثلاثة أقسام ، فتناول دور الأجداد فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد وأثر ذلك الدور فى لغة الطفل ، كما يتناول أثر مصادر التنشئة الاجتماعية فى لغة الطفل ، لذلك جمع بين متغيرين ، هما(دور الأجداد فى التنشئة الاجتماعية بوصفه متغير مستقل، ولغة الطفل بوصفها متغير تابع) وتوضيح ذلك من خلال الأسرة الحضرية .

– أما عن منهج الدراسة فقد اختلفت بعض الأدبيات السابقة مع منهج الدراسة الحالية ، حيث اعتمد أغلبها على المنهج الوصفى التحليلي ، ماعدا دراستين اعتمدتا على منهج المسح الاجتماعى ، وهما دراسة(**يوسف محمد**) ، ودراسة (**هيرومي إيشيزاوا**) فضلًا عن دراسة واحدة اعتمدت على المنهج التحليلى التاريخى وهى دراسة (**كو لينغ تشان ، وآخرون**) ، واعتمدت دراستان اخرتان على المنهج المقارن ، وهما دراسة (**ليرين كوياهنجوي هيو**) ، ودراسة (**ويديانى ستيفاني أنديكا ، و تيموثي آن إندرايانتي**) التى اعتمدت على المنهج المقارن بجانب منهج دراسة الحالة ، ولكن اتفق منهج الدراسة مع دراسة(**روبرت بايلي وساندرا شيستر**) ، وذلك فى الاعتماد على منهج دراسة الحالة.

– أما عن العينة فأختلفت الدراسة مع أغلبية الدراسات السابقة ، حيث اعتمدت أغلبية الدراسات السابقة على عينة من الأسر الذين تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة ، أما عينة البحث فقد اعتمدت على عينة من أجداد الأسر ، وهى تتفق فى ذلك مع دراسة **(محمد يوسف)** ، ولكنها اختلفت معها فى طريقة سحب عينة الأجداد ، حيث اعتمدت على الطريقة العشوائية البسيطة أما الدراسة فقد اعتمدت على طريقة كرة الثلج ، واعتمدت دراسة أخرى على عينة من الأجداد والأحفاد وهى دراسة **(ويديانى ستيفاني أنديكا ، وتيموثي آن إندرايانتي)** ، أما دراسة **(أمال بوحاجة)** فقد اعتمدت على عينة من المعلمين والمعلمات ، وأعتمدت دراسة أخرى على عينة من المعلمين وأولياء الأمور وهى دراسة **(حورية حناني ، و فاطمه لاله لهشمي)** ، وأخيرًا اشتملت الأدبيات السابقة على دراستين نظريتين أعتمدتا على عينة من الأدبيات السابقة التي تناولت موضوع تداعيات مؤسسات التنشئة الاجتماعية على لغة الأطفال ، وهما دراسة كلّ من**(كو لينغ تشان ، وآخرون)** ، و دراسة **(عبد الكريم بوهناف)**

– وفيما يتعلق بأدوات الدراسة فلقد اتفقت الدراسة مع الأغلبية من الأدبيات السابقة في الاعتماد على دليل المقابلة المتعمقة ، بينما اختلفت مع الأقلية حيث اعتمدوا على استمارة الاستبيان ماعدا دراسة واحدة اعتمدت على استمارة الاستبيان مع الملاحظة وهى دراسة **(حورية حناني ، و فاطمة لاله لهشمي)** ، وأخرى اعتمدت على دليل دراسة الحالة وهى دراسة (**ليرين كوياهنجوي هيو)** .

١ – مفهوم التنشئة الاجتماعية ، وماهيتها :

تُعرف التنشئة الاجتماعية لغويًا بأنها العملية التى يشب من خلالها الطفل وينمو ؛ ليندمج اجتماعيًا مع المجتمع الذى ينتمى إليه. (همشرى، عمر أحمد؛، ٢٠١٣، صفحة ٢٠)

ولقد تعددت تعريفات العلماء لعملية التنشئة الاجتماعية ، ولكن من أهمها التعريف بأنها منظومة العمليات التي تعتمد عليها الأسرة في نقل ثقافتها للطفل ، بما تنطوي عليه من مفاهيم وقيم وعادات وتقاليد ولغة.(وطفة، على أسعد؛، ٢٠١٢، صفحة ٤) حيث إنها العملية التى يتعلم من خلالها الأطفال أساليب وطرق الحياة الاجتماعية الخاصة بمجتمعهم وثقافة أسرتهم ؛ لذا فتعد عملية التنشئة الاجتماعية القناة الأساسية التى تُنقل من خلالها الثقافة بين الأجيال . (غدنر، أنتوني؛، ٢٠٠٥، صفحة ٨٧)

كما عرفها عالم الاجتماع الأمريكى " تالكوت بارسونز" بأنها عملية تستند إلى تقليد الطفل ومحاكاته للآباء والأجداد ؛ لكى تُغرس عناصر ثقافة أسرته ومجتمعه فى شخصيته ؛ لذلك يمكن القول بأنها عملية لانهاية لها ، بل مستمرة باستمرار الحياة. (عباسي، سعاد؛، ٢٠١٦، صفحة ٢٢)

بالإضافة إلى أن التنشئة الاجتماعية علاقة تبادلية حيث إن ميلاد الأطفال يحدث تغيرًا فى حياة الأشخاص المسؤلين عن تنشئتهم اجتماعيًا ؛ لأن دورهم فى التنشئة الاجتماعية يمكنهم من دخول تجربة يتعلمون من خلالها أشياء جديدة ،بخاصة عندما يتحول الآباء و الأمهات إلى أجداد ، ويمثلون حلقة وصل جديدة تربط ثلاثة أجيال ، لذلك تتيح التنشئة الاجتماعية المجال للأطفال والآباء والأجداد بأن

ينموا أنفسهم ، ويطوروا مهاراتهم الحياتية لكى يتكيفوا مع التغيرات الاجتماعية المستجدة حولهم. (غدنر، أنتوني؛، ٢٠٠٥، صفحة ٨٨)

والجدير بالذكر أن الاتصال أو التفاعل المتبادل هو أساس عملية التنشئة الاجتماعية ووسيلته اللغة ، التى من خلالها يحدث التواصل اللفظى والجسدى بين القائمين على التنشئة الاجتماعية والأطفال ، وهى أمر مهم لفهم الطرق المتنوعة لعملية التنشئة الاجتماعية ، حيث قام الباحثون بدراسة أهمية أشكال الاتصال اللغوى الذي تحدث من خلاله التنشئة الاجتماعية ، والمتمثل فى (اللغة المنطوقة، والمكتوبة، والحركية، والتكنولوجية) ، والتى ينتج عنها نقل المعارف والعادات والتقاليد الثقافية من جيل إلى جيل ، من خلال المواقف والممارسات والأنشطة الأسرية والمجتمعية التى يشترك فيها القائمون على التنشئة الاحتماعية مع الأطفال.(Sook Lee , Jin; Bucholtz, Mary;, 2015, p. 325)

ويمكن القول بأن التنشئة الاجتماعية عملية تُهيء الأطفال للحياة الاجتماعية المستقبلية من خلال تأثير القائمين عليها في تشكيل شخصية الأطفال ، وبما أنها تتميز بكونها عملية مستمرة ، فهى تؤثر فى الأبناء في مختلف المراحل العمرية ، بالإضافة إلى أنها إحدى الطرق التى يكتسب الأطفال من خلالها العادات والتقاليد والقيم واللغة السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها ، بالإضافة إلى عادات القائمين على عملية التنشئة الاجتماعية ، وتقاليدهم ، ولغتهم التى تتغير إلى حدٍ ما نتيجة للتغيرات التى يتعرض لها المجتمع .

ومما سبق يتضح التعريف الاجرائى للتنشئة الاجتماعية حيث يركز على دور الأجداد وبخاصة فى عملية التنشئة الاجتماعية للطفل والذي تتمثل فى العلاقة التفاعلية بين الأجداد و الأحفاد والتى يصاحبها التواصل اللغوي المتبادل بينهما أثناء المواقف اليومية والأنشطة الحياتية والأسرية مما ينتج عنها من تأثر ثقافة الطفل ولغته بثقافة الأجداد ولغتهم التقليدية أو المعاصرة ، وما قد يترتب عليها من تغير فى بعض المصطلحات اللغوية للأجداد للتكيف والتوافق مع الأحفاد ، ومشاركتهم فى أنشطتهم وهواياتهم اليومية والإندماج مع التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية التى يتعرض لها الطفل يوميًا، وانعكاسات ذلك الدور على لغة الأحفاد.

٢ – مفهوم لغة الطفل ، وماهيتها :

تعرف اللغة بأنها مجموعة من الرموز والمعانى المتنوعة التى تُعبر عن التفاعلات والاتصالات الاجتماعية ، بشقيها اللفظي وغير اللفظى ، لذلك تُعد الوسيلة الأساسية لعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال ، حيث يحدث من خلالها الاتصال والتفاعل الاجتماعي بين الأطفال والقائمين على تنشئتهم اجتماعيًا .(همشرى، عمر أحمد؛، ٢٠١٣، صفحة ٩٢) ، ومن خلالها يتحقق الهدف الأساسي من عملية التنشئة الاجتماعية وهو نقل الثقافة بما تحويه من (أفكار،و عادات، وقيم، ومبادئ) (بوهناف، عبد الكريم؛، ٢٠١٦، صفحة ١٥٥) من جيل الآباء والأجداد إلى جيل الأحفاد ، حيث إنها تتكون من ألفاظ و مصطلحات

و رموز و علامات تشير إلى الأشياء فى مواقف معينة ، وتحمل معانيها فى تلك المواقف ؛ لذا فهى سلوك لفظى يرتبط بمواقف واقعية يواجهها الطفل فى حياته اليومية ويسلك نحوها سلوكًا معينًا يمكن تعميمه نحو المواقف المتشابهة . (عباسي، سعاد؛، ٢٠١٦، صفحة ٢٥)

والجدير بالذكر أن لغة الطفل تبدأ عند ميلاده حيث يطلق الصيحة الشهيرة الناتجة عن قدرة الطفل الفطرية على التحدث والقدرة الكامنة على النطق ومعرفة اللغة ، و لايلبث طويلاً حتى يتعرف على كلمات كثيرة ومتنوعة وبسرعة شديدة ، فتتحول هذه الكلمات إلى معان فى نفسه يمكن استيعابها واستخدمها على نطاق واسع من حوله (عبدالعظيم، شاكر؛، ١٩٩٣، صفحة ١٥) ، وكل ذلك يحدث أثناء عملية التنشئة الاجتماعية التى تتولها الأسرة بوصفها أول مؤسسات التنشئة الاجتماعية التى تحتضن الطفل منذ ميلاده ، وتقع على عاتقها مسئولية اكتساب الطفل للغة ؛ لذا تُعد الأسرة أكثر مؤسسات التنشئة الاجتماعية تأثيرًا فى النمو اللغوي للطفل الذي يتأثر بثقافة ولغة الآباء والأجداد. (عباسي، سعاد؛، ٢٠١٦، صفحة ٢٩)

حيث يبدأ النمو اللغوى للطفل مع بداية مرحلة الطفولة المبكرة وهي المرحلة التي يتراوح فيها عمر الطفلما بين (ثلاث سنوات إلى ست سنوات) ، ويزداد في مرحلة الطفولة المتوسطة التى يتراوح فيها عمر الطفل ما بين ست سنوات إلى تسع سنوات) ، حيث يكتسب الطفل تمييز الألفاظ اللغوية من خلال التقليد والمحاكاة للغة القامين على عملية التنشئة الاجتماعية ، كما يتعلم بصورة لاإرادية اتباع القواعد التى تنظم استخدام تلك الكلمات اللغوية على أساسها (سبينى، سرجيو؛، ٢٠٠١، صفحة ١٧) ، وذلك يحدث من خلال الممارسات اللغوية والاتصال الفعال بينه وبين القائمين على عملية التنشئة الاجتماعية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن علماء النظرية السلوكية –وهي إحدى نظريتى –البحث أكدوا أن اللغة سلوك لغوى مكتسب يتم تعليمه واكتسابه للطفل عن طريق تحويل الأصوات التى يصدرها إلى أصوات لغوية ، وتعزيزها بمحاكاته للغة الكبار من خلال تدريبه على نطق الحروف بشكل سليم كما ينطقها القائمون على تنشئته اجتماعيًا.(حسن، محمد صديق محمد؛، ٢٠٠٧، صفحة ٤٠)

ومما سبق يتضح التعريف الإجرائي للغة الطفل بأنها الألفاظ والمصطلحات التى يكتسبها الطفل أثناء مرحلة الطفولة المبكرة والتى يتراوح عمر الطفل فيها ما بين(ثلاث سنوات إلى ست سنوات) دور الأجداد بوصفهم آباءً بديلين أثناء عملية التنشئة الاجتماعية ، وذلك من خلال تقليد الطفل ومحاكاته لأجداده فى الألفاظ والمصطلحات المكتسبة منهم مع استمرار قيام الأجداد بعملية التنشئة الاجتماعية فى مرحلة الطفولة المتوسطة التى يتراوح عمر الطفل فيها ما بين (ست سنوات إلى تسع سنوات) ، وذلك من خلال الاتصال والتفاعل اليومي بين الأجداد والأحفاد الذي يحدث أثناء مشاركة الأجداد لأنشطة الطفل اليومية ، والأجابة عن تساؤلات الطفل ، وما يتيح فيه من اكتساب الطفل ولغته فى هذه المرحلة.

وبناءً على ما سبق فإن الدراسة تحاول البحث فى ظاهرة دور الأجداد فى عملية التنشئة الاجتماعية للأحفاد من خلال (عرض أهمية دور الأجداد فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد ، وإنعكاس ذلك على لغة الطفل وتوضيح مدى تأثرها بالخصائص الاجتماعية والثقافية للأجداد ، والكشف عن أساليب التنشئة الاجتماعية (التقليدية والمستحدثة) التى يتبعها الأجداد ، والتى يترتب عليها اكتساب أحفادهم للغة ، وإبراز التغيرات المجتمعية والأسرية التى تؤثر فى دور الأجداد في التنشئة الاجتماعية وانعكاساتها على لغة الطفل ، وإيضاح مدى تأثير مصادر التنشئة الاجتماعية الآخرى على دور الأجداد فى تنشئة الأحفاد ، وإبراز أيهما الأكثر تأثيرًا فى لغة الطفل ؛ أملًا فى التوصل لمقترحات تحد من الآثار السلبية ، وتعزز من الآثار الإيجابية التى تنجم عن تدخل الأجداد فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد ، والتى تنعكس على لغة الطفل ، **وذلك من خلال عرض تلك القضايا على النحو التالي :-**

أولًا : أهمية دور الأجداد فى التنشئة الاجتماعية ، وأثر ذلك فى لغة الطفل:

يتمتع الأجداد بمكانه مهمة داخل الأسرة لما يقومون به من وظائف عديدة ، من أهمها دورهم في التنشئة الاجتماعية للأحفاد ، فعلى الرغم من تعدد مصادر التنشئة الاجتماعية وتطور طرق التربية الحديثة ، والتى من المفترض أن تيسر على الآباء القيام بعملية التنشئة الاجتماعية بمفردهم دون مساعدة من الأجداد ، ولكن ازداد اعتماد الآباء على الأجداد لمساعدتهم فى تنشئة أبنائهم ، وذلك لانشغالهم بالعمل خارج المنزل أو السفر خارج البلاد لتلبية الاحتياجات المادية للأسرة ، بالإضافة إلى ظهور حالات طلاق وانفصال الوالدين التى ازدادت فى الآونة الأخيرة ، وكل هذه التغيرات أدت بدورها إلى إقامة الأحفاد مع أجدادهم أغلب الأوقات ، مما يسر على الأجداد القيام بدورهم فى عملية التنشئة الاجتماعية ؛ **لذا تتضح تدخل الأجداد فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد من خلال العوامل التالية :-**

١- **عمل الأم وسفر الأب:** يعد عمل الأم خارج المنزل وسفر الأب للعمل خارج البلاد من أهم أسباب قيام الأجداد بدورهم فى تنشئة أحفادهم ، حيث أصبح للوالدين وظائف مزدوجة فهم يعملان خارج الأسرة وقائمان على التنشئة الاجتماعية للأطفال داخل الأسرة وأيضًا ، ومن ثم يؤثر عملهم خارج الأسرة فى القيام بأدوراهم فى التنشئة الاجتماعية لانشغالهم بتحقيق طموحاتهم في حياتهم المهنية ، وتحقيق مطالب الأسرة المعيشية فى ظل الغلاء التى تعيشه الأسرة والذي بدوره أدى إلى خروج الأم للعمل ، وسفر الأب للعمل بالخارج الذي أصبح من ضروريات هذا العصر ، وهذا بدوره أدى إلى اللجوء إلى الأجداد للقيام بعملية التنشئة الاجتماعية للأحفاد (خواجه، عبد العزيز؛، ٢٠٠٥، صفحة ١٤١) ، وبخاصة عندما لاتجد الأم من يقوم برعايتهم بشكل يتساوي مع رعايتها خصوصًا إذا كان هؤلاء الأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة .

حيث أن عمل الأم خارج المنزل يفرض عليها تسخير كل قدراتها من أجل عمل كامل ، ويبعدها عن أطفالها لساعات طويلة ، فذلك يترتب عليه شعور الأطفال بالحرمان العاطفي ، وقلق الأم

المستمر مما يؤدى دائمًا إلى شعورها ، بحالة من التوتر بسبب صراع الأدوار التى تعيشه كل يوم ما بين دورها فى تنشئة الأطفال ، ودورها في تحقيق متطلبات الوظيفة . (العارفي، سامية؛، ٢٠١٢، صفحة ٤١)

ولكن من انتشار ظاهرة لجوء بعض الأمهات العاملات الذين ينتمون للطبقات العليا إلى المربية لمساعدتهم في تربية أبنائهم أملًا فى قيامهم بالرعاية الموازية لرعايتهم ، إلا أن ذلك الأمر حدٍ ما إلى حدًا ما في الطبقات الوسطى ولاسيما داخل الأسر الحضرية ؛ لأن وجود المربية فى مجتمعنا ليس مقرونًا بخروج المرأة للعمل أى إن المربية قد تقوم بدور المساعدة للأم فى تربية الطفل وليس بديلًا عنها (الناشف، هدى محمود؛، ٢٠١١، صفحة ١٤٨) ؛ لأن المربية فى أغلب الأحيان تختلف ثقافتها ولغتها عن ثقافة الأسرة ولغتها بخاصة إذا كانت من دولة أجنبية أو تنتمى إلى طبقة مختلفة عن طبقة الأسرة ، فمن الممكن أن تكون من سكان الريف وأسرة الطفل من سكان الحضر ؛ لذلك لا تحقق المربية أهم أهداف التنشئة الاجتماعية ، وهو تعليم الطفل واكتسابه لغة الأسرة وعاداتها وتقاليدها التى ينتمي إليها (تركية، بهاءالدين خليل؛، ٢٠١٥، صفحة ٩٢) ؛ لأن المربية التى لا تتكلم لغة الأسرة تصدر بعض التعليمات للطفل بالألفاظ التى تختلف عن ألفاظ لغة الأب والأم ، فلا يعرف الطفل لغتها فتتفاهم معه بالإشارة وهى أدنى درجات اللغة ، وذلك يؤدى إلى مشكلة تأخر النمو اللغوى للطفل نتيجة لاختلاف لغة المربية عن لغة الطفل ، وذلك بدوره أدى إلى غلق أبواب المعرفة أمام الأطفال الذين يعهد بتربيتهم مربيات مختلفين عن ثقافة أسرتهم . (الناشف، هدى محمود؛، ٢٠١١، صفحة ١٥٨)

ومن ثم تلجأ الأم للجدة لتحقق الرعاية الموازية لرعايتها حيث إن الجدة مصدر ثقة لها ولأطفالها بالإضافة إلى أنها تحقق التوازن بين الأم والأحفاد ، وتقلل من الفجوة التى تنشأ بين الأم وأبنائها نتيجة لغيابها ساعات طويلة خارج المنزل ، وتحد من حالة القلق التى تشعر بها الأم على أطفالها أثناء عملها خارج المنزل ، ومن هنا تتضح أهمية دور الأجداد ولا سيما الجدة فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد من خلال لجوء الأم إلى الجدة للمساعدة فى تنشئة أطفالها أثناء غيابها عن المنزل.

بالإضافة إلى أن قيام الجدة أيضًا بدور الرقيب على المربية أثناء غياب الأم كونها أقرب شخص للطفل بعد الأم والأب، بخاصة أنها أفضل الأفراد داخل الأسرة للقيام بترسيخ العادات الأخلاقية والاجتماعية والثقافية واللغوية التى تتميز بها ثقافة أسرة الطفل (العارفي، سامية؛، ٢٠١٢، صفحة ٤٥) .

ومن ثم يمكن القول بأن قيام الأجداد بخاصة الجدة بدور البديل عن الأم أو الرقيب على مربية الأطفال ينتج عنه عدم وقوع الطفل تحت طائلة الصراع اللغوي والثقافى الذى يحدث بين ثقافة ولغة المربية و ثقافة ولغة الأسرة الذي ينتمى إليها الطفل ؛ لأن ترك الطفل مع المربية لساعات طويلة دون رقيب سوف يؤدى إلى نتائج سلبية تؤثر فى ثقافة الطفل ولغته ، فتحاول الجدة من خلال ذلك الدور

أن تحد من تأثير لغة المربية فى لغة أحفادها ، و من هنا يتضح تأثير قيام الأجداد بدورهم في التنشئة الاجتماعية فى لغة الأحفاد أثناء عمل الأم وسفر الأب .

٢- **طلاق الوالدين أو وفاة أحدهما:** إن من أهم العوامل التي تدفع الأجداد لتقديم الرعاية الكاملة للأحفاد أو القائمين على التنشئة الاجتماعية للأحفاد هو وفاة أحد الوالدين أو الطلاق ، الأمر الذي يؤدى إلى إقامة الأحفاد مع الأجداد في منزل واحد وذلك بدوره يُعد من أهم المتغيرات التي تؤثر فى لغة الطفل ؛ لأن إقامة الأجداد مع الأحفاد فى منزل واحد توطد العلاقة بينهما وترفع من درجة مشاركة الأجداد للأحفاد في ألعابهم ، واهتماماتهم اليومية ، وأنشطتهم المدرسية ، كل ذلك يترتب عليه اكتساب الأجداد مكانة متميزة في حياة أحفادهم ، بالإضافة إلى أنه ييسر على الأجداد عملية نقل العادات والتقاليد الأسرية من خلال لغتهم التقليدية التى تنتقل إلى أحفادهم بسبب التفاعل اليومي الذي يحدث بينهم. (Ishizawa, Hiromi;, 2004, pp. 467 ,468) كما يساعد إقامة الأحفاد مع الأجداد فى منزل واحد على تعليم الطفل واكتسابه السلوكيات بداية من اللغة ، واكتساب الألفاظ التقليدية الخاصة بالأجداد إلى المعايير الاجتماعية والعادات والتقاليد التى تعبر عن ثقافة الأسرة. (خواجه، عبد العزيز؛، ٢٠٠٥، صفحة ٣٠ ، ٣١)

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الأبحاث والدراسات السابقة أكدت أن ارتفاع نسب حالات الطلاق فى الآونة الأخيرة بخاصة داخل الأسر الحضرية أدى إلى زيادة مهام الأجداد ، حيث إنهم يسدون الفجوة التى تحدث بين الوالدين والأبناء ، وذلك بدوره أدى إلى تغيير فى اتجاهات الآباء وبخاصة الأمهات الذين كانوا لايدعمون تدخل الأجداد فى التنشئة الاجتماعية لأطفالهم ، فأصبحوا بعد الطلاق هم الأكثر حرصًا على دعم الاتصال الدائم بين الأطفال والأجداد .

حيث إن كثيرًا من الأمهات دائمًا ما يكون قلقين من بعض التفاعلات المشحونة التى قد تحدث بين الأجداد والأحفاد بسبب الفروقات بين الجيلين ، بالإضافة إلى قلقهم فى بعض الأحيان بشأن قدرة الأجداد على رعاية أطفالهم بسبب الظروف الصحية التى يتعرض لها الأجداد ، ولكن كل هذه الآراء قد تغيرت بعد إقامة الأحفاد مع الأجداد فى منزل واحد فازداد حرص الأمهات على استمرار تلك العلاقة الأسرية ، ولاسيما عندما يتشارك الأجداد بالفعل مع الأحفاد فى كل أنشطتهم واهتماماتهم اليومية فيقدمون لهم الدعم النفسي والاجتماعي الذي يحتاجونه بعد طلاق الوالدين. (Buchanan, Ann; Rotkirch, Anna;, 2018, p. 132).

٣- **إقامة الأحفاد مع الأجداد فى منزل واحد :** لقد أوضحت كثير من الأدبيات الأجنبية أن الطلاق أو وفاة أحد الوالدين ليسا هما السببين الوحيدين فى إقامة الأحفاد مع الأجداد فهناك سبب آخر يتمثل فى انخفاض مستوى الدخل المادى لأسرة الأبوين وصعوبة حصول الأبناء فى حالات نادرة على مسكن مستقل فيضطرون إلى إقامة مع أسرة الأجداد ، ومن أمثلة تلك الدراسات والأدبيات السابقة دراسة **(هيرومي إيشيزاوا)** ، التى توصلت إلى أن عدم القدرة المالية للأبوين على العيش في منزل مستقل أدى

إلى إقامة الأحفاد مع الأجداد في منزل واحد ، وذلك بدوره أدى إلى قيام الأجداد بالتنشئة الاجتماعية واللغوية للأحفاد ، وذلك بدوره أدى إلى اكتساب الأحفاد للمهارات اللغوية الاجتماعية وممارساتها من خلال التفاعلات اليومية مع الأجداد . (Ishizawa, Hiromi;, 2004, pp. 465 -483)

وذلك ما أكدته الدراسات التى أجريت على الأطفال الذين أقتربوا من أجداداهم وهم فى نهاية مرحلة الطفولة المتوسطة وبداية مرحلة الطفولة المتأخرة أي تتراوح أعمارهم ما بين (٨ إلى١٠ أعوام) هم أقل تحيزًا تجاه لغة الأجداد ، ولكن الأطفال الذين يقتربون من أجدادهم ، وهم فى مرحلة الطفولة المبكرة وتتراوح أعمارهم ما بين (٣ إلى ٦ أعوام) هم الأكثر قابلية للنقاش والتحاور بالألفاظ اللغوية التقليدية للأجداد .

وبناءً على ذلك يمكن القول بأن تأثر لغة الأحفاد بالألفاظ اللغوية للأجداد يبدو أكثر وضوحًا إذا تدخل الأجداد في التنشئة الاجتماعية للأحفاد مبكرًا ، ولاسيما عندما يكون الأحفاد في بداية مرحلة الطفولة المبكرة والتى يتراوح فيها عمر الطفل ما بين(٣ سنوات إلى ٦ سنوات) ، وذلك لأن الطفل فى تلك المرحلة يكون في بداية نموه اللغوي ويكون مخزونه اللغوي بسيطًا جدًا ، حيث إنه فى مرحلة التقليد لكل ما يسمعه من المحيطين به ، كما أكد الدراسون فى مجال النمو اللغوي للطفل أن تلك المرحلة هى أساس بداية بناء وتركيب الجمل لدى الطفل ، وذلك بدوره يساعد فى سهولة اكتساب الطفل للغة الأجداد ، حيث إن التدخل المبكر فى التنشئة الاجتماعية اللغوية للأطفال يضمن فاعلية مشاركة الجد والجدة في تكوين الذخيرة اللغوية للأحفاد ، ويبدو ذلك من خلال مشاركتهم اليومية فى الممارسات اللغوية لأحفادهم.

ثانيًا : انعكاس الخصائص الاجتماعية والثقافية للأجداد على لغة الأحفاد :

يولد الطفل ولديه استعداد فطري لاكتساب اللغة وتعلمها لما يمتلكه من أساس فسيولوجي و وراثي بداخله يساعده فى ذلك ، ولكن ما يتم تشييده فوق هذا الأساس تلعب فيه البيئة المحيطة بالطفل وبخاصة البيئة الاسرية دورًا مهمًا ؛ حيث إن تنشئة الطفل لغويًا تتأثر بتفاعله مع من يحيطون به ، وبخاصة الذين يقومون بعملية تنشئته لغويًا . (بونويقة، نصيرة؛، ٢٠٢١، صفحة ١٨٥) .

لذلك تجدر الأشارة هنا إلى أن الخلفيات الثقافية للأجداد والخبرات السابقة لهم وأفكارهم معتقداتهم تؤثر فى تطلعات الأحفاد والألفاظ اللغوية التى يكتسبونها ويمارسونها داخل الأسرة ، حيث أكدت النظرية السلوكية –وهى إحدى نظريتى البحث– أن اللغة جزء من السلوك الإنساني الذي تشكله البيئة التى تحيط بالفرد ، وتأسيسًا على ذلك فإن الاختلافات اللغوية بين الأفراد ليست نتيجة الوراثة بل نتيجة لاختلاف البيئات المحيطة بهم. (الأشعرى، هاشم؛، ٢٠١٩، صفحة ١٣٨)

ومن هذا المنطلق يمكن الإشارة إلى أن **خصائص البيئة الأسرية وسماتها التى يتسم بها أعضاؤها بخاصة الذين يقومون بعملية التنشئة الاجتماعية تؤثر بدورها فى لغة الأطفال ، ومن أهم تلك الخصائص :**

١- **المستوى الاجتماعى والاقتصادى:** أكدت الأدبيات والدراسات فى مجال تربية الأطفال أن الأجداد يلعبون دور المربي ، وأن ذلك الدور يُعد من أهم الصفات التى يتحلى بها الأجداد ؛ لأنهم دائمًا يمثلون القدوة للأحفاد ، ويقدمون لهم الدعم المعنوي والمادي، بالإضافة إلى أنهم يمثلون مصدرًا للحنان والدفء والذكريات الحميميّة ، حيث إنهم مصدر للتشجيع والتحفيز لإنجازات الأبناء والأحفاد . (بوحالة، منصورية؛، ٢٠١٦، صفحة ٣٥)

ويمكن الإشارة هنا إلى أن هناك عديدًا من الدراسات المهتمة بلغة الطفل أكدت أن هناك ارتباطا إيجابيًا بين الوضع الاقتصادى والاجتماعى لأسرة الطفل وبين الفرص التى تقدم لنمو الطفل اللغوى. حيث توصل الباحثون إلى أن ألاطفال الذين ينتمون إلى المستويات الاجتماعية الراقية يملكون حصيلة أكبر من الالفاظ ، من تلك التي يستعملها الأطفال الذين ينتمون إلى المستويات الأجتماعية الأقل ؛ لذلك فالوسط الاجتماعي والاقتصادى لأعضاء الأسرة الذي ينشئ فيه الطفل وبخاصة للقائمين على تنشئته اجتماعيًا له علاقة وطيدة بتطور النمو اللغوي للطفل ، حيث إن الأسرة التي يتميز أفرادها بمستوى اجتماعي واقتصادى راقٍ تكون أكثر اهتمامًا بلغة أطفالها. (بونويقة، نصيرة؛، ٢٠٢١، صفحة ١٨٨) .

لذلك يؤدي توافر الإمكانيات المادية إلى اتساع نطاق خبرات الأجداد وازدياد الثراء اللغوي والفكري لديهم ، وعندما يقوم هؤلاء الأجداد بمساعدة أحفادهم على الكشف عن معانى أسماء الأشياء التى تحيط بهم وفهمها ، ويحرصون عن الإجابة على أسئلة أحفادهم باستمرار من خلال إقامة الحوار معهم فذلك بدوره يؤدى إلى إثراء نموهم اللغوي (عباسي، سعاد؛، ٢٠١٦، صفحة ٢٩) ، وذلك من خلال مشاركتهم فى التنشئة الاجتماعية لأحفادهم التى بدورها تؤدى إلى اكتساب الطفل للغة الأجداد من خلال تقليده ومحاكاته لهم ، ومن هنا يتميز أحفاد هؤلاء الأجداد بالنمو اللغوي السريع ، وبثراء ألفاظهم اللغوية. (بوديبة، مريم؛، ٢٠١٨، صفحة ١٠)

٢ – **المستوى التعليمي والثقافى:** إن الأسرة التي يتمتع أفرادها بمستوى ثقافى وتعليمي عالٍ يتميزون بأنهم الأكثر إدراكًا لحاجات الطفل ، وبكيفية إشباعها وبالأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل ، وبما أن لكل أسرة ثقافتها الخاصة المميزة والتى بدورها تؤثر فى شخصيات أفرادها وثقافتهم (فياض، حسام الدين؛، ٢٠١٥، صفحة ١٢) ، فإنه ذلك يؤثر المستوى التعليمي للأسرة فى درجة حرصها على اتجاه الطفل نحو العلم والدراسة.

ومن هنا تجدر الإشارة إلى أن الأسرة التي يتميز أعضاؤها وبخاصة القائمون على تنشئة أطفالها بارتفاع مستواهم التعليمي والاهتمام بالمعرفة والعلم ، هى الأكثر حرصًا على اتباع الأساليب المتنوعة

لتحصيل أبنائها أكبر قدر من المعرفة والألفاظ اللغوية بداية من مرحلة الطفولة البكرة ، بالأضافة إلى أن ذلك ينعكس بطريقة غير مقصودة على اهتمامات أبنائها فى بداية مرحلة الطفولة المتوسطة ، كما يؤثر ارتفاع المستوى التعليمي فى أسلوب تفاعل القائمين على التنشئة الاجتماعية مع الأطفال والألفاظ المستخدمة أثناء التفاعل اليومي، حيث ترتقى مستوى الألفاظ التى تستخدم في التفاعلات اليومية بين الأطفال وهؤلاء القائمين على تنشئتم اجتماعيًا ولغويًا .(كلثوم، بيبيمون؛، ٢٠٠٨، صفحة ٢٠٣ ، ٢٠٤)

من هذا المنطلق يمكن القول بأن الخصائص الثقافية واللغوية للأجداد القائمين على تنشئة الأحفاد اجتماعيًا تؤثر فى لغة الطفل حيث تزداد حصيلته اللغوية بمفردات وألفاظ تقليدية تختلف عن الألفاظ والمفردات اللغوية التى يكتسبها من(الأبوين ، والمدرسة ، و الوسائل التكنولوجية ، والألعاب الإلكترونية) ، فارتفاع المستوي التعليمي والثقافى للأجداد ، يساعد فى اختيار الأحفاد للألفاظ اللغوية الملائمة للسياقات الاجتماعية والثقافية المختلفة ، وكذلك التواصل الاجتماعي من خلال الألفاظ اللغوية المتنوعة أثناء ممارساتهم للأنشطة المدرسية والاهتمامات اليومية .

ثالثًا: أساليب التنشئة الاجتماعية التى يتبعها الاجداد لاكتساب الأحفاد للغة:

لقد حاولت بعض الأدبيات الكشف عن الطرق والأساليب التي يتبعها الأجداد في الممارسات والأنشطة اللغوية مع الأحفاد من خلال اعتماد الأسرة على الاحتياجات الحالية والمستقبلية اللغوية للأطفال ، وذلك بسبب أن عملية التنشئة الاجتماعية لا تحقق هدفها دون اللغة ، حيث إنه من خلال اللغة يتمكن الطفل من تحديد سلوكه سلفًا بالنسبة إلى المواقف المستقبلية ، حيث أن اللغة سلوك لفظى يرتبط بمواقف يواجهها الطفل فى حياته اليومية ويسلك نحوها سلوكًا معينًا ، ويمكن تعميمها وتعميم سلوك الطفل نحو المواقف المتشابهة. (الشربينى، زكريا؛ صادق، يسرية؛، ٢٠٠٠، صفحة ٤٥).

وبما أن البناء الفكري اللغوي للطفل يتم في المراحل الأولى لذلك يجب على كل أسرة الاعتناء بالاكتساب اللغوي للطفل بداية من مرحلة الطفولة المبكرة ، وذلك من خلال **اتباع أساليب التنشئة الأسرية السليمة ، ومن أمثلة تلك الأساليب ما يلي :**

١- أسلوب المشاركة فى الأنشطة والاهتمامات اليومية : لقد اكتشف الباحثون فى مجال لغة الطفل أن أسلوب مشاركة الأجداد في الحياة الاجتماعية اليومية للأطفال ، يساعد الأطفال فى اتقان الممارسات الخاصة بمجتمعهم ويصبحون بمرور الوقت أكثر خبرة في المهارات الاجتماعية واللغوية اللازمة لحياتهم الاجتماعية وسياقهم الثقافي(Sook Lee , Jin; Bucholtz, Mary;, 2015, p. 321) ، لذلك يمكن القول بأن اتباع الأجداد لأسلوب المشاركة فى أنشطة الطفل واهتماماتهم اليومية داخل المنزل وخارجه يسمح له بإثراء مكتسباتهم اللغوية كمًا ونوعًا.

حيث إن تلك المشاركة تتيح للأحفاد تقليد استعمال الجمل والألفاظ الخاصة بالأجداد استعمالًا صحيحًا ، من خلال عملية المحاكاة لما يعرض عليهم من العبارات والجمل وما يوجه إليهم من

أسئلة وأجوبة متنوعة من قبل الأجداد ، وذلك يترتب عليه تعليمهم نطق الجمل والكلمات نطقًا صحيحًا (فاخورى، حنين فريد؛، ٢٠١٦، صفحة ١٥٨) ، والذي يساعد فى نجاح ذلك الأسلوب هو أن الأحفاد يتفاعلون مع الأجداد على أساس أنهم يمثلون القدوة الوالدية حيث يتميزون بالمحافظة على التقاليد والقيم الثقافية المتوارثة ، والتمسك بالعادات والتقاليد الثقافية واللغوية الأسرية.(عبدالعزيز، بركات؛، ٢٠١٣، صفحة ٢٦)

٢- **أسلوب التقليد والمحاكاة:** إن بإمكان أفراد العائلة أن يساعدوا ملكات الطفل اللفظية وينموها بتشجيعه على تقليد الأصوات الموجوده فى اللعب التي لها صوت إيقاعى وتقليد الحيوانات المعروفة لديه، وعلى إصدار الأصوات المألوفة لديه ، وكذلك مساعدته فى التعبير عن الأشياء الرئيسية التى يلاحظها ، وذلك عن طريق الكلمة وبسماع الطفل لترجمة الألفاظ والمفردات اللغوية للأشياء التي يعيش ، بينها فإنه يكتشف بهذا الشكل العلاقة الموجودة بين الكلمة والحقيقة ، ويتعلم كيف يميز بين الأشياء المختلفة والتمييز بين دلالات الكلمات على أساس نغمتها . (سبينى، سرجيو؛، ٢٠٠١، صفحة ٩٤)

وذلك ما اتفق عليه علماء النظرية السلوكية –وهى إحدى نظريتي البحث– على أن اللغة شكل من أشكال السلوك ، ومظهر من مظاهره ، واكتسابها لايختلف عن اكتساب المهارات السلوكية الآخرى ، الذى يتم عن طريق التقليد والمحاكاة والتكرار والترابط . (الأشعرى، هاشم؛، ٢٠١٩، صفحة ١٣٧)

٣- **أسلوب المرونة والتقبل :** التقبل والمرونة هما موقف تفاعلى وتكاملى للطفل يحدث بين الوالدين وأبنائهم ، ويتمثل فى مدى الحب الذى يبديه الوالدين للطفل من خلال تصرفاتهما نحوه فى مختلف المواقف اليومية ، وهو أيضًا الرضا عن الطفل والاعتزاز له والإحساس بأهميته ومكانته فى الأسرة ، ويعنى ذلك عَدُّ الطفل فردًا كاملاً سويًا له الحق فى أن يحيا طفولة تحترم حقوقه الفردية ويتمحور تطبيق هذا الأسلوب حول السماح للطفل بالتحدث إلى والديه بحرية وتلقائية وإعطاء الطفل هامش من الحرية للتعبير عن ذاته وتطلعاته ورغباته وآرائه تجاه القضايا ، والمشاكل التى قد تعترضه خلال مرحلة الطفولة (فياض، حسام الدين؛، ٢٠١٥، صفحة ٤٢ ، ٤٤) ، وذلك التقبل يساعد الطفل على اكتساب اللغة من الوالدين وعدم رفضه لألفاظهم.

ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن اتباع الأجداد لأسلوب تقبل ألفاظ أحفادهم الغريبة والمستجدة على الأجداد الذي يتعلمها الأحفاد من مصادر التنشئة الاجتماعية الخارجية المتمثلة فى(وسائل الإعلام ، و مواقع التواصل الاجتماعى ، و جماعة الرفاق في النادى ، و دور الحضانة ، و المدرسة) والتى من الممكن أن يرفضها الآباء ، يشجع الطفل على التحاور مع أجداده فى مختلف أمور الحياة اليومية ، ومن خلال ذلك التحاور يتمكن الأجداد من تشجيع الأحفاد على استخدام الألفاظ اللغوية الخاصة بهم ، والتى يعتقد الطفل بأنها ألفاظ تقليدية قديمة لا تناسبه ، ولكن من خلال الحوار يقوم الأجداد بشرح تلك المصطلحات التقليدية للأحفاد ، وأن استخدامهم لها يميزهم عن غيرهم من الأطفال ، ومن هنا ينبع تأثير ذلك الأسلوب على تقبل الأحفاد للغة الأجداد .

٤- أسـلوب التعامـل الـديمقراطى : إن الحـوار مـن أهـم مظـاهر هـذا الأسـلوب بوصـفه قيمـة حضارية وإنسانية ودينية ، يجب أن يعمل بها القائمون على التنشئة الاجتماعية فى ممارساتهم التربوية والأسرية اليومية ، فهو من ناحية يخلق التفاعل الدائم بين الأطراف المتحاورة ، كما أنه يزيل الغموض ويوصل إلى كشف الحقائق الغائبة عن ذهنهم والمتعلقة بحياة الأطفال ، فيعد الحوار من أهم الوسائل التى تؤدى إلى الإقناع لتغيير أو تعديل السلوك الاجتماعى واللغوي غير السوى (فياض، حسام الدين؛، ٢٠١٥، صفحة ٤٦) ؛ لأن قدرة الأجداد على التدخل في الوقت المناسب يساعد فى عدم وصول الطفل إلى درجة الأنحراف الاجتماعى واللغوى ، ويكون بالإقناع والمناقشة ؛ لذلك على الأب والأم العمل على تقوية قنوات الأتصال والحوار بين الأجداد والأحفاد لإقامة التفاعل الإيجابي بين الأجداد والأحفاد (Yusuf, Muhammed;, 2014, p. 338) ، وذلك حتى يشعر الأجداد بمدى أهميتهم بالنسبة إلى طفل فيكون لديهم الدافع لرعاية أحفادهم وتلبية احتياجاته ، من خلال مداعباتهم ، و التحاور معهم فى سرور واصطحابهم للنزهة فى بعض الأحيان ، وغالبًا ما يقصون لهم الحكايات أو المواقف الحياتية التى يجدونها شيقة تجذب الأحفاد بسبب مصطلحاتهم ولغتهم التقليدية. (سبينى، سرجيو؛، ٢٠٠١، صفحة ٩٧)

رابعًا : التغيرات المجتمعية التى تؤثر فى دور الأجداد في التنشئة الاجتماعية ، و انعكاساتها على لغة الطفل :

لقد تعرضت المجتمعات المعاصرة لتحولات مهمة شملت مختلف الميادين والتي أثرت فى وظائف الأسرة حيث أصبحت الأسرة أمام رهانات صعبة عليها الإيفاء بها حتى تضمن نجاح أبنائها ؛ لهذا السبب تركز الأسرة على تنمية قدرات أبنائها في مراحل عمرية مبكرة عن طريق استخدام المناهج التربوية والتعليمية الحديثة ، و لكن هذا لا يغنى عن أن استخدام هذه التقنيات أدى إلى عديد من السلبيات وذلك حتم على كل أسرة القيام بدور توعوى من خلال حرص القائمين على عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال داخل الأسرة بتوجيه عملية استهلاكهم لتلك التغيرات التكنولوجية ، حيث لا يترك العنان للطفل كي يجول بمفرده في الفضاء المعلوماتى الواسع بل يجبعلي من يقوم بتنشئته اجتماعيًا داخل الأسرة توجيه إدراكه إلى ضرروة أن يأخذ إستهلاكه لتلك التقنيات صبغة نوعية وانتقائية تتلائم مع طبيعة القيم الهادفة التي عمدت الأسرة على اكتسابه لها ، وإظهارها فى سلوكياته ولغته التى تميزه عن غيره من الأطفال . (كلثوم، بيبيمون؛، ٢٠٠٨، صفحة ٢٠٤ ، ٢٠٥)

ومن ثم يمكن القول بأن الأسرة فى ظل التغيرات المجتمعية أصبحت تقوم بوظيفة جديدة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية فى المراحل العمرية المبكرة ، وهى توجيه الأطفال وتدريبهم على انتقاء مايلائم ثقافتهم ولغتهم مما يشاهدونه ويتعرضون له يوميًا من خلال المتغيرات التى تعرض لها فى الآونة الأخيرة و التى بدورها أثرت فى سلوكيات الأطفال ولغتهم حيث إن مجتمعنا اليوم أصبح من خلال

تلك المتغيرات متفتحًا على ثقافات أخرى تؤمن بقيم غريبة ومختلفة عن قيمه ، **ومن أهم تلك التغيرات ما يلى:-**

١- **وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال: أ- وسائل الإعلام :** لقد أكد عديد من الباحثين أن المشاهدة الزائدة للتلفزيون لها تأثيراتها فى الطريقة التي تنمو بها عقول الأطفال ، ومن بين هذه التأثيرات اكتساب الطفل لمهارة اللغة، وبخاصة فى مرحلة الطفولة المبكرة ؛ لأن مشاهدته للتلفزيون فى تلك المرحلة أكثر من ٢٠ ساعة أسبوعيًا يؤدي إلى إعاقة النمط الذي يحتاجه الطفل لنمو اللغة ، ومن ثم فمشاهدة التلفزيون أثناء هذه المرحلة اللغوية الحساسة المبكرة للطفولة قد يؤدى إلى صعوبة فى اكتساب اللغة فيما بعد ، بالإضافة إلى أن الدراسات والأبحاث فى ذلك المجال توصلت إلى أن طلاقة الإبداع اللفظي تقل لدى الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون ساعات طويلة يوميًا على عكس ممن لا يشاهدونه كثيرا ، وذلك لأن مشاهدته لا تترك المجال للأطفال للتفاعل الذي يحدث من خلال الألعاب والمحادثات. (النجار، هيام؛ ، وآخرون، ٢٠١٢، صفحة ٤٩ ، ٥٠).

لذلك يمكن القول إن مشاهدة الطفل للتلفزيون لساعات طويلة تقلل من تواصله مع آبائه وأجداده مقارنة بالكتب والألعاب ، ومن ثم فالثروة اللغوية للأطفال الذين تتركهم أمهاتهم أمام التليفزيون بداية من مرحلة الطفولة المبكرة وقبل دخولهم للمدرسة أقل من الثروة اللغوية للأطفال التى تتحاور معه أمه في سن مبكر وذلك يظهر عند دخوله إلى المدرسة ، ومن ثم يتضح تأثير التليفزيون على دور الأجداد القائمين على التنشئة الاجتماعية للأحفاد ، حيث إن الأجداد يتميزون بسعة صدرهم أكثر من الآباء فيتحاورون مع الطفل بدلًا من تركه أمام التليفزيون ، بالإضافة إلى أن الأجداد لديهم كثير من الوقت لمشاركة الأحفاد فى أنشطتهم وهواياتهم المفضلة والتحاور معهم فى أمورهم اليومية واهتماماتهم الحياتية ، وذلك يؤثر بالإيجاب على لغة الطفل ونموها ، حيث إن الحوار والتفاعل اليومى هو أساس عملية التنشئة الاجتماعية .

ب- تكنولوجيا الاتصال: لقد توصلت الدراسات المهتمة بالتنشئة الاجتماعية إلى أن تكنولوجيا الاتصال وبخاصة مواقع التواصل الاجتماعى لها أثر سلبى فى التفاعل الاجتماعى الذي يُعد جوهر عملية التنشئة الاجتماعية ، حيث يؤدى إدمان استخدام تلك المواقع إلى اضمحلال مهارات التفاعل الاجتماعى والاتصال الشخصى ، وانتشار التواصل الافتراضى بين أفراد الأسرة مما يؤدى إلى وجود شرخ فى العلاقات الاجتماعية ، حيث يعزز التواصل الافتراضي ثقافة العزلة داخل الأسرة فتتلاشى قيم التواصل الأسرى ، مما ينعكس سلبًا على التنشئة الاجتماعية وأهدافها. (فياض، حسام الدين؛، ٢٠١٥، صفحة ١٤)

ومن ثم أصبحت تكنولوجيا الاتصال مصدر قلق للأجداد ؛ لأنها تمثل حاجز لغوي يعوق عملية التفاعل بينهم وبين الأجداد ، ومن ثم تعجز قدرتهم على نقل القيم والمعتقدات والممارسات الثقافية

التقليدية إلى أحفادهم ، حيث إن استخدام الوسائط التكنولوجية في التفاعل بين الأجداد والأحفاد يتطلب النمط الاحترافي أكثر من الاتصال وجهًا لوجه ، وذلك النمط لايجيده الأجداد. (Harwood, Jake;, 2006, p. 61).

والجدير بالذكر هنا أنه على الرغم من التأثير السلبي لتلك التكنولوجيا الحديثة على عملية التنشئة الاجتماعية بسبب أنها تقل من التفاعل الاجتماعي بين القائمين على عملية التنشئة الاجتماعية والأطفال إلا أنها أثرت بالإيجاب على التفاعل بين الأجداد والأحفاد حيث إنها قوت ذلك التفاعل من خلال قيام الأحفاد بتعليم أجدادهم استخدام التكنولوجيا الحديثة، بالإضافة إلى أنه عندما يواجه الأجداد مشكلة على شبكة الإنترنت أو فى الهاتف المحمول يلجؤون إلى الأحفاد لحلها ، وذلك ساعد فى زيادة أوقات التفاعل بين الأحفاد والأجداد . (درويش، دينا؛، ٢٠٢١)

ومما سبق يتضح أن العلاقة بين الحفيد والجد اختلفت كثيرًا عن الماضى ، حيث كان الجد فى الماضى هو المعلم وفى الحاضر أصبح هو التلميذ بسبب التطور التكنولوجى وسيطرة مواقع التواصل الاجتماعى على العلاقات الأسرية ؛ لأن الجيل الجديد أكثر خبرة فى التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي ، بالإضافة إلى أن التكنولوجيا خلقت لغة مشتركة بين الجد والحفيد ، حيث يجلس الحفيد ليجيب عن استفسارات الجد ، و لأن الأحفاد أكثر خبرة فى الانفتاح على العالم من خلال التكنولوجيا الحديثة ، فنجحوا فى تعليم أجدادهم كيفية التعامل مع التكنولوجيا بل ومساعدتهم فى إنهاء كل الخدمات والإجراءات الحكومية عن طريق الإنترنت ، وذلك بدوره أدى إلى زيارات دائمة من الأحفاد للأجداد ، حيث نشأت علاقة صداقة بينهم ، ومن ثم ساعدت تكنولوجيا الاتصال فى إعطاء الجد والحفيد الإحساس بالشبع العاطفى أثناء التفاعل اليومى .

٢- **العزل المنزلي أثناء جائحة كوفيد – ١٩ :** لقد تعاظم دور الأجداد في حياة أحفادهم في ظل جائحة كورونا ولاسيما بعد تراجع دور الحضانات أثناء تلك الفترة ، حيث ترتب عليه زيادة دور للأجداد التربوي والعاطفي في حياة أحفادهم ؛ بسبب انشغال الوالدين فى الحياة العملية فكان لابد من اللجوء إلى الأجداد بعد غلق المدارس والنوادى والحضانات الذى بدوره أدى إلى ترك فراغٍ في حياة الأطفال لا يسده إلا الأجداد ، وذلك فى ظل ضعف العلاقات الاجتماعية والأسرية التى نتجت عن العزل المنزلى وبخاصة فى بداية انتشار وباء كوفيد-١٩ ، حيث قل الاتصال المباشر و ندرت لغة الحوار الأسري بين الأجداد والأحفاد ، بالإضافة إلى تحول الاتصال والتفاعل المباشر إلى اتصال وتفاعل إلكترونى وسيلته الأساسية مواقع التواصل الاجتماعى ، وذلك بدوره أدى إلى اتجاه كثير من الأجداد إلى التعرف على كيفية استخدام الإنترنت محاولة منهم لكسب المهارات التي تؤهلهم لاستخدام أجهزتهم الإلكترونية للتواصل مع أحفادهم أثناء العزل المنزلى ، حيث إنها كانت الوسيلة الوحيدة إلى حدٍ ما

المتاحة للتواصل بينهم في ظل تطبيق إجراءات التباعد الاجتماعي والعزل المنزلى لتفادي خطر الإصابة بكوفيد–١٩. (الأجداد يلجؤون إلى التكنولوجيا للتواصل مع أحفادهم في ظل كورونا، ٢٠٢٠)

وترتب عن ذلك اضطرار الأجداد لتعلم اللغة الإلكترونية الجديدة أو اللغة المزدوجة بين العربية والإنجليزية وهي الفرانكو آراب أو اللغة الإلكترونية ، واستيعاب المصطلحات الجديدة التي يتحدث بها أحفادهم فى خطابهم اليومي ؛لكى يتواصلون معهم و ينقلوا لهم خبراتهم الحياتية وثقافتهم التقليدية قى ظل المستجدات التى طرأت على الأسرة ، ولكن ترتب عن ذلك أن هؤلاء الأحفاد أصبح لديهم ثقافة مزدوجة تجمع بين التقليدي والحديث ، وبما أن اللغة هى من أهم سمات تلك الثقافة فأصبح الأطفال لديهم ازدواجية ثقافية ولغوية تجمع بين مصطلحات الأجداد التقليدية ومصطلحاتهم الجديدة التي تجمع بين العربية والأجنبية والتكنولوجية ، والتى تبدو واضحة في خطابهم اليومي (Markowska–Manista, Urszula; & others, 2020, p. 73)

ومن هنا يمكن القول إن العزل المنزلى أثناء فترة وباء كورونا ترتب عليه تغيرات اجتماعية أثرت فى عملية التنشئة الاجتماعية التقليدية التى يقوم بها الأجداد ؛ لأنه مع بداية تطبيق إجراءات العزل المنزلى قل التواصل المباشر اليومي بين الأجداد والأحفاد ، و ازداد التواصل الإلكتروني ، وذلك أثر بالسلب فى تحقيق الهدف من التنشئة الاجتماعية ؛ لأن ذلك النوع من التواصل وقف عائقًا أمام مشاركة الأجداد فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد ، وذلك بدوره أدى إلى أن الأجداد أضطروا إلى تعليم لغة الفرانكوآراب ليستطيعوا استخدام الإنترنت فى التواصل الإلكتروني مع أحفادهم أثناء فترة العزل المنزلى لتمكنهم من الحفاظ على دورهم فى التنشة الاجتماعية للأحفاد لذا حرص الأجداد على تعليم أحفادهم لعاداتهم وتقاليدهم الصحية للوقاية من الوباء فأضطروا إلى استخدام ألفاظهم التقليدية بجانب لغة الفرانكوآراب ، وذلك ترتب عنه وقوع الأطفال فى بوتقة الثقافة واللغة المزدوجة ، حيث تضم عادات الأجداد التقليدية وتقاليدهم ولغتهم والثقافة واللغة الإلكترونية الحديثة التى تبثها وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال ، بسبب حوارهم اليومي مع أجدادهم الذين جمعوا بين الألفاظ التقليدية والألفاظ الإلكترونية أثناء التواصل الإلكتروني معهم فى ظل إجراءات العزل المنزلى أثناء فترة وباء كوفيد–١٩.

٣– تعليم اللغة الأجنبية للأطفال في سن مبكر: إن الحياة المعاصرة تفرض على الفرد أن يكون متشبعا بأكثر من لغة واحدة حتى يتمكن من التفتح على العالم وثقافاته وتكنولوجياته؛ لذلك اتجهت معظم دول العالم العربى إلى تعليم اللغة الأجنبية للطفل منذ مرحلة الطفولة المبكرة (ثابت، طارق؛، ٢٠١٩، صفحة ٢٨٦) ، وذلك بدوره أدى إلى اهتمام كل أسرة بتعليم أطفالها للغة الإنجليزية بداية من مرحلة الطفولة أثناء عملية التنشئة الاجتماعية.

والجدير بالذكر أنه ظل اهتمام الأسر بتعليم الأطفال للغة الأجنبية كان لابد من خلق رابط لغوي بين الأجداد والأحفاد حتى لاتتأثر عملية اكتساب الطفل للغة الأجنبية بمشاركة الأجداد فى التنشئة

الاجتماعة للأطفال . حيث أكدت بعض الدراسات الأجنبية فى مجال التنشئة اللغوية للطفل أن التواصل بين الأجداد والأحفاد مهم جدًا للطرفين ، ولكن تعليم الطفل للغة الأجنبية فى مرحلة الطفولة المبكرة يمثل عائقًا أمام التواصل مع الأجداد ، لذا يحاول الآباء بقدر الإمكان إتاحة الفرصة للأجداد للمشاركة في الانشطة اللغوية لأحفادهم حتي يخلقوا فرصًا للتواصل بين الأجداد والأحفاد ، فيحاول الأجداد اكتساب بعض الألفاظ الأجنبية من الأطفال ، ويحاول الأحفاد تعليم اللغة العربية من الأجداد فيصبح الأحفاد ماهرين فى استخدام اللغتين معًا فى تفاعلاتهم اليومية مع الأجداد . (Markowska-Manista, Urszula; & others, 2020, p. 71)

وتجدر الأشارة هنا إلى أنه عندما يجيد الأجداد اللغة الأجنبية ، يتعلم أحفادهم اللغة الأجنبية بشكل أسرع من غيرهم ، وبخاصة إذا كان هؤلاء الأطفال يقيمون مع أجدادهم حيث يتمكنون من قضاء أوقات أكثر فى التحدث مع الطفل باللغة الأجنبية أثناء مشاركتهم للأنشطة اليومية والأجابة عن استفسارات الطفل اليومية بكل صبر وصدر رحب والذي يساعد فى تحقيق ذلك هى السمات الشخصية التى تميزهم عن الآباء ، والتى من أهمها أن الأجداد لديهم وقت أكثر من الآباء للحوار مع الأطفال خاصة بعد تقدمهم في السنّ وعند تقاعدهم من العمل وذلك يتيح لهم التقرب من أحفادهم وهذا الذي ساعدهم على قراءة القصص باللغة الأجنبية والإجابة عن كل تساؤلاتهم ، وتلك هي أفضل الطرق لتعليم الطفل اللغة الأجنبية. (Widiani, Stefani Andika; Timotious, Anne Indrayanti;, 2013, p. 45)

ومما سبق يتضح أن تعليم الأطفال اللغة الأجنبية ، وبخاصة فى مرحلة الطفولة المبكرة يؤثر بالسلب فى دور الأجداد فى التنشئة الاجتماعية لأحفادهم ، وذلك فى حالة عدم إجادة الأجداد اللغة الأجنبية ، حيث يؤدى ذلك بدوره إلى عدم إمكانية مشاركتهم فى تعليم أحفادهم اللغة الأجنبية التى أصبحت من أهم متطلبات التربية الحديثة فى الآونة الأخيرة وكذلك عدم مشاركتهم فى اهتمامات الأحفاد اليومية ، و التى منها (مشاهدة الأفلام الكرتونية التى تعرض باللغة الأجنبية ، والألعاب الإلكترونية التى تتطلب اللغة الأجنبية بجانب اللغة العربية ، والقيام بالأنشطة اللغوية بالمدرسة أو الحضانة ، ومتابعة تحصيلهم الدراسي فى المواد الدراسية التى تدرس باللغة الأجنبية) وكل ذلك يؤدى إلى تقلص دور الأجداد فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد .

٦ - تداعيات دور الأجداد في التنشئة الاجتماعية ، وانعكاساتها على لغة الطفل.

أ- الآثـار الإيجابيـة لـدور الأجـداد فـي التنشـئة الاجتماعيـة: لقد أوضحت الدراسات والأدبيات التى اهتمت بدراسة ظاهرة تولى الأجداد لتنشئة الأحفاد عبر الثقافات والأزمنة أن العلاقات بين الأجداد والأحفاد تتضح من خلال المعيشة فى منزل واحد ، حيث تبين أن (٥٠%) من الأجداد الذين يعيشون على مقربة من منازل أبنائهم يقدمون الرعاية الكاملة للأحفاد ، بالإضافة إلى اعتماد مايقرب من نصف الآباء العاملين على رعاية الأجداد للأحفاد على وجه التحديد داخل الأسر التي يرأسها الأجداد ،

وذلك بدوره ساعد على تمكين الأجداد من تعليم القيم والمعتقدات والممارسات الثقافية لأحفادهم وذلك أدى بدوره إلى الحفاظ على الثقافة الأسرية من خلال نقلها إلى جيل الأحفاد (Ofahengaue Vakalahi, H. F., 2011, pp. 4 , 5 , 12) ، وبخاصة عندما يكون الأحفاد فى مرحلة الطفولة المبكرة وهي المرحلة التي يمتد فيها عمر الطفل (من ثلاث أعوام إلى ستة أعوام) ، والتى يكتسب فيها الطفل المهارات الأساسية مثل المشي واللغة ، مما يساعد فى غرس كثير من القيم والاتجاهات الأخلاقية و الاجتماعية في نفوس الأطفال ، كما يزداد تفاعل الطفل في هذه المرحلة مع الوسط المحيط به ، ويكون مستعدًا ليكتسب العادات والتقاليد واللغة الخاصة بمجتمعه من خلال اتصاله بمن يقومون بتنشئته اجتماعيًا (معوض، موسى نجيب موسى؛، ٢٠١٢) .

بالإضافة إلى أن الأطفال المقربين من أجدادهم هم أكثر قدرة على التعامل مع أحداث الحياة ، و لايعانون من مشاكل عاطفية وسلوكية ، حيث إن العلاقات العاطفية الوثيقة بين الأجداد والأحفاد تعمل على انخفاض معدلات الاكتئاب لكل من كبار السن وأحفادهم ، حيث يصبح الأطفال أكثر مرونة فى العلاقات الاجتماعية ، والأجداد أكثر صحة بمعايشتهم بالقرب من أحفادهم ، حيث أكدت نتائج الدراسات المهتمة بدور الأجداد فى حياة أحفادهم أن الأحفاد يضيفون في المتوسط خمس سنوات إلى حياة أجدادهم . (هنداوي، خيرية؛، ٢٠٢١)

ب- **الآثار السلبية لدور الأجداد في التنشئة الاجتماعية :** على الرغم من أهمية الأجداد في حياة أحفادهم والرضا المرتبط بتوجيه أحفادهم وحمايتهم إلا أن مشاركتهم فى تنشئة أحفادهم تؤدى إلى تأثيرات سلبية ، وذلك ما أكدته بعض الدراسات التى ارتكزت على ظاهرة تولى الأجداد تنشئة الأحفاد حيث إن الأجداد الحاضنين لأحفادهم يشعرون بالعزلة عن أقرانهم في السن ، ويواجهون مجموعة متنوعة من التحديات الجسدية والعاطفية المرتبطة بتقديم الرعاية لأحفادهم ، كما أن أدوارهم فى تقديم الرعاية لأحفادهم تمثل عوائق أمام جودة حياتهم ، حيث يشعرون أحيانًا بأنهم فشلوا بوصفهم آباءً ، بالإضافة إلى أن الأحفاد الذين يتولى تنشئتهم أجدادهم يشعرون بالغربة عن والديهم البيولوجيين وعن أقرانهم ، ويواجه بعضهم صعوبات في التواصل العاطفي مع أجدادهم الحاضنين .

وذلك بسبب اختلاف ثقافتهم عن ثقافة الأحفاد حيث إن عملية التثاقف التى يقوم بها الأجداد لأكتساب أحفادهم القيم و المعتقدات الثقافية الخاصة بالأسرة تكون فى غاية الصعوبة ، بسبب التغيرات الحديثة التى تعرضت لها التنشئة الاجتماعية للأطفال فى الآونة الأخيرة ، ومن أهمها (تكنولوجيا الاتصال ، وأساليب التربية الحديثة ، وتعليم اللغة الأجنبية للأطفال فى سن مبكر) والتى بدورها أدت إلى التباين بين ثقافة جيل الأجداد وثقافة وسلوكيات جيل الاحفاد وسلوكياتهم ، وكل ذلك يترتب عليه ضعف الروابط بين الأجداد والأحفاد وهذا بدوره يترتب عليه ضعف الصحة النفسية للأجداد . (HayslipJr, Bert; & others, 2019, pp. 153 , 155)

كما توجد تأثيرات سلبية آخري تنتج عن تولى الأجداد مسئولية تنشئة أحفادهم ، تتمثل فى أن الأجداد الذين يربون الأحفاد هم أقل تفاؤلًا بالمستقبل من غيرهم ؛ لأنهم دائما مايكونون قلقون بشأن صحتهم وماسيحدث للأحفاد حال موت الأجداد أو عجزهم ، ويشعر العديد منهم بالقلق بشأن المال وكيف يزيدون من دخلهم مع تقدم الأحفاد في السن وزيادة نفقاتهم اليومية ، بالإضافة إلى أن عليهم التعامل مع مشاعرهم المتناقضة حول تربية أحفادهم في وقت كانوا يتوقعون فيه حياة ذات مسئوليات أقل. (Ochiltree, Gay;, 2006, p. 5)

ج- انعكاس تداعيات دور الأجداد في التنشئة الاجتماعية على لغة الطفل: يكتسب الأحفاد لغة الأجداد عن طريق المثير والاستجابة والتعزيز ، وذلك وفقًا لما أكده رواد النظرية السلوكية – وهى إحدى نظريات البحث– حيث ارتكزوا على أن اللغة جزء من العادات أو السلوكيات التى يكتسبها الطفل واحدة بعد الأخرى بالاستماع والمحاكاة والتعزيز والتكرار إلى أن يتقنها. (خرما، نايف؛ حجاج، على؛، ١٩٨٨، صفحة ٢٩)

ولكن بسب الاختلافات بين ثقافة الآباء وثقافة الأجداد غالبًا ما يقع الطفل فى بوتقة الثقافة المزدوجة ، والتى ينتج عنها صراع ثقافى ولغوي يُعانى منه الطفل بسبب احتكاكه الدائم مع الأجداد والآباء ، حيث إن ثقافة الأب والأم تتصف بأنها ثقافة شبابية بينما ثقلفة الجد والجدة ثقافة تقليدية ، وكل منهما يعبر عن ثقافته بلغته الخاصة ، وذلك بدوره يؤدى إلى انقسام ثقافة الطفل ولغتة بين الآباء والأجداد حيث يصعب عليه أن يجد بين ثقافة الأجداد والثقافة الشبابية للآباء ارتباطًا لكى يتحرك فى إطاره ، ويمكنه من التمييز بين الثقافات الدخيلة علي الأسرة أو المتعارضه معها ، وذلك أدى إى صراع ثقافى ولغوى يعانى منه الطفل و تكون اليد العليا فيه لمن يقضى وقتًا أطول مع الطفل ، ولمن يتولى مسئولية تعليمه للعادات والتقاليد الاجتماعية والقيم اللغوية منذ الصغر.(الناشف، هدى محمود؛، ٢٠١١، صفحة ١٤٩ ، ١٥٠)

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه هناك بعضًا الدراسات التى توصلت إلى أن الأجداد الذين لا يشاركون في حياة أحفادهم أو نادرا مايظهرون لهم الدعم والتعاطف معهم إلا فى بداية مرحلة الطفولة المتوسطة ، والتي يمتد فيها عمر الطفل ما بين (ست أعوام إلى تسع أعوام) أو فى مرحلة المراهقة ، وهى المراحل التى يستقل فيها الحفيد بشخصيته وآرائه وأفكاره فيبدأ فى التمرد على لغة الأجداد والوالدين وثقافتهم نتيجة لتأثره بمصادر التنشئة الاجتماعية الآخري ، والتي منها (وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال ، والمدرسة ، والنادي ، والأصدقاء) .(Viguer, Paz; & Others, 2010, p. 710)

ولكن حينما يحاول أغلب الأجداد التطلع إلى ثقافة أحفادهم من خلال تعلم لغتهم ومصطلحاتهم الجديدة الخاصة بهم فهم بذلك يكتسبون ثقة أحفادهم ، ويحاولون إقناعهم بثقافتهم ولغتهم التقليدية ، على عكس الأجداد الذين يصرون على الاعتراض الدائم علي ثقافة أحفادهم ولغتهم ويمارسون

السيطرة علي ثقافة أحفادهم ولغتهم أثناء تدخلهم في عملية التنشئة الاجتماعية ، وهم بذلك يخلقون صراعًا بينهم وبين أحفادهم (صراع الأجيال) ، ينقسم إلى صراعًا ثقافى ولغوي . (Padilla, Amado M.;, 2006, p. 468)

وتجدر الأشارة هنا إلى أنه إذا كانت اللغة تختلف ألفاظها عند الفرد الواحد باختلاف المراحل العمرية التى يمر بها ، فإن هناك اختلافًا لغويًا بين الكبار والصغار ، حيث إن للكبار ألفاظهم اللغوية التى تختلف عن الألفاظ اللغوية للصغار ،وعلى الرغم من أنهما يعيشان في بيئة واحدة قد لايستطيع أحد من الجيلين أن يفهم الآخر ، وهذا أدى إلى حدوث الفجوات اللغوية بين الأجيال ، وهي فجوات تحاول الأجيال أن تسدها بلغة مُشتركة تظهر حين يتحدث الكبار إلى الصغار داخل السياقات المختلفة ، والتي من أهمها التفاعل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية .

٩ - مناقشة النتائج التحليلية لتحليل دليل دراسة الحالة بالنظر إلى الأهداف الدراسة وتساؤلاتها :

أولًا - خصائص المبحوثين : أ - الخصائص الاجتماعية للمبحوثين :

١- **التركيب العمرى للمبحوثين:** أوضحت نتائج الدراسة الكيفية أن الأغلبية من المبحوثين ينتمون إلى الفئة التى تتراوح أعمارها ما بين(٤٥ إلى أقل من ٦٥ عامًا) ، حيث مثلوا – أكثر من ثلاث أرباع عينة البحث– ، وذلك ما يوضحه جدول (١) ، وهى الفئة التى تجمع بين فئة أواسط العمر و فئة كبار السن الذين بالمعاش وذلك وفقًا لما أكدته الهيئة القومية للتأمينات الاجتماعية ، بأن السن القانوني للخروج على المعاش هو ٦٠ عامًا وفقًا لقانون التأمينات الاجتماعية والمعاشات الجديد ، لافتة إلى أنه يجري توحيد سن المعاش ليصبح ٦٥ عامًا، اعتبارًا من يوليو عام ٢٠٤٠(فرحات، أمنية؛، ٢٠٢١) ، بينما مثلت القلة القليلة من المبحوثين الفئة التى تتراوح أعمارهم من (٦٥ إلى أقل من ٧٥) حيث مثلوا ما يقرب من عُشر عينة البحث ، وهى فئة الذين فى مرحلة الشيخوخة أو الكهولة .

٢- **التركيب النوعى :** أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن الأغلبية العظمى من المبحوثين من الجدات، حيث مثلت نسبتهم –أكثر من ثلاثة أرباع عينة البحث –، وذلك ما يوضحه جدول (٢) ، ويرجع ذلك إلى أن الجدات هم الأكثر حرصًا على مساعدة الأمهات فى تنشئة أحفادهم ؛ بسبب خروج معظم الأمهات للعمل خارج المنزل لوقت طويل ؛ للمساعدة فى تدبير احتياجات الأسرة المالية ، و لايوجد لديهم بديل للرعاية النهارية غير الجدات .حيث إن الجدات هم الأكثر دراية بكل احتياجات الأحفاد اليومية مثل (الطعام ، والشراب ، والملبس ، وظروفهم الصحية والعلاجية) .

٣- **<u>الموطن الأصلى :</u>** أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن الأغلبية العظمى من المبحوثين موطنهم الأصلي الريف ، حيث مثلت نسبتهم مايقرب من ثلاثة أرباع عينة البحث ، وذلك ما يوضحه جدول(٣) .

أ- الخصائص الأقتصادية للمبحوثين : ١- التركيب المهني : أوضحت الدراسة الميدانية أن أغلبية المبحوثين من فئة (الأجداد والجدات الذين بالمعاش ، والجدات ربات المنازل) حيث مثلوا – أكثر من نصف عينة البحث – بينما القلة القلية من فئة (المهندس، والدكتور الجامعى، والطبيب) حيث مثلوا – أقل من ربع عينة البحث– ، وذلك ما يوضحه جدول (٥).

٢- متوسط الدخل : ولكن بتحليل استجابات المبحوثين اتضح أن أغلبية المبحوثين من فئة متوسطى الدخل ، حيث تتراوح متوسط دخولهم الشهرية (من٤٠٠٠ إلى أقل من ٨٠٠٠) ، ومثلت نسبتهم –أكثر من ثلثى عينة البحث –، بينما الأقلية من المبحوثين من فئة الدخل المنخفض ، حيث تتراوح متوسط دخولهم الشهرية (من١٠٠٠ إلى أقل من ٤٠٠٠) ، ومثلت نسبتهم – أقل من ربع عينة البحث–، وذلك ما يوضحه جدول (٦).

ب- الخصائص الثقافية والتعليمية : ١- الحالة التعليمية للأجداد: أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن أغلب عينة البحث منقسمين إلى فئتين: (فئة الحاصلين على مؤهل متوسط ، وفئة الحاصلين على مؤهل جامعى) ، ومثلوا – أكثر من ثلاثة أرباع عينة البحث – بينما الأقلية من فئة يقرأ ويكتب حيث مثلوا – أقل من ربع عينة البحث – ، وذلك ما يوضحه جدول (٤) .

ثانيًا - توضيح أهمية دور الأجداد فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد داخل الأسرة الحضرية.

أ- مدى مشاركة الأجداد في التنشئة الاجتماعية للأحفاد : مما لا شك فيه أن مشاركة الأجداد في حياة أحفادهم كانت نتيجة تعرض الأسرة إلى تغيرات اجتماعية واقتصادية أدت بدورها إلى انشغال كل من الأب والأم عن تربية أطفالهم لأوقات طويلة خارج المنزل ؛ للوفاء بمتطلبات الأسرة وبخاصة احتياجات الأطفال ، وذلك فى ظل زيادة ضغوط الحياة اليومية وغلاء الأسعار وبالتالى نتج عن كل ذلك لجوء الوالدين إلى الأجداد ليطلبون مشاركتهم فى تربية أطفالهم ، ولكن لابد أن يعتمد مستوى المشاركة على راحة كل من الوالدين والأجداد ، وذلك من خلال الزيارات المنتظمة للأجداد أو إقامة الأحفاد مع الأجداد فى منزل واحد ، حيث هناك بعض الأجداد لايزالون يعملون ولديهم حياة اجتماعية نشطة وغير قادرين على توفير الرعاية بدوام كامل عندما لايكون الأحفاد قربين منهم (BLUNDON, AMY;, 2013, p. 246) ، وذلك ما أكدته استجابات المبحوثين ، حيث اتضح أن أغلبية المبحوثين – الذين مثلوا أكثر من ثلاثة أرباع عينة البحث– ولديهم من حفيدين إلى ثلاث أحفاد يقيمون فى منزل مستقل بعيد عن منزل أحفادهم ، وذلك بدوره أدى إلى قلة التفاعل والحوار اليومي بينهم وهما أساس عملية التنشئة الاجتماعية ، ولكنهم أكدوا أنهم يقومون بدورهم فى التنشئة الاجتماعية لأحفادهم أثناء زيارتهم لهم أسبوعيًا بجانب الاتصال الهاتفى الذي يحدث بينهم يوميًا ، حيث أكدوا أن السبب الرئيس لإقامة أحفادهم فى منزل مستقل بعيد عنهم هو عدم رغبة الوالدين ولاسيما الأمهات فى تدخل الأجداد والجدات فى تربية أطفالهم ؛ لذلك تركوا بيوت الأجداد والجدات لعدم رضاهم عن الأساليب والطرق التى يعتمد عليها الأجداد

أثناء تربية أطفالهم ، ورغبتهم فى الاعتماد على طرق وأساليب تربوية تختلف عن أساليب الأجداد وطرقهم التى يتبعونها فى تربية أطفالهم ، وذلك على حد قول إحدى المبحوثات(أنثى/ قرية /موظفة على المعاش) **" للأسف أحفادى مش معايا فى البيت مشوا وسابوا البيت علشان كنت بتشاكل كتير مع مامتهم بسبب أسلوب تربيتي ليهم مش عجباها علشان عايزة تربيهم بطريقتها وأسلوبها فبقيت بشوفهم مرة كل أسبوعين لما بيجوا يزرونى ، سنهم سنتين وسبع سنين وبحاول لما أشوفهم أعمل أي حاجة علشان ، أقولهم على الصح فى التعامل مع الناس ويعدلوا سلوكهم بس هما بيسمعوا كلامي بالعافية "** ، كما ذكر أربعة من المبحوثين أن الذي يزيد من صعوبات مشاركتهم فى تربية أحفادهم هو سفر الأحفاد إلى الخارج للدراسة بسبب عمل الوالدين خارج مصر بالدول العربية والأجنبية ، ولكن على الرغم من إقامة الأحفاد بعيدًا عن الأجداد إلا أن هؤلاء الأجداد يحاولون دائما تعديل سلوكيات أحفادهم عند زيارتهم المنتظمة لهم ، ولكن الأمهات دائمًا يرفضون أساليب الأجداد فى تربية الأحفاد ، وذلك كما ذكرت إحدى المبحوثات (أنثى/ مدينة/ مهندسة زراعية بالمعاش) **" للأسف أحفادى مسافرين بره مصر لأن بنتي وجوزها بيشتغلوا بره ، ، ومش بشفهم غير شهر فى السنة لما تيجي بنتى من السفر و بصراحة بنتي وجوزها بيبقوا مش مهتمين بأولادهم فى الشهر ده فبيسبوهم معايا طول الوقت فبحاول أعدل السلوك بتاعهم بس دايما بنتى تتخانق معايا علشان طريقة تربيتى للأولادها مش بتعجبها "** .

ب– أسباب مشاركة الأجداد فى التنشئة الاجتماعية لأحفادهم : لقد توصلت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن الجدات هن الأكثر مشاركة لأبناءهم من الإناث فى تربية أطفالهم حيث مثلت نسبتهم – أكثر من ثلاثة أرباع عينة البحث – بسبب خروجهن إلى العمل خارج المنزل الذي بدوره أدى إلى طلب هؤلاء الأمهات مشاركة الجدات فى تربية أطفالهن ، حيث لايوجد لديهم بديل غير الجدات ، كما تبين أن الأحفاد الذين يشارك الأجداد والجدات فى تربيتهم يتراوح أعمارهم ما بين (سنتين إلى ٧ سنوات) ، وهم فى مرحلة الطفولة المبكرة وبداية مرحلة الطفولة المتوسطة أى قبل دخولهم للمدرسة ، ولقد أوضح أغلبية عينه البحث أن مشاركتهم فى تنشئة أحفادهم تتضح من خلال : (حوارهم مع الأحفاد فى موضوعات مختلفة ، وحل الخلافات بينهم وبين الأب والأم ، والمشاركة فى هوياتهم وأنشطتهم اليومية) ، وذلك علي حد قول إحدى المبحوثات (أنثى / قرية / سكرتيرة بديوان المحافظة على المعاش) **" أنا بربي ولاد بنتي بس هما مش ساكنين معايا لأنهم ساكنين فى ببيت أبوهم ، وانا اللى بقعد بولاد بنتي اللي عندهم ٣ سنين و٦ سنين علشان ظروف شغلها ، بنتي معاهاش حد يساعدها ، بحاول أتكلم معاهم في كل حاجة تخصهم ، واشوف ايه اللي مزعلهم من باباهم ومامتهم ، كمان دايمًا بيسألنى حفيدي الكبير اللي عنده ست سنين على حاجات كتير علشان بحس أن ابوهم وامهم سايبين كل حاجة عليا ، فلما بيتخانقوا معاهم بيقولى احل الخلافات بينهم وبين والدتهم أو والدهم لأن حفيدى بيبقى مرتاح معايا أكتر وهو بيتكلم ،**

فبيقولى حاجات مش بيقولها لأمه ، وكمان بلعب معاهم الألعاب اللي بيحبوها وبرسم معاهم وبتفرج معاهم علي التلفزيون " .

– بينما ذكرت الأقلية من المبحوثين – حيث مثلت نسبتهم أقل من نصف عينة البحث – أن أحفادهم يقيمون معهم فى نفس المنزل ، وذلك سهل عملية مشاركتهم فى تربية أحفادهم ، حيث يقومون بتوجيههم وإكسابهم العادات والتقاليد والسلوكيات الأسرية أثناء تفاعلهم وحوارهم اليومي ، بالإضافة إلى أنهم يساعدون الأمهات يوميًا فى (الأمور الحياتية والمادية للأطفال ، ويتدخلون دائمًا فى متابعة تحصيلهم الدراسى) ؛ لذلك فهم دائمًا يقومون بدور الوالدين أثناء غيابهم وخروجهم إلى العمل ، و يمدون أحفادهم بالحب والعطف ويتفاعلون معهم باللين والمودة ، وذلك أثر بالإيجاب فى التفاعل والحوار مع أحفادهم ، حيث يتحاور معهم أحفادهم فى كل موضوعاتهم اليومية واهتمامتهم اليومية وأفكارهم ، وآرائهم وذلك بدوره أدى إلى قلة تفاعل الأطفال وحوارهم مع والديهم مما جعل الآباء ينتقدون الأجداد دائمًا لأعتراضهم على أسلوب التدليل الزائد لأطفالهم ، وذلك على حد قول إحدى المبحوثات (أنثى/ مدينة /ربة منزل) " **كل أحفادى قاعدين معايا فى البيت على طول وبربيهم زى ما عيالى واعلمهم ازاي يتكلموا كويس ويبقوا محترمين وبتكلم معاهم في كل حاجة تخصهم من أول مابيصحوا لحد ماينـاموا بس ولادى بيتخانقوا معايا علشان انا بدلعهم وبخليهم مابيسمعوش كلمهم ؛ لأنهم دايما بيزعقولهم ومش بيتكلموا معاهم** " ، وتبين من استجابات الأقلية منهم أن من أهم أسباب إقامة أحفادهم معهم فى منزل واحد هو انفصال الوالدين وطلاقهما ، وهي أيضًا من أهم الأسباب التى يسرت مشاركة الأجداد فى تربية أحفادهم الذين تتروح أعمارهم ما بين(٥ سنوات إلى٩ سنوات) حيث يهتمون بأطفال أبنائهم الذكور بسبب ترك أمهاتهم لهم بعد الطلاق ، وانتقال الآباء للإقامة مع الأجداد لكى يتولى الأجداد تربية أحفادهم بعد غياب أمهاتهم ، وخروج آبائهم إلى عمل خارج المنزل أو لسفرهم خارج البلاد لكى يلبوا احتياجات أطفالهم المادية ، وذلك على حد قول أحد المبحوثين (ذكر/ مدينة/ موظف بالمعاش) " **ولاد إبني قاعدين معايا بعد ما أمهم سبتهم علشان اطلقت من أبني وابني سافر السعودية علشان يشتغل وهما عندهم ٨ سنين و ٦ سنين ، وأحاول أنا وستهم أعوضهم عن الحنان اللي فقده بسبب ظروفهم وتوجيه سلوكهم وتعليمهم السلوكيات الصح وألعب معاهم وأذاكرلهم دروسهم وأتكلم معاهم فى ميولهم وأشاركهم هواياتهم ؛ لأن حالتهم النفسيه كانت سيئة بس خلاص بقم أحسن لما أتعودوا فى العيشة معانا** " .

– وبتحليل ماسبق توصلت الدراسة إلى أن إقامة الأحفاد فى منزل مستقل عن الأجداد من أهم العوامل التى تعوق مشاركة الأجداد فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد ، وذلك بسبب قلة التفاعل والحوار اليومي الذي هو أساس عملية التنشئة الاجتماعية ؛ وذلك يتفق مع نتائج دراسة (Widiani, Stefani Andika; Timotious, Anne Indrayanti;, 2013, pp. 42 - 55) التى توصلت إلى أن الأحفاد الذين يقيمون مع الأجداد بعد طلاق الأب والأم أو وفاة إحداهما ويحل الأجداد محل الأب والأم يتميزون عن غيرهم ، حيث إنهم

الأفضل تعليميًا من الأطفال الذين يعيشون مع الآباء ؛ وذلك لأن التنشئة الإجتماعية هى علاقة تفاعلية قائمة على الاتصال بين طرفين ، هما:(القائم عليها ، والأطفال) ، وذلك وفقًا لما ذكره (هوربرت ميد) فى كتابه " الروح والذات والمجتمع " وهو أحد علماء نظرية التفاعلية الرمزية– وهي إحدى نظريتي البحث– الذي أكد أن التفاعل أو الاتصال بين الطرفين هو قلب عملية التنشئة الاجتماعية (خواجه، عبد العزيز؛، ٢٠٠٥، صفحة ٩٨)، وذلك ما أكدته نتائج دراسة (Ren, Li; Hu, Guangwei;, 2013, pp. 63 - 82) " التى توصلت إلى أن دور الأجداد فى التنشئة الاجتماعية يبدو واضحًا عند إقامة الأجداد فى منزل واحد مع الأحفاد ، وحدوث التفاعل المباشر اليومي بينهما .

– كما توصل البحث إلى أنه على الرغم من عدم إقامة أغلب الأحفاد مع الأجداد فى مسكن واحد إلا أن الأجداد يقومون بدورهم فى تنشئة أحفادهم من خلال عدة أوجه تتمثل فى الترتيب التالى (الحوار والتحدث معهم فى الموضوعات الحياتية المختلفة ، وحل الخلافات بينهم وبين الأب والأم ، ومساعدتهم فى احتياجاتهم المادية ، ومتابعة مستوي تحصيلهم الدراسى) ، وذلك يحدث عند زيارة الأحفاد للأجداد أسبوعيًا ومن هنا تظهر أهمية مشاركة الأجداد فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد ؛ لذلك تنشأ علاقة ثنائية بينهم تتكون من جوانب إيجابية مهمة تتضح من خلال(منح الأحفاد المشورة والدعم ، والمساعدة لفض النزاعات مع الوالدين) .

– كما توصلت الدراسة إلى أن عمل الأم خارج المنزل لفترات طويلة ، وطلاق الوالدين وانفصالهما من أهم الأسباب التى تؤدى إلى قيام الأجداد ولا سيما الجدات بدورهم فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد ، حيث إن الأمهات والآباء لايجدون بديلًا لهم غير الأجداد للقيام بدورهم فى التنشئة الاجتماعية لأطفالهم أثناء غيابهم عن الطفل لفترات طويلة ؛ لأن عمل الأم والمتطلبات التي تقع علي كاهلها داخل المنزل وخارجه ، وذلك يتفق مع نتائج دراسة (Widiani, Stefani Andika; Timotious, Anne Indrayanti;, 2013) التى توصلت إلى أنه فى ظل سفر الأب للعمل خارج البلاد ، وأيضًا في حالة الأم المطلقة أو الأرملة التى تعمل لفترات طويلة خارج المنزل تضطر الأم إلى اللجوء إلى الأجداد للمساعدة فى تربية الأطفال.

ثالثًا: مدى تأثير دور الأجداد في التنشئة الاجتماعية فى عملية اكتساب الأحفاد للغة:

أ– مدى مشاركة الأجداد فى تعليم الأحفاد النطق واكتساب اللغة : لقد أوضحت كثير من الأدبيات ان الخلفيات الثقافية للأجداد والخبرات السابقة لهم ومعتقداتهم وعاداتهم وسماتهم الشخصية تؤثر بدورها فى الممارسات اللغوية للأحفاد داخل الأسرة ، حيث إن سمات الأجداد الشخصية تساعد على انجذاب الأطفال نحو ثقافة أجداداهم ولغتهم من خلال الحوار الدائم بينهم ، والتى تعززه إقامة الأجداد مع الأحفاد في منزل واحد (Padilla, Amado M.;, 2006, p. 470) ، حيث يتمكن الأجداد من قضاء وقت أطول مع أحفادهم والذي بدوره يؤدى إلى زيادة الأوقات التى يقضيها الأجداد مع الأحفاد فى رواية القصص لهم

و مناقشة مشكلاتهم الحياتية بأسلوب يطور مفردات ألفاظهم اللغوية ومفاهيمها ، ولكن بتحليل استجابات المبحوثين اتضح أن الغالبية العظمى منهم والذين مثلت نسبتهم– أكثر من ثلثى عينة البحث– لايشاركون فى تعليم الأحفاد النطق واكتساب اللغة ؛ وذلك بسبب عدم اعتماد الوالدين عليهم فى تعليم الأطفال النطق والألفاظ اللغوية ؛ بسبب بعض الصفات الشخصية للأجداد ، ولكن على الرغم من ذلك نجد الأجداد يحرصون على تعليم أحفادهم جميعًا للغة والنطق دون التفريق بينهم ، وذلك يحدث عند زيارتهم لهم أسبوعيًا ، وذلك على حد قول إحدى المبحوثين (أنثى/ قرية / ربة منزل) " **ولادى مش بيخلونى أعلم احفادى الكلام بس أنا بقي لما بيزروني كل اسبوع بقعد أعلمهم ازاي ينطقوا الحروف والكلام** لكن أبوهم وأمهم **عايزين يعلموهم اللغة بتاعت الشباب بتاعت اليومين دول والكلام اللي بيكتبوا لبعض على النت وكمان علشان أنا اتولدت واتربيت فى الفلاحين فبقم يبعدوني عن احفادى علشان مش عايزنهم يكلموا وينطقوا زيه فمثلا لما اقولهم انتم عاملين زي الدبشة** " ، كما ذكرت مبحوثة أخرى (أنثى/ مدينة/ موظفة بديوان المحافظة) " **والله أنا بسبب شغلي مش بقدر اديهم كل وقتي وكمان ولادى مش بيعتمدوا عليا فى وقت الزياره كل اسبوع غير فى الأكل والشرب أنا بقى بفضل اتكلم معاهم وبعلمهم الكلمات اللي يتكلموا بيها فى حياتهم علشان ميتكلموش بالكلام اللي غلط الي بيسمعوا من الكرتون أو من أبوهم وأمهم ويتعلموا مني الصح** ".

– بينما الأقلية من المبحوثين – والذين مثلت نسبتهم أقل من ربع عينة البحث _ ذكروا أنهم لا يحرصون على مشاركة الوالدين فى تعليم أحفادهم النطق والألفاظ اللغوية ، وأنهم يهتمون فقط بإطعامهم وصحتهم الجسدية ، وذلك بسبب بُعد الأحفاد عنهم وإقامتهم فى منزل مستقل بعيد عنهم، بالإضافة إلى سفرهم مع والديهم خارج مصر فى منزل مستقل وقلة زيارتهم للأجداد ، حيث لايريدون أن يحدث خلافات بينهم وبين أبنائهم ؛ لأنهم دائمًا يعترضون على ألفاظ الأجداد اللغوية التقليدية التى يعلمونها للأحفاد ؛ لأنهم يريدون أن يتعلم أطفالهم لغتهم الشبابية واللغة الإنجليزية ؛ لذلك لم تؤثر مشاركة الأجداد فى تربية الأحفاد على اكتسابهم للغة ل؛ أن الأحفاد من وجهة نظر هؤلاء الأجداد فهم أجيال تميل إلى الاعتماد على الإنترنت والميديا فى اكتساب الكلمات والألفاظ اليومية ، وذلك على حد قول أحد المبحوثات (أنثى/ مدينة/ مهندسة زراعية بالمعاش) " **أحفادى مسافرين مع ابوهم ومامهم علشان يدرسوا ولما بيجوا شهر فى السنة بيجوا زيارة مش بيقعدوا معايا فى بيتى فببقى عايزة اكلهم واطمن على صحتهم ومبدخلش فى كلامهم ولا تعليمهم علشان هما عايزنهم يكلموا إنجليزي زي البلد اللي بيدرسوا فيها ومبيحبوش أنهم يقولوا الكلمات بتاعتنا القديمة دى زي ما هما بيقولوا عليها** " ، وذكرت مبحوثه أخرى (أنثى/ قرية/ربة منزل) " **هما العيال احفادى دول من وهما عندهم سنتين بيقلدوا الكلام اللي بيسمعوه فى الفيديوهات على النت و الكرتون ، وده خلاهم بينطقوا زيهم ومبقوش عايزين يسمعوا كلامى لأن أبوهم وأمهم بيسبوهم قدام النت** "

–ويمكن القول بأ الدراسة توصلت إلى أن السمات الثقافية والاجتماعية للأجداد والتي يتمثل أهمها فيما يلى: (١–كبر السن الذي أدى إلى عدم مسايرتهم للألفاظ الحديثة الذي يتحدث بهاالآباء والأحفاد فى تفاعلاتهم اليومي مثل " الفرانكوآراب / والمصطلحات الشبابية" و دائما ما ينتقدونها ، ٢– موطنهم الأصلي الريفي والآباء لايريدون اكتساب أطفالهم للألفاظ الريفية ، والتى من أمثلتها " دبشة " ، ٣– عدم إتقان أغلب الأجداد للغة الإنجليزية التى يتحدث بها أغلب الأحفاد اليوم فى حوارهم اليومي بسبب دراستهم التى هى مزيج بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية ، ٤– إصرار الأجداد على تعليم أحفادهم للغة العربية ورفض تحدثهم باللغة الإنجليزية) ، وذلك بدوره أدى إلى عدم اعتماد الآباء على الأجداد فى تعليم أحفادهم للنطق والألفاظ اللغوية اليومية وعدم تشجيع الأطفال على التحدث بألفاظ الأجداد فى خطابهم اليومي ، وذلك لايتفق مع نتائج دراسة (SCHECTER, SANDRA R.; BAYLEY, ROBERT;, 1997) ، التى توصلت إلي أن الآباء يلعبون دورًا مهمًا في تشجيع أبنائهم على الحفاظ على لغة أجدادهم ، وذلك من خلال روايتهم للقصص التي كان يرويها الأجداد باللغة الأم ، وذلك ساعد الأطفال فى التواصل بسهولة مع أجدادهم .

ب–تأثير تدخل الأجداد فى عملية اكتساب الأحفاد للغة : لقد أوضحت استجابات أغلبية المبحوثين والتى بلغت نسبتهم – ما يقرب من ثلثى عينة البحث– أن الحوار اليومى بينهم وبين الأحفاد أدى بدوره إلى تعليم الأحفاد للنطق بشكل سريع وإكسابهم لمهارات التحدث والألفاظ اللغوية بشكل منتظم وتقليدي ، على الرغم من إقامتهم فى منزل مستقل بعيد عن الأحفاد إلا أنهم حرصين على التحدث مع الأحفاد تلفونيًا بشكل يومي ، بالإضافة إلى أنهم أكدوا أن الحفيدة الأنثى والحفيد الأكبر هما الأكثر تقبلاً لألفاظهم اللغوية التقليدية وذلك بسبب أن الحفيدة الأنثى هى الأكثر حبًا لجدتها والأكثر طاعة لها ، حيث إن الجدة تُعد مصدر ثقة لها أكثر من والديها ، ومن أمثلة الألفاظ التى يتقبلها الأحفاد من الأجداد (أعكشيها أي أمسكيها) ، والحفيد الأكبر هو الأكثر حظًا من الأحفاد الصغار ، حيث إنه الأكثر اهتمامًا والأكثر تدليلاً من جانب الأجداد ، وذلك بدوره أدى إلى أنه الأكثر تقبلاً لألفاظهم اللغوية التقليدية و الأكثر رغبة فى معرفة معانى كل الأشياء التي تدور من حوله ، وأن مستوى الفهم لديه أعلى من الأحفاد الصغار ، وذلك على حد قول إحدى المبحوثات(أنثى/ قرية/ رئيسة وحدة بإدارة غرب المنصورة) " **ولادى معندهمش وقت يتكلموا مع ولادهم علشان دايمًا مشغولين وانا دايما بكلمهم فى الموبايل وعلى طول معاهم وبيحكولي علي كل حاجه فى يومهم وبيبعتولى رسائل على التليفون وانا برد عليهم وبعرفهم الصح والغلط فى نطق الكلام اللي بيتكلموا بيه على طول وده بقى خلاهم يتكلموا زى علشان كده بكلمهم كل يوم** " ، وذكرت مبحوثة آخري (أنثى/ قرية/ ربة منزل) " **أن بنت بنتي الكبيرة هي اللى بتتعلم منى طريقة الكلام وبتتكلم زيى وهي قريبة منى أكتر ماهى قريبة من أمها أو ابوها وبقيت بتقول كلامى زي مثلا أعكشيها يعني امسكيها بقت بتقول زي بالظبط** "، وذكر مبحوث آخر(ذكر/مدينة/موظف

بالمعاش) **"حفيدي الكبير هو اللي بيتكلم زيى علشان انا باخده معايا فى كل المشاوير لأنـه قاعد معايا علشان أمه وأبوه اطلقم وامه سابته لابوه يربيه فابوه سافر فبقيت بربيه وهو ذكى أوي و بيسأل فى كل حاجة حوليه وعنده سرعة بديه وفهم كبير عن أحفادى الصغيرين "** .

–وبتحليل ماسبق يمكن القول بأنه على الرغم من قلة مشاركة الأجداد فى تعليم أحفادهم للنطق واكتساب اللغة إلا أنها يحرصون على مشاركتهم في التنشئة الاجتماعية واللغوية لأحفادهم أثناء الحوار معهم تليفونيًا يوميًا أو زيارتهم لهم أسبوعيًا وذلك بدوره أدى إلى سرعة اكتساب الأحفاد للغة وتعليمهم للنطق ، وإكسابهم لمهارات التحدث والألفاظ اللغوية بشكل منتظم وتقليدي ، وذلك يتفق مع نتائج دراسة (Ishizawa, Hiromi;, 2004) التى أوضحت أن قيام الأجداد بالتنشئة الاجتماعية للأحفاد وبخاصة اللغوية من أهم العوامل التى تؤثر فى لغة الأحفاد حيث أن الأحفاد يكتسبون المهارات اللغوية ويمارسونها من خلال التفاعلات اليومية مع الأجداد ، كما توصلت الدراسة أيضًا إلى أنه على الرغم من أن الأجداد يحرصون على تعليم أحفادهم اللغة والنطق بدون التفريق بينهم ، إلا أن الحفيدة الأنثى والحفيد الأكبر هما الأكثر تقبلاً لألفاظ أجدادهم اللغوية التقليدية ، لأنهم الأكثر تفاعلًا مع أجدادهم ، وذلك يبدو جليًا فى نطقهم لألفاظ أجدادهم وبخاصة الجدات فى خطابهم اليومي ، ومن أمثلة تلك الألفاظ (دبشة أى كلامك طوب / وأعكشيها أي أمسكيها) . وذلك ما أكده سكينر وهو أحد علماء النظرية السلوكية – وهى إحدى نظريتي البحث – أن تعلم الألفاظ ومعانيها يتم من خلال الممارسة والتفاعل المستمر مع الآخرين ، والأطفال يتعلمون اللغة السائدة بحيث تصبح تدريجيًا شبيهة بلغة الكبار من حيث البناء والمعنى. (الزغول، عماد عبد الرحيم؛، ٢٠١٢، صفحة ٢٠٥ ، ٢٠٦)

رابعًا : التعرف على تأثير الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأجداد على عملية التنشئة الاجتماعية وانعكاستها على لغة الأحفاد.

لقد أكد عديد من العلماء والباحثين أن أنماط المحادثات اللغوية بين القائمين على التنشئة الاجتماعية والأطفال تختلف بشكل كبير بين الأسر الفقيرة ونظيراتها ذات الدخل الأعلى ، وهو ما يعود جزئيًا إلى تباين المستوى التعليمى لآباء هذه الأسر وأجدادها ؛ حيث أكدت تلك الدراسات أن أهم عنصرين يؤثران فى مدى "جودة المحادثات" التي تدور بين الأجداد والأحفاد هما (الفقر، وانخفاض المستوى التعليمي) ؛ لذلك هناك علاقة لوطيدة بين الوضع الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي وبين القدرات اللفظية واللغوية للأجداد والآباء القائمين على التنشئة الاجتماعية للأطفال ، على الرغم من أن هناك بعض الأدبيات السابقة التى توصلت إلى أن الوضع الاجتماعي والاقتصادي لا يشكلان العنصر الحاسم في هذا الشأن ، حيث أكدت أن الأطفال الذين فى عمر العامين ويتمكنون من نطق كثير من المفردات ينتمون جميعًا إل أسر ذات دخل منخفض ، وأكدوا أن السبب فى ذلك هو أن هؤلاء الأطفال

اشتركوا في عدد كبير من المحادثات مع الآباء أو الأجداد وهم في الثانية من العمر ، فاكتسبوا لغة أكثر ثراء . (Hogenboom, Melissa;, 2019)

ومن ثم أهتمت الدراسة الحالية بإبراز مدى **تأثير الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمة للمبحوثين من الأجداد على قيامهم بدورهم فى عملية التنشئة الاجتماعية للأحفاد ، وانعكاس ذلك على لغة الأحفاد ، وذلك من خلال:-**

أولاً - الخصائص الاجتماعية للمبحوثين وتأثيرها على قيامهم بدورهم فى عملية التنشئة الاجتماعية للأحفاد :

١- التركيب العمرى: لقد أتضح من تحليل استجابات المبحوثين أن فئة الأجداد الذين تتراوح أعمارها ما بين (٤٥ إل أقل من ٦٥ عامًا) هم الأكثر اهتمامًا بالقيام بدورهم فى عملية التنشئة الاجتماعية لأحفادهم ؛ لأن تلك الفئة تستطيع بدنيًا وصحيًا تلبية احتياجات الأحفاد اليومية والمشاركة فى اهتماماتهم وأنشطتهم ، حيث أشارت عديد من الدراسات أن الأجداد الذين يزيد عمرهم عن ٦٥ سنة ليس لديهم القدرة على تولي المسئولية عن الحفيد بدوام كامل ، حيث يعد ذلك أمرًا صعبًا ؛ بسبب أن القدرات الوظيفية للشخص تتراجع مع تقدمه في السن ، وتكون أحيانًا مشابهة للتدهور الوظيفي الناجم عن الإصابة بمرض على سبيل المثال، بالإضافة إلى التراجع البسيط في القدرات الذهنية الذي يعد أمراً عامًا بين جميع كبار السن، ويُعد جزءًا من الشيخوخة (لمحة عن الشيخوخة، ٢٠١٨) ، بالأضافة إلى أن تحليل استجابات المبحوثين أوضحت أن تلك الفئة هى الأكثر قلقًا عند توليهم تربية أحفادهم أو المشاركة فيها ، وذلك بسبب خوفهم من أنهم لايستطيعون تحمل مسئولية أحفادهم بسبب كبر سنهم ، وأن صحتهم أصبحت سيئة بسبب إصابتهم ببعض أمراض الشيخوخة ، وذلك على حد قول إحدى المبحوثات (أنثى/ ٦٦ عامًا/ موظفة بالمعاش) " **أنا ببقي خايفة أتحمل مسئولية تربية أحفادى علشان صحتي ممكن تخوني ومقدرش أعملهم حاجاتهم وبحس اني مش قدها لأن انا عندى الضغط والسكر ومن ساعة ما طلعت على المعاش رجلي معدتش بتشيلني** " ، وذكر مبحوث آخر (ذكر/٧٠ عامًا/ طبيب بالمعاش) " **لا طبعا ببقي قلقان أوي لأن أنا إيدي بقت بتترعش وبقيت كبير وعايز حد يساعدني فبقيت بحاول ألعب معاهم من بعيد وممكن أروح أوديهم المدرسة بس مش بذاكر معاهم علشان أنا سمعي تقل وبقيت بنسي بسبب سني خلاص بقى وتربية العيال الصغيرة محتاجه مجهود كبير أوي** " .

٢- التركيب النوعى : أوضحت استجابات المبحوثين أن الجدات هم الأكثر حرصًا على أن يشاركهم أحفادهم فى الأعمال المنزلية واهتمامتهم الشخصية حيث يساعدونهم فى تحضير الطعام وتنظيف المنزل ، ويشاهدون معهم المسلسلات التليفزيونية المفضلة ، كما إن الجدات هم الأكثر مشاركة لأحفادهم فى هوايتهم اليومية مثل الرسم وسماع الأغانى المفضلة لهم ، وأحيانًا يذهبون معهم إلى النادى

لتشجيعهم أثناء ممارسة رياضتهم المفضلة وبخاصة فى فترة الأجازة ، بالإضافة إلى أن الجدات هم الأكثر مساعده لهم فى عمل الوجبات المدرسية أثناء فترة الدراسة وذلك بدوره ساعد الجدات على القيام بدورهم فى تعليم أحفادهم الألفاظ اللغوية وإكسابهم معانى الأشياء اليومية ، وذلك بدوره أدى إلى أن يصبح هؤلاء الأحفاد يتحدثون إلى حدٍ ما ألفاظ جداتهم ، ومن أمثلة تلك الألفاظ " رودوا الباب التى تعني أغلق الباب ، (شوربة الترسو) والتي تعني شوربة لسان العصفور" وذلك كما ذكرت إحدى المبحوثات (أنثى/٥٥ عامًا/ ربة منزل) " **هما لما بيقعدوا معايا بعلمهم كل واحد يقوم يساعدنى وده خلاهم على طول كل واحد عارف دوره فى تحضير الغداء والفطار فبقم بينطقوا أسامى الأكل زيى بالظبط مثلا شوربة الترسو بقم بيقولوا و اتعودوا عليها كده كمان** "، كما ذكرت مبحوثة آخرى (أنثى/ ٦٣ عامًا/ مهندسة زراعية بالمعاش) " **بيتفرجوا معايا على التمثليات وبتفرج معاهم على الكرتون ، وبساعدهم فى واجبتهم اللي بيأخدوها فى المدرسة ، وكمان بروح معاهم النادى ، عندي حفيدي بيحب السباحة بروح أشجعه وحفيدتي بتحب الرسم فبشجعها وجيبلها كل حاجة علشان ترسم أكتر وده بقي خلاهم يقلدوني فى كلامي يعني مثلا بقولهم "ردوا الباب" فالأول كانوا مستغربين بعد كده بقم بيقولوا زي** " .

– ومما سبق يمكن القول بأن الجدات هم الأكثر تأثيرًا فى اللألفاظ اللغوية للأحفاد ، حيث إنهم يتولون الرعاية الكاملة لهم أثناء غياب الأم فيشاركونهم فى اهتمامتهم وأنشطتهم اليومية ويقضون معهم أوقات كثيرة فى التفاعل والحوار اليومي ، وذلك أدى بدوره إلى أن يصبح الأحفاد يقلدون ألفاظ جداتهم فى خطابهم اليومي ، وذلك يتفق مع نتائج دراسة (Ren, Li; Hu, Guangwei;, 2013) التى توصلت إلى أن الأجداد يلعبون دورًا مهمًا في التنشئة الاجتماعية اللغوية للأحفاد ويأثرون فى لغتهم اليومية ولاسيما الجدة ، حيث إنها مسئولة الرعاية الأولى للأحفاد .

٣– <u>الموطن الأصلى :</u> أوضحت استجابات الأغلبية العظمى من المبحوثين أن أصلهم الريفي كان من الأسباب الرئيسة التى أدت إلى إقامة أحفادهم فى منزل مستقل بعيد عنهم ؛ وذلك بسبب عدم رغبة الأمهات والآباء فى اكتساب أبنائهم . بخاصة الذين فى مرحلة الطفولة المبكرة والذين تتراوح أعمار الأطفال فيها من (٣ سنوات إلى ٦ سنوات) الثقافة الريفية وألفاظها اللغوية التى تظهر فى خطاب الأجداد اليومى ، حيث إن الأحفاد فى تلك المرحلة العمرية هم فى مرحلة التقليد اللغوى وبداية التطور اللغوى ؛ لذلك تتأثر لغتهم باحتكاكهم اليومي بأجدادهم الذين من أصل ريفي ؛ لأن الأطفال فى تلك المرحلة تتحول لغتهم من مرحلة المناغاة إلى مرحلة الكلمات التى لها معنى من خلال تقليدهم للغة الذين يسمعونها من المحيطين به (عرعال، خديجة؛ لكحل، أمينة؛، ٢٠١٢، صفحة ٦٤ ، ٦٥) ، وذلك بدوره أدى إلى عدم اعتماد أغلبية الآباء والأمهات على الأجداد فى تعليم أطفالهم النطق والألفاظ اللغوية ، و ذلك أثر بالسلب فى مشاركة الأجداد فى تنشئة أحفادهم ، حيث إنهم يجدون صعوبة فى إقامة التفاعل والحوار اليومي مع أحفادهم ؛ وذلك بدوره أدى إلى عدم تقبل الأحفاد الألفاظ اللغوية للأجداد . وذلك على حد قول إحدى

المبحوثات(أنثى/ قرية /موظفة على المعاش) " **للأسف أحفادى مش معايا فى البيت علشان كانت مامتهم على طول تقولى انا مش عايزة الأفكار بتاعت الفلاحين دى ولادى يتعلموها وكانت على طول تقولهم متقلدوش تيتا فى كلمها ،ولما أقوله على الكلام الجديد بتاعهم ده غلط مش بيسمعوا الكلام فخلاص بقيت بكبر دماغي علشان مش عايزة مشاكل وبسببهم بقي يتربوا زي ما أمهم وأبوهم عايزين وبقم بيزوروني كأنى ضيفة و كمان مابقتش بعرف أتكلم معاهم لأنه بيقولوا ألفاظ غريبة مش بتقبلها**".

–ومما سبق يتضح أن الدراسة قد توصلت إلى أن اختلاف النوع والموطن الأصلي والتركيب العمري للأجداد يؤثران فى قيام الأجداد بدورهم فى التنشئة الاجتماعية لأحفادهم ، ولكن ذلك لا يتفق مع نتائج دراسة (Yusuf, Muhammed;, 2014, pp. 337 - 342) ، التى توصلت إلى أن اختلاف النوع أو الموطن الأصلي للأجداد لايؤثر فى دورهم في تقديم الدعم والرعاية العاطفية للأحفاد و قيامهم بالتنشئة الاجتماعية للأحفاد .

ثانيًا - الخصائص الأقتصادية للمبحوثين وتأثيرها على قيامهم بدورهم فى عملية التنشئة الاجتماعية للأحفاد :

١- **التركيب المهني :** أوضحت استجابات المبحوثين أن فئة الأجداد الذين بالمعاش والجدات ربات المنازل هم الأكثر مشاركة للأباء فى تنشئة أحفادهم والأكثر حرصًا على القيام بدورهم فى اكتساب الطفل للألفاظ اللغوية وتعليمه النطق واللغة ، وذلك يرجع إلى أن تلك الفئة من الأجداد يتميزون بأن لديهم وقت فراغ أكبر ، خاصة بعد تقاعدهم من الوظيفة ، وذلك ساعدهم فى إتاحة الوقت للاهتمام بالأحفاد من خلال مشاركتهم في الأنشطة والهوايات المفضلة ، وأداء واجباتهم المدرسية ومتابعة تحصيلهم الدراسى ، وذلك بدوره أثر فى لغة هؤلاء الأحفاد ، حيث أصبحوا يعتمدون على الأجداد فى اكتساب الألفاظ اللغوية بسبب كثرة التحاور والتفاعل معهم ، وحرصهم على الأجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم اليومية ، وذلك ما عبر عنه أحد المبحوثين(ذكر/٦٥ عامًا/ موظف بالمعاش) " **أنا بشجع الأحفاد علشان يكون عندهم حياة رياضية صحية وبروح معاهم النادى وأتكلم معاهم واحكليهم القصص ، وده زاد أكتر بعد ماطلعت على المعاش وهما بقم بيكتسبوا مني الكلمات والنطق وبيتكلموا بيها فى حياتهم علشان أنا على طول بتكلم معاهم وأحنا رايحين النادى ، وتكرار الأناشيد وتعلم الكتابة** " ، وذكرت مبحوثة أخرى(أنثى/٥٥ عامًا/ ربة منزل) " **أنا بتكلم مع حفيدى كتير لأن أمه مش فاضية تتكلم معاه ولاتتابع دروسه وواجباته بسبب شغلها وده خلاني أعلمه الكلام وانه يسأل علي كل حاجة ويعرف أسمها ايه وانا بتفرج معاه علي الكرتون وده خلها انسان ذكى بيستمتع وعايز يتكلم معايا** " .

٢- **متوسط الدخل:** لقد توصلت أغلب الأدبيات السابقة التى ارتكزت على دور الأجداد فى اكتساب الطفل اللغة إلى أن أسر الطبقات الفقيرة ذوي الدخل المنخفض الذين يقضى أطفالها أوقاتًا طويلة في اللعب مع أجدادهم ، تزداد حصيلتهم اللغوية مقارنة بأطفال أسر الطبقات العليا ذوى الدخل

المرتفع ، الذين يقضون معظم أوقاتهم في المنزل مع المربيات أو في الروضات ودور الحضانة ، حيث لوحظ أن ابتعاد الأطفال عن صحبة الأجداد يحد من حصيلتهم اللغوية (خرما، نايف؛ حجاج، على؛، ١٩٨٨، صفحة ١٢٥ ، ١٢٦) ، وبتحليل استجابات المبحوثين أتضح أن الأجداد من ذوي الدخل المتوسط هم الأكثر حرصًا على القيام بدورهم فى التنشئة الاجتماعية ، وذلك من خلال مشاركتهم فى المصروفات المدرسية والاحتياجات المادية لأحفادهم وبخاصة فى ظل زيادة أسعار مصروفات المدارس ، وذلك أدى بدوره إلى تعزيز دور هؤلاء الأجداد فى التنشئة الاجتماعية لأحفادهم ، حيث ازداد تفاعل الأحفاد مع الأجداد يوميًا ، وبدأ الآباء يتقبلون أساليب الأجداد وألفاظهم ويشجعون أطفالهم على اكتسابها ، وذلك على حد قول أكثرهم " **أنا بشارك فى مصاريف المدرسة بتاعت أحفادى علشان غالية على ولادي وده خلهم قريبين مني أوي والأحفاد بيطلبوا مني فلوس يجيبوا الحاجات اللي أبوهم وأمهم مش بيجبهلهوم وانا معنديش أعز منهم فبجبلهم على طول وكمان ولادي بقم مش بيعترضوا على كلامي مع أحفادى لا ده بيشجعوهم يتكلموا زي والولاد بقم واخدين طبعى وبيتكلموا زيى** "

ثالثًا - الخصائص الثقافية والتعليمية للمبحوثين وتأثيرها على قيامهم بدورهم فى عملية التنشئة الاجتماعية للأحفاد :

١- **الحالة التعليمية للأجداد** : أتضح من استجابات المبحوثين أن الأجداد الحاصلين على مؤهل متوسط ومؤهل عالٍ هم الأكثر مشاركة فى التنشئة الاجتماعية لأحفادهم ، حيث إنهم الأكثر متابعة لتحصيل أحفادهم الدراسي من خلال تواصلهم مع معلمين الأحفاد داخل المدرسة أو الحضانة ومساعدة الأحفاد فى أداء واجبتهم المدرسية ، وذلك أدى بدوره إلى أن هؤلاء الأحفاد الأكثر تفوقًا دراسيًا عن غيرهم وذلك على حد قول إحدى المبحوثات (أنثى/جامعى/ربة منزل) " **أنا بساعد أحفادى فى المذاكرة علشان هما بيقعدوا معايا وكمان بسأل عن مستواهم فى الدرس والمدرسة وكمان بعمل معاهم الواجب وده ساعنى كتير أني أعلمهم يتكلموا العربي صح لأن دراستهم اللي بالإنجليزية خلتهم مبيحبوش العربي وبقم بيتكلموا زي حتي بقم متفوقين جدا فى العربي وكل المواد الدراسية** " ، وذكر مبحوث آخر (ذكر/جامعى/طبيب بالمعاش) " **انا ولاد أبني قاعدين معايا بسبب انفصال أبوهم وأمهم وبوديهم المدرسة ، وبجبيهم وبذاكرلهم وهما شطار خالص الحمد لله وبقيت كمان بذاكر لهم العربي والإنجليزي مع بعض لأنهم كانوا بينجحوا بالعافية وهما قاعدين مع أبوهم وأمهم ، بس دلوقتي بقم عارفين يتكلموا بالعربي والإنجليزي وشاطرين جدا فى الحساب والعلوم وباقي المواد** "

– ومما سبق توصلت الدراسة إلى أن المستوي التعليمي المرتفع للأجداد يساعدهم فى المشاركة فى متابعة تحصيل أحفادهم الدراسي ، وذلك يعزز من أهمية دورهم فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد حيث أن الأحفاد الذين يتابع أجدادهم مستوي تحصيلهم الدراسي ويشاركونهم فى أداء واجباتهم الدراسية يتميزون بتفوقهم الدراسي ، وذلك يتفق مع نتائج دراسة (Widiani, Stefani Andika; Timotious,

(Anne Indrayanti;, 2013 التى توصلت إلى أن الأحفاد الذين يقيمون مع الأجداد بعد طلاق الأب والأم أو وفاة أحداهما ويحل الأجداد محل الأب والأم يتميزون عن غيرهم ، حيث إنهم الأفضل تعليميًا من الأطفال الذين يعيشون مع الآباء.

٢– اللغات الأجنبية التي يتقنها الأجداد بجانب اللغة العربية : لقد أوضحت الكتابات والأدبيات السابقة التى اهتمت بدور الأجداد فى التنشئة اللغوية لأحفادهم أن وجود الجد أو الجدة بين أفراد الأسرة له أثره الخاص في لغة الطفل من حيث المفردات أو الموضوعات اللغوية ، بل يمكن أن يكون عاملا فعالا لاكتساب الطفل لغة ثانية إذا كان الجد أو الجدة يجيدها (خرما، نايف؛ حجاج، على؛، ١٩٨٨، صفحة ١٢٥ ، ١٢٦) ، ولكن بتحليل استجابات المبحوثين أتضح أن الأغلبية العظمي من المبحوثين الأجداد لا يتقنون اللغة الأجنبية حيث مثلت نسبتهم –أكثر من نصف عينة البحث – ؛ وذلك بسبب أن طبيعة دراستهم الجامعية وتعليمهم الأساسي كانت تعتمد على اللغة العربية فقط ، بينما الأقلية يتقنون اللغة الأجنبية، ومثلت نسبتهم – وما يقرب من ربع عينة البحث– وهم من فئة خريجي الكليات العملية ، حيث كانت دراستهم الجامعية و دراستهم فى مرحلة التعليم الأساسي تعتمد على اللغة العربية واللغة الإنجليزية معًا .

– اتضح من استجابات أغلب المبحوثين أن عدم اتقانهم للغة أجنبية أثر بالسلب فى القيام بدورهم فى التنشئة الاجتماعية لأحفادهم ، حيث إنهم لا يتمكنون من متابعة تحصيل أحفادهم الدراسي فى أغلب المواد الدراسية ، وذلك بسبب أن أغلب أحفادهم يدرسون بمدارس لغات ، وطبيعة لغة الدراسة فى تلك المدارس يغلب عليها اللغة الإنجليزية ، وذلك أدى بدوره إلى عدم إمكانية هؤلاء الأجداد من مشاركة أغلبية أحفادهم فى اهتماماتهم اليومية مثل (مشاهدة أفلام الكرتون الأجنبية ، والألعاب الإلكترونية ، وقراءة القصص باللغة الأجنبية) ليس ذلك فقط ، ولكن أيضًا أصبحوا لايحرصون على تعليم أحفادهم العادات والتقاليد والسلوكيات اليومية ، وذلك بسبب أن الآباء والأمهات يرغبون فى تعليم أطفالهم تلك العادات باللغة الأجنبية لكى لايحدث تعارض بين اللغة الذي يتعلم بها الطفل في المنزل وبين اللغة الذي يتعلم بها فى المدرسة وذلك بدوره أدى إلى قلة التفاعل اليومى بين هؤلاء الأجداد وأحفادهم ، وذلك على حد قول إحدى المبحوثات (أنثى/ متوسط/ سكرتيرة بالمعاش) . **" لا أنا مش بعرف غير العربي وده أكيد بيأثر على علاقتي بأحفادي لأن مش ببقي عارفة أتابعهم فى مذاكرتهم للأنجليزي علشان كتير من المواد انجليزي وكمان هما بيحبوا يتفرجوا عللى الكرتون الأجنبي ويقرءوا القصص الانجليزي وبقيت كل ما أقولهم علي سلوك في يومهم ولادي يقوللي بلاش تقوللهم بالعربي قوللهم بالأنجليزي علشان هما بيعلموهم الحاجات دي في المدرسة بالأنجليزي وده خلي الولاد مش بيتكلموا معايا غير قليل أوي وبالذات لما يقوللي كلام بالأنجليزي وانا مش بعرفه "** .

– لذلك توصلت الدراسة إلى أن عدم إتقان الأجداد للغة الأجنبية التي يتقنها أحفادهم يمثل عائقًا أمام قيامهم بدورهم فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد ، وذلك ترتب عليه عدم حرص الأجداد على تعليم

الأحفاد للعادات والتقاليد الأسرية ، وعدم حرص الأحفاد على التفاعل والحوار اليومي مع أجدادهم ، وذلك ما أوضحته نتائج دراسة (Widiani, Stefani Andika; Timotious, Anne Indrayanti;, 2013, pp. 42 - 55) ، والتى توصلت إلى أن الخلفيات الثقافية والاجتماعية للأجداد تؤثر فى مواقفهم تجاه تعليم الأحفاد للغة الإنجليزية.

خامسًا : الكشف عن أساليب و طرق التنشئة الاجتماعية (التقليدية والمستحدثة) التى يتبعها الأجداد ، و التى يترتب عنها اكتساب أحفادهم اللغة .

١- مدى الاختلاف والتشابه بين الأساليب التى يعتمد عليها الآباء والأساليب التي يعتمد عليها الأجداد فى تربية الطفل : قد تختلف أساليب التنشئة ألاسرية وكذلك أهدافها ومعاييرها بين المجتمعات ، كما تختلف هذه الأساليب من أسرة إلى أخرى ومن الأب إلى الأم ، بل تختلف أساليب إحداهما من وقت لآخر (بونويقة، نصيرة؛، ٢٠٢١، صفحة ١٨٤) ، و اتباع تلك الأساليب يحقق التوازن النفسى والاجتماعي للأطفال وتطبيعهم بالأنماط السلوكية المقبولة اجتماعيًا وقيميًا وأخلاقيًا ، مما يؤدى إلى الاندماج الاجتماعى السوى (فياض، حسام الدين؛، ٢٠١٥، صفحة ٤٢).

– وبتحليل استجابات المبحوثين اتضح أن الأغلبية منهم أكدوا أن هناك اختلافًا بين أساليب التنشئة الاجتماعية التى يتبعونها و أساليب التنشئة الاجتماعية التى يتبعها الآباء حيث مثلت نسبتهم – مايقرب من ثلثى عينة البحث – والسبب فى ذلك يرجع إلى أن **أغلب الآباء والأمهات يعتمدون على الأساليب التالية :** (١- العقاب والتأنيب المستمر ، ٢- الصرامة فى فرض الأوامر والتعليمات ، ٣- الضبط وسيادة السيطرة والتسلط ، ٤- ترك الأطفال أمام التليفزيون ومواقع التواصل الاجتماعى بدلا من الحوار معهم ، ٥- المقارنة بين الأطفال وبين ذويهم وعدم تحفيزهم) ، وذلك على حد قول إحدى المبحوثات (أنثى/متوسط/ربة منزل) " **ولادي بيربوا ولادهم غلط ديما بيزعقوا ويعقبوهم ويأمروهم من غير ما يفهمومهم ويسيبوهم طول الأجازة قدام التليفزيون وده مخليهم على طول ماسكين التليفونات وقاعدين عليها ليل ، ونهار وده أصلا علشان أبوهم وأمهم بيشتغلوا وقت كبير بره البيت وجوه البيت بيبقوا مش فاضين ليهم** " ، ولكن أوضحت استجابات المبحوثين أنهم يعتمدون على أساليب تختلف عن التى يعتمد عليها الآباء ، وتتمثل **على الترتيب فيما يلى:** (١- أسلوب الحوار والإقناع ، ٢- أسلوب المشاركة فى الأنشطة و الاهتمامات اليومية ، ٣- أسلوب التقليد والمحاكاة ، ٤- أسلوب المرونة والتشجيع) ، وذلك على حد قول أكثرهم " **أنا بصبر عليهم وديمًا بتكلم معاهم علشان افتح مخهم ويتعملوا اللي انا عيزاه ويتقبلوا العادات بتاعتي وبتقبل كلامهم كله وبقلدهوم وبيقلدوني و لو غلطوا بصلحلهم الغلط وببقي حنينه عليهم وشجعهم وأكفأهم لما يعملوا حاجه صح وبتفرج معاهم على التليفزيون وأشوف البرامج بتاعتهم وممكن كمان أروح معاهم النادي وأشجعهم ، وهما بيلعبوا الرياضة بتاعتهم** " .

– وتفسر الباحثة ذلك الأختلاف بين أساليب التنشئة الاجتماعية التى يتبعها الآباء وبين التي يتبعها الأجداد بأنه يرجع إلى السمات الشخصية التى يتميز بها الأجداد ، والتى دفعتهم إلى اتباع الأساليب التربوية الحديثة على الرغم من عدم اطلاعهم عليها أو معرفتهم بها ، وتلك السمات تتمثل فى: (الإنصات إلى حديث الأحفاد ، والصبر عليهم حال خطئهم ، وتقبل ما يشعرون به) وهي الصفات التي يفتقدها الآباء والأمهات نتيجة كثرة ضغوط الحياة والعمل خارج المنزل لفترات طويلة ، ويقع على كاهلهم أعباء كثيرة داخل المنزل ؛ وذلك لسد احتياجات أبنائهم فى ظل الضغوط الاقتصادية التى تحيط بالأسرة.

٢– أهم الوسائل والطرق التى يعتمد عليها الأجداد لتعليم الأحفاد النطق واللغة :

لقد أكدت الأدبيات والدراسات الاجتماعية أن الأجداد يتصفون بأنهم مرجع لاكتساب التراث الثقافي ، وذلك من خلال سرد القصص والحكايات الشعبية ، والمشاركة فى الأنشطة المحببة للأحفاد وهوايتهم ، والإجابة عن كل تساؤلاتهم والحوار معهم الذي يخلق فرصة جديدة للتقرب من أحفادهم (عتوم، حنان؛، ٢٠٢٠) ، وذلك ما أوضحته الدراسة الميدانية حيث أتضح من استجابات اغلبية المبحوثين من الأجداد والجدات والتى مثلت نسبتهم – أكثر من نصف عينة البحث – أن أهم الوسائل والطرق التى يعتمدون عليها فى تعليم أحفادهم النطق واللغة **تتمثل على الترتيب فى:** (١–حكى القصص الخاصة بتعليم النطق للأطفال ، ٢– تحفيظ القرآن الكريم وتعليمهم النطق الصحيح لألفاظه ، وشرح معانيها بطريقة مبسطة ، ٣– استخدام بعض الألعاب والبازل) ، كما تبين أيضًا أن الأغلبية من المبحوثين التى مثلت نسبتهم – أكثر من ثلثى عينة البحث – يحرصون على تعليم أحفادهم اللغة والنطق أثناء مساعدتهم فى أداء واجباتهم الدراسية ،بينما الأقلية التى مثلت نسبتهم – ما يقرب من ربع عينة البحث – يحرصون على ذلك أثناء مشاركتهم للأحفاد فى أنشطتهم اليومية ، وذلك على حد قول أكثرهم " **أنا بحكلهم القصص وأقولهم إتعلموا منها وهما بيسألونى على كلمات كتير جدا مش فاهمنها وبعلمهم ينطقوا الكلمات وأنا بساعدهم فى واجباتهم الدراسية علشان لو مش فاهمين حاجة بقولهم عليها** " ، وذكر نموذج آخر " **و أنا بسمعهم وبحفظه القرآن وسبحان الله بيحفظوا بسرعة الكلمات وبعلمهم ينطقوا صح كل اللي بيسمعوا ، وأنا بتفرج معاهم علي الكرتون اللي بيحبوا أو لما بروح أشجعا فى النادي وهو بيلعب السباحة ، بلعب معاهم الألعاب اللي تعلمهم الكلام زي المكعبات والألعاب البازل ودى بتعلمهم يفكروا قبل ما يتكلموا** " .

٣– تأثير أساليب و طرق التنشئة الاجتماعية التى يتبعها الأجداد على عملية اكتساب أحفادهم اللغة : يعد أسلوب الحوار الدائم من أهم الأساليب التى تهدف إلى تنمية لغة الطفل حيث أنه دافعًا قويًا لتقييم دور الأجداد فى حياة الطفل ، لأنهم لا يعتبرون مربيون للأطفال قليلى التكاليف ولا يقومون بحراسة الأحفاد فقط ، ولكنهم على عكس ذلك هم محدثون بارعون يتميزون بالخبرة والإلمام باللغة (العامية والفصحى) التي ينقلونها إلى الأحفاد من خلال الحوار الدائم معهم (سبينى، سرجيو؛، ٢٠٠١،

صفحة ٩٧) ، وذلك بدوره أدى إلى تأكيد عديد من الدراسات والبحوث أن أسلوب الحوار يساعد الأطفال فى الجمع بين ثقافتهم الحديثة التي تتلاءم مع متغيرات العصر الحديث والتطورات السريعة التي يتعرض لها المجتمع كل يوم وبين ثقافة أجدادهم التقليدية ، حيث يصبح لديهم مكانة أفضل داخل الأسرة و فى المجتمع ؛ لأنهم بذلك قادرون على سد الفجوة بين الأجيال والجمع بين ما هو تقليدي وما هو حديث في (العادات والتقاليد واللغة) (Padilla, Amado M.;, 2006, p. 487)، وذلك ما تبين من تحليل استجابات المبحوثين ، حيث أكدت الأغلبية العظمي منهم ، والتي مثلت نسبتهم – أكثر من ثلاث أرباع عينة البحث – أن أسلوب الحوار مع الأحفاد أثناء مشاركتهم فى اهتماماتهم اليومية ، وأسلوب التشجيع والمدح ، وأسلوب التقبل والمرونة عند قيام الحفيد بسلوك أو النطق بلفظ يتنافى مع السلوكيات والألفاظ التى يرغب في تعليمها لهم أدى بدوره إلى اكتساب الأحفاد للعادات والسلوكيات الخاصة بالأجداد ويعبرون عنها ببعض الألفاظ اللغوية التى يًعلمها لهم الأجداد، كما ذكروا أن أكثر المواقف التى يقلد فيها الأحفاد ألفاظ الأجداد تتمثل على الترتيب التالى: (١–الحوار مع أصدقائهم داخل المدرسة ، ٢– الحوار مع الأقارب أثناء المناسبات العائلية، ٣– الحوار مع الوالدين فى أثناء التجمعات العائلية) ، وذلك على حد قول إحدى المبحوثين (أنثى/ مدينة /ربة منزل) " **أنا بتكلم معاهم على طول وبقولهم شاطرين وافضل امدح فيهم علشان اشجعهم انهم يتقبلوا عاداتى والفاظي وأعطيه أمثلة على الأقارب والاشخاص وأعلمه ، وده بلاقيهم بعد مايتكلموه معايا لما بيتكلموه مع ابوهم وامهم فى التجمع العائلي وداخل المدرسة ، والكلام مع اقاربيهم فى المناسبات العائلية** " .

بينما أكدت الأقلية والذين مثلت نسبتهم – أقل من من ربع عينة البحث– أن أسلوب العقاب البسيط و منع التحاور معه لفترة قليلة واستخدام بعض مواقع التواصل الاجتماعي لتعليمه النطق والسلوكيات ترتب عليهم تقبل الأحفاد نقد الأجداد وتعديلهم لسلوكياتهم ولألفاظهم اللغوية ، وذلك على حد قول أحد المبحوثين (ذكر/ قرية/ موظف بالمعاش) " **من كتر ما بتكلم معاهم وبسمع كلامهم الغريب اللي اتعلموه من أصحابهم والفيديوهات وسلوكياتهم اللي بقت غريبة وبيتعلموها من الكرتون وبحاول ابينلهم ان انا ممكن اعمل زيهم بس هما كمان يقلدوني فى سلوكى وألفاظي مره نتكلم بألفاظهم اللي بيحبوها زي كبر دماغك ومره يتكلموا بألفاظي زي متشغلش دماغك ، وساعات بعاقبه عقاب بسيط عن طريق البعد عنه ، وده بيخليه يقبل ساعات النقد بتاعي وتعديلي له بالذات لما بحاول اتكلم معاه زيه واستعمل الماسنجر وانا بعلمه النطق وبيتقبل النقد لو كان العقاب بسيط** " ، ومما سبق يتضح أن أهم الأساليب التى يتبعها الأجداد لتعليم الأحفاد النطق والألفاظ اللغوية تتمثل فى: (١– الحوار الدائم مع الأحفاد والذي بدوره ساعد فى تقليد الأحفاد للألفاظ اللغوية الخاصة ، بالأجداد وتقبلهم لنقد وتعديلهم الأجداد لسلوكياتهم بخاصة السلوك اللغوي ، كما ساعد الأجداد فى تقبل الألفاظ الحديثة للأحفاد والذي عزز ذلك استخدام الأجداد لمواقع التواصل الاجتماعي أحيانًا لإقامة الحوار مع الأحفاد ، وذلك يتفق مع دراسة (حنانى، حورية؛

لهشمى، فاطمة لاله، ٢٠٢٠) حيث توصلت الدراسة إلى أن التفاعل والتحاور الإيجابي أثناء التنشئة الاجتماعية مع التلميذ يساهم في تحفيزه على استخراج قدراته ومهاراته اللغوية ، وأيضًا أسلوب التشجيع والمدح ساعد فى تقبل الأحفاد لتعديلات الأجداد لسلوكياتهم وألفاظهم ، وذلك ما أكدته النظرية السلوكية وهى –إحدى نظريتي البحث– أن أسلوب الثواب أفضل من العقاب فى تعليم سلوكيات الأطفال وتعديلها ، وأن العقاب له آثاره السلبية لذلك لابد من أخذ المحاذير فى استخدام هذا الأسلوب لتعديل السلوك ، ولا سيما السلوك اللغوى. (الناشف، هدى محمود؛، ٢٠١١، صفحة ٦٠)

سادسًا: التغيرات المجتمعية والأسرية التى تؤثر فى دور الأجداد في التنشئة الاجتماعية ، وانعكاساتها على لغة الطفل :

١– وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال :

أ–مدى تأثير وسائل الاعلام وتكنولوجيا الاتصال على دور الأجداد فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد: إن أخطر ما يهدد التنشئة الاجتماعية هو الغزو الثقافي الذي يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة ولاسيما التليفزيون، حيث يقوم بتشويه عديد من القيم التي اكتسبها الأطفال بالإضافة إلى عن تعليمهم عديد من القيم الأخرى الدخيلة على ثقافة مجتمعهم وتختلف عنها ، بالإضافة إلى أنه ساعد فى انتهاء عصر الأجداد وحكاياتهم والانتقال إلى عصر الحكاوي عن طريق الرسوم المتحركة التى تعرضها الفضائيات وقنوات البث الرقمى و التى بدورها تنشر قيم ثقافية وسلوكية لا تتناسب مع قيم الثقافة الأم للأطفال ومبادئها (فياض، حسام الدين؛، ٢٠١٥، صفحة ١٤) ، وذلك بالإضافة إلى أن استخدام الطفل للتكنولوجيا بصورة يومية مبالغ فيها وعدم قدرة الجد والجدة على مسايرة الطفل فى استخدامها أدى بدوره إلى التقليل من شعور الأجداد بدورهم الفعال فى تنشئة أحفادهم ، حيث إنها أصبحت مصدر من مصادر تنشئة الطفل الحديثة بالإضافة إلى أنها تسببت فى فقد الأجداد السيطرة على الأحفاد بسبب عدم قدرتهم على التفاعل الاجتماعى والاتصال اللغوي مع الأحفاد أثناء عملية التنشئة الاجتماعية. (Harwood, Jake;, 2006, p. 56)

ولكنه اتضح من استجابات المبحوثين أنه على الرغم من أن الأغلبية والذين مثلت نسبتهم– ما يقرب من ثلثى عينة البحث – أكدوا اعتياد أحفادهم على استخدام الوسائل الإلكترونية حيث يفضلون استخدامها لمشاهدة الأفلام الكرتونية واستخدام الألعاب الإلكترونية مثل (بابجى ، والبازل الإلكتروني) ، وذلك من خلال أجهزتهم الخاصة أو من خلال الجهاز الخاص بالوالدين مثل (الموبايل ، أو التابلت) ، ويستخدمونها لمدة تزيد عن أربع ساعات يوميًا أثناء فترة الدراسة ، ولكن أثناء فترة الأجازة وأثناء زيارتهم لهم أسبوعيًا يتعدي استخدامهم إلى ثمانى ساعات يوميًا ، كما أوضحوا أن أكثر الفترات المفضلة لمشاهدة أحفادهم البرامج والأفلام الكرتونية هي فترة الظهيرة وبخاصة مع تناول الطعام ، وفترة المساء وبخاصة قبل النوم ، كما تبين أن أكثر مواقع التواصل الاجتماعى تفضيلًا لأحفادهم تتمثل وفق

الترتيب التالى: (اليوتيوب ، و الفيس بوك ، و الواتس آب) حيث يستخدمونها فى التواصل مع الأجداد بمعدل مرتين إلى ثلاث مرات يوميًا ، إلا أن الأجداد يعترضون على ذلك و الأحفاد لا يتقبلون اعتراضهم ؛ لذا حرص الأجداد على مشاركة أحفادهم أثناء استخدامهم لأجهزتهم الإلكترونية ومشاهدتهم للبرامج و الأفلام الكرتونية ، وذلك خلال زيارة الأحفاد للأجداد أسبوعيًا أو عندما يجلسون معاهم أثناء فترة عمل أمهاتهم خارج المنزل ، وذلك ساعدهم فى الاطلاع على العادات والتقاليد والسلوكيات التى يكتسبها أحفادهم من الأفلام الكرتونية والمواقع الإلكترونية ، ويحاولون توجيههم بأسلوب مرح ومبسط من خلال الحوار معهم ونصحهم بعدم اكتساب العادات والتقاليد الخاطئة من تلك الأفلام الكرتونية والمواقع الإلكترونية ، لأن بعضها ينقل الثقافات الأجنبية والتى تتنافي مع العادات والتقاليد الأسرية .

بالإضافة إلى أن أغلب الأجداد يلجؤون دائمًا لأحفادهم أثناء استخدامهم للهاتف المحمول ومواقع التواصل الاجتماعي حيث يطلبون منهم المساعدة فى تشغيل برامج التليفون المحمول ، ويشرح الأحفاد لهم كيفية استخدامها حيث أن أغلب الأجداد ليس لديهم المعرفة الكافية باستخدام التكنولوجيا والمواقع الإلكترونية ، وذلك بدوره ساعد فى زيادة التفاعل والتواصل اليومي بينهم ، وبذلك يتعزز دور الأجداد فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد من خلال التبادل المشترك القائم على أساس مشاركة كل من الأجداد والأحفاد فى اهتمامات كل منهما الآخر، وهنا تتحقق عملية التنشئة الاجتماعية التى تعرف بأنها علاقة تبادلية تقوم على التفاعل المتبادل القائم على اللغة ، وذلك على حد قول أكثر المبحوثين " **الأحفاد بقم مش بيحبوا التليفزيون لأن كل واحد فيهم معاه موبايله أو التابلت بتاعه وبيتفرجوا على الكرتون اللى موجوده على اليوتيوب أو بيلعبوا الالعاب اللي علي الموبايل زي بابجي مثلا أو ألعاب الطبخ والعربيات وبيقعدوا عليه من ٤ ساعات ل٨ ساعات فى فترة الاجازة أول ما يصحوا من النوم أو ساعة مايجوا يأكلوا أو قبل ما يناموا كمان بيحبوا يستعملوا الفيس بوك والواتس آب علشان يبعتولي عليه رسائل يصبحوا ويمسوا عليا بيه كل يوم وعلى طول قاعدة جمبهم ودايما بسألهم وده خلاهم مهتمين بأن اشاركهم ألعابهم علشان ميتعلموش حاجة غلط من البرامج والمواقع دي لأنها بتعرض عادات اجنبية مش زي عادتنا ، وبتكلم معاهم لحد ما اقنعهم ميقلدوش كل اللي بيشفوه ، وكمان بخليهم يساعدوني فى تشغيل برنامج عندى مش عارف أشغله فى الموابايل وساعات أقولهم فى حاجة مش عارفها فى الموبايل واسألهم استخدمها ازاي و كمان بيحلوا أى مشكلة فى الموبايل وهم بكدا بيشاركوني ويتكلموا معايا أكتر وكمان بحاول اتكلم معاهم على النت والماسنجر ، وبقم عايزين يحكولي علي كل حاجة وبقيت مسئوله عنهم أكتر من الأول** " .

ب- انعكاسات استخدام الأحفاد لوسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال على لغتهم اليومية :

لقد توصلت بعض الأدبيات إلى أن الأفلام الكرتونية التليفزيونية تساعد الأطفال على إدراك مفاهيم تتجاوز محيطه الأسرى ، ولاسيما الأطفال فى عمر ما قبل المدرسة حيث هناك نماء يظهر فى لغة

الطفل الذى تزيد ساعات مشاهدته لأفلام الكرتون عن ساعتين يوميًا ، و يظهر ذلك فى المفردات، والأبنية، والتراكيب ومنها ظواهر لغوية سلبية تتكرر فى أفلام الكرتون ، يقلدها الطفل فتؤثر فى لغته مثل التعابير المبتذلة مما يفقده جانب الإنشاء اللغوى (كريرى، مجلى محمد احمد؛، ٢٠١٨، صفحة ٢٨) ، و أوضحت كتابات علماء التنشئة الاجتماعية أن شبكة الإنترنت لها دور كبير في إكساب الطفل تراكيب لغوية جديدة لما تقدموه بالعربية تارة وبالإنجليزية تارة أخرى ، وهذا يتراكم عشوائيًا فى ذاكرة الطفل وينتهى إلى توليد لغة جديدة تجمع بين العربية والأجنبية ، والتى بدورها تشكل عناصر التحول فى شخصية الطفل (حسن، محمد صديق محمد؛، ٢٠٠٧، صفحة ٤٢، ٤٣) .

– وذلك ما أوضحته استجابات الأغلبية من المبحوثين الذين مثلت نسبتهم – مايقرب من ثلثى عينة البحث– حيث أكدوا أن أحفادهم الذين في مرحلة الطفولة المبكرة والذين تتراوح أعمارهم مابين(٣ سنوات إلى ٦ سنوات) يكتسبون كثيرًا من الألفاظ اللغوية من الأفلام الكرتونية التى يشاهدونها من التليفزيون أو من الفيديوهات عبر مواقع التواصل الاجتماعي و الأغاني الشبابية والإعلانات ، فأصبحوا ينطقون ألفاظًا وعبارات جديدة وغريبة ومبتذلة وسيئة يرفضها الأجداد وينقدوها دائمًا ، ومن أمثلة تلك الألفاظ (كبر دماغك ، لخبطيطا ، دورك جاى ،نمبر وان ، ...وغيرها) كما أكد المبحوثون على أن مشاهدة تلك البرامج والفيديوهات والأفلام الكرتونية أخرت نطق الأحفاد الصغار للغة بشكل ، صحيح حيث بدأ هؤلاء الأطفال النطق بعد سن الثالثة ، وذلك على حد قول أحد المبحوثين (ذكر/قرية/ دكتور جامعى) " **غير راضي عن قعدتهم قدام التليفزيون وأنهم بيتفرجوا على الكرتون والفيديوهات اللي على النت لأنها غير مفيدة وأثرت على لغتهم بقت سيئة وألفاظهم بقم غريبة ومبتذلة ،علشان كده أنا شايف أن تأثيرها سلبى أتأخروا بالنطق وخلتهم مش بيتكلموا مع أهاليهم وبيقولوا وألفاظهم بقت غير مفهومة ، والألفاظ دي بيرددوها وهما مش عارفين معناها و كمان بقم بيتعلموا من أغانى المهرجانات زى أغنية نمبر وان ، لخبطيطا ، دورك جاى ، وغيرها ودى أغانى هابطة بس هى اللي بتهوى للأطفال وبيحفظوها** " ، بينما الأقلية والذين مثلت نسبتهم –أكثر من ربع عينة البحث – أن الأفلام الكرتونية وفيديوهات الأطفال التى تعرض على موقع اليوتيوب أثرت تأثيرًا ايجابيًا فى لغة الطفل حيث إنه بدأ فى تقليدها قبل أن يبدأ سن الثلاث سنوات واكتسب منها ألفاظ اللغة الاجنبية ، وأصبح يمزج بين اللغة العربية واللغة الأجنبية فى حواره اليومي وبخاصة عندما يردد الأجداد هذه الألفاظ للأحفاد ، وذلك حدث فقط مع الأحفاد المقيمين مع أجدادهم فى منزل واحد وأجدادهم يجيدون إلى حدً ما اللغة الإنجليزية ، وذلك بدوره أدى إلى تميز هؤلاء الأطفال عن غيرهم الذين اعتمد آبائهم على الأجداد فقط فى تعليم اللغة والنطق وبخاصة إذا كان هؤلاء الأجداد لايجيدون اللغة الأنجليزية ، فبدأ الأجداد يرفضون تلك المصطلحات الإنجليزية التي يتعلمها الأحفاد من الأفلام الكرتونية ويرفض الأحفاد ألفاظ الأجداد التقليدية ، وهنا يحدث الصراع اللغوي بين الجيلين ، حيث أدت التكنولوجيا الحديثة إلى ظهور ألفاظ غريبة لا يعرفها الأجداد

نتجت عن مزج الأطفال اللغة الأجنبية مع اللغة العربية فى حوارهم اليومي . ولقد أكد (مرعي، إبراهيم موسى؛، ٢٠٢١، صفحة ١١٦) فى كتابه" فروقات الأجيال" أن ذلك الصراع اللغوى يتجلى واضحًا فى هجوم الأحفاد على لغة الأجداد واتهامها بالجمود والصعوبة والتعقيد وعدم القدرة على مسايرة المستجدات التكنولوجية الجديدة ، وذلك على حد قول أحد المبحوثين(أنثى/ مدينة/مُدرسة بالمعاش) " **أحفادى اللى بيتفرجوا على الكرتون العربي والأجنبي علمهم النطق أسرع من أحفادى التانين وكمان بقم بينطقوا الكلام بالأنجليزي كويس وانا علشان بعرف انجليزي بسيط فبقيت برددلهم الكلمات وده خلاهم متميزين عن أحفادى التانين اللي مش بعلمهم النطق** " ، وذكرت مبحوثة آخرى(أنثى /قرية/ربة منزل) " **من كتر ما هما بيقعدوا على الموبايل فبقيت مش بفهمهم و الحوار معاهم صعب و رافضين كلامي وده بقي عكس الأحفاد اللي بيعلمهم أبوهم وأمهم فمش بيبقوا مهتمين بده ، وأنا بعلمهم بقى الكلام العربي وبخليهم ميقولوش أي حاجة إنجليزي من اللي بيسمعوه من الكرتون والنت** " .

2- العزل المنزلى أثناء جائحة كوفيد-١٩:

أ- مدى تأثير فترة العزل المنزلى أثناء جائحة كوفيد-١٩ فى دور الأجداد فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد : لقد توصلت العديد من الدراسات أن ثلث الأجداد الذين في الخمسينيات من العمر إما لديهم معرفة رقمية قليلة أو لم يستخدموا جهازًا رقميًا قط ، أما عن الذين تزيد أعمارهم عن السبعين تشير الإحصائيات الى أن ثلاثة أرباع هذه الفئة العمرية غريبون تمامًا عن العالم الرقمي ، ولكن حاجتهم إلى التفاعل مع الأحفاد من خلال العالم الرقمي أثناء فترة العزل المنزلى ، والتى زادت من شعورهم بالقلق والوحدة بسبب فقدان التواصل المباشر مع أحفادهم أثناء فترة العزل المنزلى دفعتهم إلى اكتساب مهارات استخدام اتصالات الفيديو التى تعتمد على الإنترنت ، كما ترتب عن ذلك ابتكار الأحفاد أفكارًا وطرقا جديدة لإبقاء التواصل الوثيق بينهم وبين الأجداد ، دون خرق لتدابير التباعد الاجتماعى والعزل المنزلى ، حيث أكدت (Dr.Joanne Orlando) " خبيرة الأسرة وأنماط الحياة الرقمية" أن تطبيقات التواصل الاجتماعي مثل Zoom أو Skype سهلت التواصل بين الأحفاد والأجداد أثناء فترة العزل المنزلى ؛ لأنها الأكثر جاذبية من مجرد الدردشات البسيطة عبر الهاتف (الأجداد يلجؤون إلى التكنولوجيا للتواصل مع أحفادهم في ظل كورونا، ٢٠٢٠) ، وذلك بدوره أثر فى دور الأجداد فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد ، حيث أوضحت استجابات الأغلبية العظمى من المبحوثين ، والذين مثلت نسبتهم –أكثر من ثلاث أرباع عينة البحث – أنه بسبب العزل المنزلى أثناء وباء كورونا قلت الزيارات الأسبوعية لأحفادهم ، وذلك أثر بالسلب فى التفاعل اليومي بينهم حيث ندر التفاعل وجه لوجه وأصبح الاتصال عبر الهاتف أو من خلال مواقع التواصل الاجتماعي التى حرص الأجداد على تعلُم استخدامها ، لأنهم أعتمدوا فى التواصل مع أحفادهم ، حيث وصلت مدة أستخدامهم لها أكثر من ٦ ساعات يوميًا ؛ وتمثلت أهم تلك المواقع على حد قولهم (الماسنجر ، والواتس آب) ،والسبب فى ذلك أنها يسرت التفاعل اليومي بين الأحفاد والأجداد من

خلال مكالمات الفيديو التى تتميز بها ، ولكنها لم تتيح للأجداد مشاركة الأحفاد فى أنشطتهم واهتمامتهم اليومية بخاصة أن اهتمامات الأطفال فى ذلك الوقت كانت مقتصرة على الألعاب الإلكترونية ومشاهدة الفيديوهات والأفلام الكرتونية من خلال الأجهزة الإلكترونية ، ولقد استخدامها الأجداد فى توجيه الأحفاد بأهمية اتباع العادات الصحية التى تقيهم من وباء كورونا ، وذلك أدى بدوره إلى أن أصبح دور الأجداد فى تلك الفترة دورًا توجيهيًا وتعليميًا للأحفاد باتباع العادات الصحية والالتزام بالإجراءات الاحترازية التى تقيهم من فيروس كورونا والتى من أهمها: (تعقيم الأيدي ، الالتزام بارتداء الكمامة ، الحافظ على التباعد ، استخدم المنديل عند العطاس او السعال ، عدم الاختلاط بالشخص الذي تظهر عليه الأعراض) ، وذلك على حد قول أكثرهم " **بصراحة كنا بعاد عن بعض لأنهم معزولين فى بيتهم ، وده أثر لاني مكنتش بعرف أشوفهم بس بعد كده علموني وهما بيكلموني فى التليفون ازاى اتصل بيهم فيديو على النت لأنه كانت الوسيلة للحوار والتعليم كمان لأنهم مكنوش بيروحوا لا مدرسة ولا دروس ، و بصراحة كنا بعدين عن المشاركة فى الأنشطة والاهتمامات اليومية لأنهم مكنش قدامهم غير الألعاب الالكترونية والفرجه على الأفلام والكرتون من على النت و احنا قبل كورونا كنا بنزور بعض وبقعد معاهم إنما بعد الكورونا قللنا الكلام من الخوف عليهم وبقيت بس كل كلمنا أنى انصحهم بأنهم يغسلوا ايديهم ويهتموا بحط الكحول ولبس الكمامة ويبعدوا عن الزحمة وميكلوش مكان حد وده طول اليوم وانا بكلمهم فيديو على الماسنجر أو الواتس وهما علموني ازاي استخدمها فبقيت بستخدمها الصبح وبليل وانا بكلم معاهم عليها وهى وسيلة التواصل اللي بيحبوها** " ، بينما الأقليةوالذين مثلت نسبتهم – أقل من ربع عينة البحث– أوضحوا أن الكورونا أثرت تأثيرًا ايجابيًا فى دورهم فى التنشئة ، حيث انها أدت إلى تعزيز دورهم في التنشئة الاجتماعية لأحفادهم بسبب غلق المدارس والحضانات حيث اضطر الآباء إلى اللجوء إلى الأجداد لترك الأحفاد مع أجدادهم ، وبخاصة الأحفاد الذين يقيمون مع أجدادهم فى منزل واحد ، فازداد الحوار والتفاعل اليومي بينهم ، وبدأ الأجداد يشاركونهم فى ألعابهم الإلكترونية ومشاهدة أفلام الكرتون معهم ، والأحفاد أيضًا يشاركون أجدادهم فى الأعباء المنزلية واهتمامتهم اليومية ، فازداد التواصل بينهم وأصبح الأحفاد يقلدون الأجداد فى عاداتهم وتقاليدهم وألفاظهم اللغوية ، وذلك على حد قولهم " **هما قاعدين معايا في بيت واحد فمش بستخدم النت بس هما من ساعة ماقعدوا من المدرسة والحضانة وهما قاعدين طول اليوم معايا فبقيت بتفرج معاهم علي الكرتون وهما يتفرجوا معايا على المسلسلات ، وبقم قريبين منى اكتر و بيقلدوني بعملها** "

ب– انعكاسات فترة العزل المنزلى أثناء جائحة كوفيد–١٩ على لغة الطفل : لقد أوضحت استجابات الأغلبية والتى مثلت نسبتهم –ما يقرب من ثلثى عينة البحث –من المبحوثين أنهم اعتمدوا على مواقع التواصل الاجتماعي للتواصل مع أحفادهم أثناء فترة العزل المنزلى بالإضافة إلى أن الأحفاد قد ازداد استخدامهم لتلك المواقع بعد غلق المدارس والحضانات وعزلهم فى المنازل ، وذلك بدوره أدي إلى

كثر استخدام المبحوثين لها للتواصل مع أحفادهم وأدى ذلك بدوره إلى قلة تحدث الأجدادا بلغتهم التقليدية واضطروا إلى أن يتحدثوا إلى حد ما باللغة الإلكترونية والتى حاولوا تعلمها من أحفادهم وهى لغة الفرانكو آراب ؛لكي يتقربوا من أحفادهم فى تلك الفترة ، ولكنهم فشلوا فى تعلُمها وغلب على حديثهم اللغة العامية .

– كما أتضح أيضًا من استجاباتهم أن كثرة استخدام الأحفاد لمواقع التواصل الاجتماعى والألعاب الإلكترونية فى تلك الفترة أثرت بالسلب فى لغتهم اليومية حيث أصبحوا لا يتقبلون ألفاظ الأجداد التقليدية ويرفضونها طوال الوقت ، ويصرون على أن يتعلمها أجدادهم ومن أمثلة تلك الألفاظ: (رستر دماغك ، رفريش كلامك ، شير نصايحك) ، وذلك على حد قول أكثرهم " **كنت بستخدم اللغة الدارجة وأنا بتكلم معاهم علي النت فى الفترة دى ، وهما كانوا بيحاولوا معايا أتعلم ألفاظهم اللي بيتكلموا بيها على النت زى مثلا رستر دماغك ياجدو رفريشى كلامك ياننا شير نصايحك دى ياجدوا لينا كلنا وماكنوش بيتقبلوا أي كلام ولا نصائح ولا توجيه لأنهم طول الوقت قاعدين علي النت واتأثروا بيه جدًا خصوصًا بعد ما قفلت المدرسة ومعتش في دروس ، و كنت اما بتكلم معاهم اللاقيهم مشغولين بالألعاب ويقللوا الكلام معايا لدرجة أنها وصلت معاهم لمرحلة الإدمان ودلوقتي بحاول أنى أعدل ألفاظه وسلوكياته من خلال بعض الحوافز المادية والمعنوية** " .

٣– تعليم اللغة الأجنبية للأطفال فى سن مبكر : إن تعليم اللغة الأجنبية للأطفال فى سن مبكر أصبح من أهم أهداف تنشئة الأطفال في العصر الحديث بسبب التربية الحديثة التى تتأثر بالتكنولوجيا المتطورة والثقافة الغربية المفرطة ، حيث إن اللغة الأجنبية أصبحت من متطلبات العصر الحديث وانتشارها فى كل مجالات الحياة (مرعي، إبراهيم موسى؛، ٢٠٢١، صفحة ١٢٨) ، وذلك بدوره أدى إلى سيطرت ثقافة اجتماعية جديدة على الأسر، وهى ثقافة الاهتمام بتعليم أبنائها اللغات الأجنبية التى تَعد من أهم وسائل التواصل للتعرف على ثقافة العصر الحديث ، بخاصة بعد دخول الألفية المعلوماتية التى أصبح فيها إتقان اللغات الأجنبية من أهم متطلبات التعليم وسوق العمل داخل مجتمعنا ، وذلك بدوره ساعد فى زيادة الفجوة بين الأجيال بسبب عدم إجادة أغلب الأجداد للغة الأجنبية ، فى الوقت الذي يُفرض على الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة تعليم اللغة الأجنبية ، وذلك ما أكده تحليل استجابات أغلبية المبحوثين الذين مثلت نسبتهم – أكثر من ثلثى عينة البحث– حيث أكدوا أن أحفادهم يتعلمون اللغة الإنجليزية بداية من سن ثلاث سنوات وهو سن الطفل فى بداية مرحلة الطفولة المبكرة أى قبل دخوله لدور الحضانة والمدرسة ، وذلك بدوره أدى إلى أن الأحفاد أصبحوا يتحدثون اللغة الإنجليزية بطلاقة فى خطابهم اليومي مع الأجداد ، وذلك أدى إلى زيادة التباعد بين الأجداد والأحفاد حيث أن اغلب المبحوثين من الأجداد لا يتقنون اللغة الأجنبية بسبب طبيعة دراستهم الجامعية وتعليمهم الأساسي وفقًا لما أوضحته خصائص المبحويثن، مما ساعد ذلك عل زيادة الفجوة بين المبحوثين وأحفادهم ، حيث لايستجيب الأحفاد

لنصائح الأجداد وذلك من أهم معواقات مشاركة المبحوثين لأحفادهم فى الأنشطة اللغوية والألعاب الإلكترونية الإنجليزية ، و متابعة أداء الوجبات المدرسية للمواد التى تدرس باللغة الإنجليزية ، وذلك أدى بدوره إلى قلة الحوار اليومي بينهم وأقتصرت مواضيع الحوار اليومي على الأطمئنان عليهم وعلى صحتهم فقط ، وذلك على حد قول إحدى المبحوثات (أنثى/متوسط/ ربة منزل) " **أحفادى بيتعلموا من وهما عندهم ٣ سنين من قبل ما يدخلوا الحضانة ولما دخلوا الحضانة ، بقم بيتكلموا معايا بيها وده خلاهم مش بيسمعوا كلامي ولا بيسمعوا نصايحي علشان مبقتش عارفه اشاركهم فى قراءة القصص بالانجليزي ولاعارفة اتفرج معاهم على الكرتون الإجنبي ولا بساعدهم فى الواجب لأن مش بعرف انجليزية فبقم بيتكلموا معايا بحدود و بيسلموا عليا وخلاص لما بيجوا يزوروني وبطمن علي صحتهم وخلاص** " .

سابعًا : تأثيرات مصادر التنشئة الاجتماعية فى دور الأجداد فى تنشئة الأحفاد ، وأيهما أكثر تأثيراً فى لغة الطفل .

لقد أشارت البحوث إلى أن الاختلافات بين (الأفكار، والقيم، والمهارات) التى تنتقل عن طريق الأسرة ، أو التى تنتقل بواسطة رفاق اللعب ، أو التى تنتقلها الروضة أو المدرسة للطفل ينتج عنها الصراع الثقافى والخلط اللغوي داخل الطفل بالإضافة إلى أن ذلك يؤدى إلى أن تنشئة الطفل تصبح بطيئة وغير مؤكدة ، ولكن عندما تكون جميع مصادر التنشئة متفقة ومتوافقة ، فإن ذلك يقلل من الصراع والخلط عند الأطفال (الشربينى، زكريا؛ صادق، يسرية؛، ٢٠٠٠، صفحة ٨٩) ؛ لذلك كان لابد من توضيح تأثير **مصادر التنشئة الاجتماعية المختلفة على مشاركة الأجداد فى التنشئة الاجتماعية للأطفال ومدى الاتفاق والاختلاف بين ما تنقله للأطفال من (عادات وتقاليد وسلوكيات وألفاظ لغوية) وبين ما يعلمه الأجداد لهم ، و انعكاس ذلك على لغة الطفل ، وذلك يتضح فيما يلى:**

أ– دور الحضانه و المدرسة :

١– مدى تأثير دور الحضانة والمدرسة فى دور الأجداد فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد :

أوضحت استجابت المبحوثين أنه لايوجد مربية أو جليسة أطفال لأحفادهم ؛ والسبب فى ذلك أن الأمهات لايثقون فى تربيتهم للأطفال وأن تكلفتهم باهظة ، ولكن أوضحت الأغلبية التى مثلت نسبتهم – ما يقرب من نصف عينة البحث – أن بعض أحفادهم يذهبون إلى الحضانة بداية من سن ثلاث سنوات أى من بداية مرحلة الطفولة المبكرة ، وذلك أثر بالسلب فى مشاركتهم فى تربية أحفادهم ، حيث ذكروا أن الأحفاد أصبحوا يقضون معظم الوقت في الحضانة بدلًا من الذهاب إلى الأجداد ، وذلك بسبب ذهاب أمهاتهم إلى العمل لفترات طويلة ، بالإضافة إلى أنهم يسكنون فى منزل مستقل بعيد عن أجدادهم ، كما أكد المبحوثون أن ذهاب أحفادهم إلى المدرسة والحضانة أدى بدوره إلى قلة مشاركتهم فى اهتمامات الأحفاد اليومية ، وذلك بدوره أدى إلى أن دورهم فى التنشئة تقلص و اقتصر على (الاهتمام بتغذية أحفادهم ،

ومتابعة صحتهم الجسدية ، وحل المشكلات الأسرية بينهم وبين الوالدين وبين أخواتهم) ، حيث أصبحت العادات والتقاليد الأسرية التقليدية التى يلقنها المبحوثون لأحفادهم لا تتفق مع العادات والتقاليد الحديثة التى تعلمها الحضانة والمدرسة لأحفادهم ، وذلك بدوره أدى إلى تمرد الأحفاد على عادات الأجداد وتقاليدهم حيث أنها لا تساير المستجدات والتغيرات الحديثة التى يتعرض لها الأطفال بسبب استخدام التكنولوجيا فى كل مجالات الحياة المتنوعة واللغة الأجنبية التي أصبحت من أهم المواد التى تُدرس داخل الحضانة والمدرسة ، وذلك على حد قول أكثرهم " **الأحفاد اللي راحوا من سن ٣ سنين أو أصغر الحضانة بقم مش قريبين مني ؛ لأنهم معدوش بيقعودا معايا وقت طويل وانا كمان معنتش بعرف اشاركهم واشوف معاهم الأفلام الكرتونية أو حتي اتابع تحصيلهم فى الحضانة علشان بقم بيأخدوا انجليزي فى كل حاجة وبيتعلموا عادات جديد وسلوكيات أنا معرفهاش فبقيت بهتم بس بأكلهم وصحتهم لأنهم بعد ماراحوا الحضانة بقم بيرفضوا السلوكيات اللي بعلمهم ودايما يقلولي دي قديم ومتنفعش معانا وبشوفهم مرة واحده فى الأسبوع ، وكل كلامهم بقي فى إنجليزي ده غير كمان أنه مش معايا في البيت**".

٢- مدى تأثير دور الحضانة والمدرسة فى لغة الطفل: اتضح من استجابات أغلبية المبحوثين التى مثلت نسبتهم – ما يقرب من نصف عينة البحث- أن ذهاب الحفيد إلى الحضانة بداية من سن الطفولة المبكرة وهى المرحلة التي يتراوح فيها أعمار الأطفال من سن(٣ سنوات إلى ٦ سنوات) أي قبل دخوله المدرسة أثر بالإيجاب فى تعليم الطفل للنطق بشكل أسرع ، واكتسابهم للغة بكل سهولة ، حيث أكد الأغلبية منهم التى مثلت نسبتهم – ما يقرب من نصف عينة البحث – أن أحفادهم تعلموا النطق عند دخولهم الحضانة بطريقة منظمة وليست عشوائية ، وأصبحوا ينطقون الكلمات والألفاظ اللغوية في حوارهم اليومي بشكل صحيح ، وذلك على عكس بداية تعلمهم لها فى المنزل منهم أو من آبائهم ، حيث كانوا ينطقون الحروف بشكل خاطئ ، بالإضافة إلى أنهم اكتسبوا اللغة الأجنبية في سن مبكر ، وذلك بدوره أدى إلى إتقانهم للغتين قبل دخولهم المدرسة ، ومن ثم أصبحوا يستخدمونها فى حوارهم واتصالهم اليومي مع الأجداد الذين لايتقنون اللغة الأجنبية ، لذا يقلل الآباء والأمهات من احتكاك أحفادهم مع أجدادهم ؛ لكى لايحدث خلط وصراع بين اللغة الذي يتحدث بها الطفل مع أجداده وبين اللغة الذي يتحدث بها فى الحضانة والمدرسة ، ومن ثم تقلص التفاعل اليومى بين الأجداد وأحفادهم ، وذلك على حد قول أكثر المبحوثين " **انا غير راضى بنسبة ٨٠ % بس هما اتعلموا اللغة كويسة جدا بس بسبب اعتراضي وانا بتكلم معاهم على الانجليزي اللي ماشين يتكلموا بيه ليل ونهار بعدوا عنى خالص بس أنا شايف أن الحضانه في السن ده خلتهم يتعلموا النطق بشكل صح ؛ لأنهم اتعلموا النطق بالطريقة المظبوط ؛ لأنهم فى البيت كنا بننطق معاهم الحروف بطريقتهم الغلط** "

– كما تبين أيضًا من استجابات المبحوثين أن أحفادهم الذين فى مرحلة الطفولة المتوسطة والتي يتراوح أعمارهم من (٦ سنوات إلى ٩ سنوات) وهو سن الالتحاق بالمدرسة يتحاورن معهم باللغة الإنجليزية ، حيث إن أغلبهم يدرسون بمدارس لغات و طبيعة دراستهم يغلب عليها اللغة الإنجليزية ، وذلك أدى إلى زيادة تمردهم على ألفاظ أجدادهم وبدءوا ينحازوا إلى الألفاظ التي يتلقونها من المدرسة ومواقع التواصل الاجتماعى ، ويستخدمونها فى سياقات حياتهم المتوعة ، ويعبرون بها عن احتياجاتهم اليومية ، وذلك بسبب أن نمو الطفل اللغوي يتميز فى مرحلة الطفولة المتوسطة بأنه يحدث بصورة سريعة و على عدة مستويات ، وهى(مستوى التحصيل ، ومستوى الفهم ، ومستوى التعبير) حيث يمتلك الطفل فى تلك المرحلة قدرة التعبير عن ذاته ، واختيار الألفاظ المناسبة للمواقف المختلفة.(عرعال، خديجة؛ لكحل، أمينة؛، ٢٠١٢، صفحة ٦٤ ، ٦٥) ؛ لذا يحبذ أغلبية أحفاد المبحوثين التعبير بألفاظ اللغة الانجليزية التى يتلقونها فى المدرسة ؛ لأنها من وجهة نظرهم تواكب التغيرات التكنولوجية الحديثة والمتطورة ، وذلك أدى إلى تقلص دور الأجداد فى التنشئة الاجتماعية بسبب أن الأجداد لايتقنون اللغة الأجنبية ، وذلك على حد قول أكثرهم " **دراستهم من أول الحضانة لحد المدرسة بالإنجليزي ، ولما راحوا المدرسة زاد كلامهم بيها وانا علشان دراستي كلها بالعربي بقيت بضايق من أنهم كل شويه يعدلولي الكلام وده قلل كلامنا مع بعض وبقى اهتمامى بيهم قليل علشان مبقناش نشاركهم فى الأنشطة المدرسية ولا أتابع دروسهم وبقيت بعترض على الكلام بتاعهم وده خلاني مش بعرف عنهم حاجة** "

– ومما سبق توصلت الدراسة إلى أن تأثير دور الحضانة والمدرسة فى لغة الأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة والمتوسطة أكبر من تأثير الأجداد ، بالإضافة إلى أنها نقصت من دور الأجداد فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد ، حيث اقتصر دورهم على الاهتمام بصحتهم الجسدية ، وحل المشكلات الأسرية بينهم وبين الوالدين أوبينهم وبين أخواته ، كما توصلت إلى أن ذلك أدى بدوره إلى حدوث صراع جيلي بين الأجداد والأحفاد ، حيث إن الأجداد دائمًا معترضون على عادات الأحفاد وتقاليدهم واللغة التي اكتسبوها من المدرسة ، ودور الحضانة ومواقع التواصل الاجتماعي ، والأحفاد دائما متمردون على عادات الأجداد وتقاليدهم ولغتهم التقليدية ، والتى من وجهة نظرهم لاتحقق لهم الإشباع فى استخدام التكنولوجيا الحديثة ، وتشجيع الآباء لهم على عدم استخدامها .

ج– الأصدقاء والنادى :

١– مدى تأثير أصدقاء الطفل والذهاب إلى النادي لممارسة الرياضة المفضلة فى مشاركة الأجداد فى التنشئة الاجتماعية لأحفادهم : أوضحت استجابات أغلب المبحوثين الذين مثلت نسبتهم –أكثر من ثلاثة أرباع عينة البحث– أنهم لا يحرصون على التواصل مع أصدقاء ، أحفادهم وأنهم يعرفون أسماءهم فقط ، ولكنهم لاحظوا أن أحفادهم الذين تتراوح أعمارهم من(ست سنوات إلى تسع سنوات) يتأثرون كثيرًا بسلوكيات أصدقائهم بخاصة عند دخولهم إلى المدرسة ، وذلك أثر فى التفاعل بين

الأحفاد والأجداد ، وأوضحوا أن ذلك التأثير ذو حدين **الأول سلبي** " وهو أن الأحفاد يتأثرون بسلوكيات أصدقائهم ورفاقهم فى النادى والمدرسة وأصبحوا يقلدونهم مما أدى إلى تمردهم على عادات وتقاليد الأجداد التقليدية" ، **والثانى إيجابى** "حيث إنه أدى إلى أن المبحوثين أصبحوا يحاولون التقرب من أحفادهم و زيادة معدل الحوار والتفاعل معهم لتعديل السلوكيات التى يكتسبونها من أصدقائهم ، و تقديم النصائح التى من خلالها يتمكنون من اختيار الصديق الجيد والبعد عن الصديق السوء " ، وأكدوا أن الذي ساعد على تقبل أحفادهم لنصائحهم هي سماتهم الشخصية التى يتحلون بها وتميزهم عن الوالدين ، وهي (الصبر، والإنصات، وتقبل سلوكياتهم الخاطئة) " ، و ذلك على حد قول أكثرهم " **مش بدخل بينه وبين أصحابهم وهما بيحكولى وانا بنصحهم يعملوا ايه لو مش عارف يتعامل مع أصحابه وحاولت اتقرب منهم واسمعهم وهما بيعملوا حاجات غلط واصبر لحد ما انصحهم بالصح ، وهما بيتكلموا معايا ويحكولى عن أصحابهم علشان هما بيقلدوا بعض فى كل حاجه وده خلاهم مش عايزين يتعلموا منى سلوكياتى علشان بيشفوا انها قديمة بس انا بصلح طول اليوم فى الحاجات الغلط اللى بيتعلموا من أصحابهم وبحاول أعدلها بهدوء ومش بعقابهم أو أزعقلهم زي ابوهم أو أمهم لأن أنا بخدهم بالسياسة وبراحه** " .

– كما تبين من استجابات أغلب المبحوثين الذين مثلت نسبتهم – ما يقرب من ثلثى عينة البحث – أنهم يحرصون على تشجيع أحفادهم على ممارسة الرياضة المفضلة لهم والتى من أمثلتها (كرة القدم ، و الجمباز، و التنس ، و السباحة) ، ولكن لايشاركونهم فى ممارستها وذلك بسبب التركيب العمرى لأجداد ، حيث إنهم من فئة كبار التى يتراوح أعمار فيها (من٥٥ إلى أقل من٦٥) ، وذلك أدى إلى أن تكون صحتهم الجسدية لاتساعدهم فى مشاركة أحفادهم فى ممارسة الرياضة ، وأكدوا على أن تشجيعهم لأحفادهم على ممارسة الرياضة المفضلة كان من خلال تشجيع مادي ومعنوي ، ويتضح ذلك من خلال (الذهاب معهم إلى النادي ، والثناء على آدائهم أثناء التمرين ، و المكافأة المادية عند فوزهم بالبطولات) ، وذلك بدوره عزز دور الأجداد في التنشئة الاجتماعية للأحفاد ، حيث إنه في ظل انشغال الأب و الأم بالعمل خارج المنزل وتلبية الأعباء و المهام المنزلية والأهتمام بالواجبات المدرسية للأطفال أصبح ليس لديهم وقت لتشجيع الأطفال على ممارس الرياضة المفضلة لهم ، فأصبح الأجداد يتولون ذلك فازداد التفاعل والحوار اليومي بينهم وبين أحفادهم ، وذلك على حد قول أكثرهم " **بيحبوا يلعبوا كرة القدم وانا بروح النادي وبشجعهم وهما بيلعبوا وكمان بيحبوا والتنس ، والبنات بتحب تلعب جمباز ولو أمهم وابوهم مش قادرين يشتركوا ليهم فى النادي بقوله اشترك فى النادى وأنا ادفعلك الاشتراك واروح معاك بس مش بعرف ألعب معاهم علشان صحتي بقت على قدي بس دايما بشجعهم وأديهم فلوس وأجبلهم حاجات كتير لو فازوا ببطولات فى النادي أو على مستوي الجمهورية** " .

٢- مدى تأثير جماعة الأصدقاء والذهاب إلى النادي لممارسة الرياضة المفضلة فى لغة الطفل: تبين من استجابات أغلب المبحوثين الذين مثلت نسبتهم –أكثر من نصف عينة البحث– أن أحفادهم دائمًا يقلدون ألفاظ أصدقائهم أثناء الحوار اليومي معهم ، وعندما ينتقد الأجداد ذلك لايتقبل الحفيد للنقد ودائما يصف الأجداد بأنهم لايفهمون لغة الأجيال الجديدة، ومن أمثلة تلك الألفاظ (مسستم أى مظبط ، توب سكرت أى سر أوي) ، وذلك على حد قول أكثرهم " **اول ما بيرجعوا من المدرسة أو النادي يفضلوا يقولوا الكلام اللي بيسمعوا من صحابهم وبيقلدوهم فى ألفاظهم وبصراحة ألفاظ كلها مش حلوه وجدهم بقي بيضايق من الكلام ده زي مثلا أنت مسستمه ياجدو يعني ايه يابني اللي بتقوله يعني ، مظبط الكلام ده ياتيتا توب سيكرت قولتله انا مش فاهمه قلي يعني سر اووي** " ، كما تبين من تحليل استجابات أغلبية المبحوثين والذين مثلت نسبتهم – ما يقرب من ثلثي عينة البحث – أن حرصهم على الذهاب مع أحفادهم إلى النادى أثناء التمارينات الرياضية أدى بدوره على زيادة معدل الحوار اليومي لتشجيعهم وتحفيزهم لدخول البطولات والفوز بها و تقديم النصائح التي تساعدهم فى فوزهم بالبطولات والتفوق فى ممارس الرياضة المفضلة، وأكدوا أن أحفادهم دائمًا يفضلون التحدث معهم عن مخاوفهم من ممارسة الرياضة ، ولكن ذلك أثر بدوره فى لغة الأجداد وليس لغة الأحفاد ، حيث أصبح الأجداد يستخدمون بعض ألفاظ أحفادهم الحديثة لتحفيزهم على التميز فى ممارس الرياضة ، ومن أمثلة تلك الألفاظ (هاردلك ، هيرو ، سنيور) ، والسبب وراء ذلك رغبتهم فى أن يستمع الأحفاد لهم بخاصة تلك التى تشجعهم على التفوق في ممارسة رياضتهم المفضلة ، وذلك على حد قول أكثرهم " **بيقول كلمات غير مفهومة وبسمعها كتير وانا بوديهم النادي وعلشان اشجعهم بقيت بقولهلم الكلام ده لأن لما بروح معاهم النادى بقم بيتكلموا علي طول معايا والكلمات دي زي هارد لك المرة الجايه تكسب ، وزي إنت الهيرو بتاعي علشان اخليهم يسمعوا كلامي ، وبقيت بروح معاهم التمرين على أقل مره فى الأسبوع فقربوا مني وبقم شطار وبيفوزوا بالبطولات** " .

ثامنًا: التأثيرات والتداعيات الناجمة عن دور الأجداد في التنشئة الاجتماعية ، وانعكاساتها على لغة الطفل .

إن ظاهرة تولى الأجداد دور الآباء فى القيام بالتنشئة الاجتماعية للطفل تؤثر فى ثقافة ولغة كل منهما ، بسبب العلاقة التبادلية بين الأحفاد أثناء التفاعل والاتصال اليومى ، وذلك التأثير من الممكن أن يكون إيجابيًا أو سلبيًا وبخاصة عندما يكون الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة ، لذا توضح نتائج الدراسة الميدانية الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عن مشاركة الأجداد فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد ، وانعكاساتها على لغة الأحفاد ، وذلك يتمثل فى:

أ- <u>الأثار الإيجابية :</u> لقد اتضح من تحليل استجابات المبحوثين أن الأغلبية والتى مثلت نسبتهم –أكثر من ثلثى عينة البحث– أن مشاركتهم فى التنشئة الاجتماعية نتج عنها كثيرًا من الإيجابيات ومن

أهمها (١- تخليهم عن بعض السلوكيات والألفاظ التى أعتادوا عليها فى حياتهم اليومية ، والتى من أمثلتها " تخليهم عن ارتفاع مستوى صوتهم وغضبهم السريع وانفعالاتهم المستمرة ، ٢- التخلى عن بعض الكلمات التى كانوا يستعملوها فى الصغر مثل " دبشة ، و دَستُور ، و المصطبة " وذلك بسبب عدم فهم الأحفاد لها واعتراض الآباء علي تلك المصطلحات حتى لايكتسبها أبناؤهم ويتعرضون للسخرية والتنمر من أصدقائهم ، ٣- لجوء الأحفاد إلى الأجداد لحل المشكلات اليومية بينهم وبين الآباء) ، وذلك لما يتميزون به من صبر و قدرة على إقناع الآباء بوجهات نظر الأحفاد لاعتمادهم أسلوب الحوار فأصبحوا حلقة الوصل فى تقريب وجهات النظر المختلفة بين الآباء والأحفاد ، وذلك على حد قول أحد المبحوثين(أنثى/ قرية/ ربة منزل) **"كلها إيجابيات ده أنا اتغيرت علشانهم وبقيت مبقولش اي حاجة من الكلام بتاعي اللي اتعلمته من ابويا وامي وبقيت بتعلم كلامهم واحاول أقرب منم علشان ملخبطهمش وكمان علشان مزعلهمش مبقيتش اعلي صوتي وانا بكلمهم وبقيت بصبر عليهم فبقم على طول عايزين يتكلموا معايا لأن الجيل ده طالع متمرد وده خلاهم يجولى علشان أحللهم المشاكل بينهم وبين أبوهم وأمهم ، و بأخد كل واحد قعد اتكلم معاه لوحده وحاول أقرب كل واحد من رأي التاني "**

-وبالإضافة إلى ما سبق اتضح أيضًا أن من أهم الإيجابيات التى نتجت عن مشاركة المبحوثين فى التنشئة الاجتماعية لأحفادهم أن الأحفاد اكتسبوا بعض السمات الشخصية من الأجداد مثل الهدوء والاحترام فى التعامل مع الآخرين، وبعض العادات الايجابية مثل احترام الكبار واللطف فى المعاملة مع الصغار وذلك أدى بدوره إلى أن الآباء بدءوا يلجؤون للأجداد لتعديل سلوكيات الأحفاد الخاطئ والتى من أمثلتها (عدم الهدوء ، والتسرع فى اتخاذ القرارات ، وعدم الاستعناء بحديث الكبار ، الغيرة دائمًا من أخواتهم الصغار) ، والتى اكتسبوها من (المدرسة – و النادى – و الأصدقاء) ، ومن هنا يمكن القول بأن الأجداد يتمتعون بمكانة متميزة لدى الآباء والأحفاد نتيجة للتأثيرات الإيجابية التى تنتج عن مشاركتهم فى تنشئة أحفادهم ، وذلك يتفق مع نتائج **دراسة** (Ishizawa, Hiromi;, 2004, pp. 467 ,468) التى توصلت إلى أن مشاركة الأجداد في اهتمامات الأحفاد اليومية يترتب عليها اكتساب الأجداد مكانة متميزة في حياة أحفادهم ، بالإضافة إلى أنه ييسر على الأجداد تعديل سلوكيات الأطفال ، وبذلك يحققون الهدف الأساسي من عملية التنشئة الاجتماعية ، و ذلك على حد قول أكثرهم " **الأحفاد بقم شبهي فى كل حاجه وبقم هاديين وكمان بيحتروموا أى حد كبير ومش بيعلو صوتهم وبقم مش بيضربوا اخواتهم اللي اصغر منهم أبوهم وأمهم لما شافوا ده بقم بيطلبو مني اخدوهم واتكلم معاهم علشان اصلحلهم سلوكهم ويبقوا اخلاقهم كويسه** " .

ب- الأثار السلبية : أكد أغلب المبحوثين الذين مثلت نسبتهم – ما يقرب من نصف عينة البحث- أن قيامهم بدورهم في التنشئة الاجتماعية لأحفادهم نتج عنه تحمل بعض الأعباء التى تؤثر فى صحتهم الجسدية والنفسية بالسبلب ، وذلك بسبب كبر سنهم وعدم تحملهم لتبيلة الاحتياجات اليومية

للأحفاد ، والتى من أمثلتها: (١–الذهاب إلى النادى معهم يوميًا لتشجيعهم على أداء التمرينات الرياضية ، ٢– الشعور بالبعد والعزلة عن حياتهم الشخصية وأصدقائهم مما يؤدي إلى إصابتهم بالاكتئاب أحيانًا ، ٣– تعرضهم للنقد المستمر من قبل الآباء بسب اعتراض الآباء الدائم على ألفاظهم وسلوكياتهم التى يتعاملون بها مع أحفادهم) ، وذلك على حد قول أكثرهم " **لأن صحتي مقعدتش تستحمل فبقيت بعمل مجهود كبير أوى علشان اعملهم حاجاتهم وكمان بعدت عن صحابي واهلي وفى مناسبات كتير معنتش بعرف احضرها ومعنتش بقدر استحمل الكلام بتاع ولادي وهما على طول مش عاجبهم أي حاجة بعلمهم للأحفاد** " .

ج– انعكاس تداعيات دور الأجداد في التنشئة الاجتماعية على لغة الطفل: اتضح من استجابات أغلبية عينة البحث الذين مثلت نسبتهم – أكثر من ثلاثة أرباع عينة البحث– أكدوا أن عدد قليل جدًا من أحفادهم هم الذين تأثروا بألفاظهم التقليدية ، حيث يلاحظ أنه قد حدث تغير طفيف فى لغتهم اليومية ، وتبين أن ذلك يرجع إلى عدة أسباب أهمها: (١–إقامة الأحفاد فى منزل مستقل وبعيد عنهم ، ٢– اعتراض أغلب الآباء على ألفاظ الأجداد التقليدية ، ٣– تمرد الأحفاد على ألفاظ الأجداد وتفضيلهم للتحدث باللغة الأجنبية الممزوجة بالعربية أثناء خطابهم اليومي) ، وذلك على حد قول إحدى المبحوثات (أنثي/ قرية/ ربة منزل) " **أحفادى الصغيرين بيحبوا الكلام الملخبط اللي بيجمع بين العربي والانجليزي مع بعض ومفيش بس غير حفيدتي الكبيرة هي اللي ساعات بتكلم زي وده علشان هى قعدة معايا لكن بقية أحفادى قاعدين بعيد عني وكمان دراستهم كلها بالإنجليزي فبقم مش بيعجبهوم كلامي ودي حاجة بتضايقين فبقيت بنقدهم كتير فبقم مش حابين كلامي** ".

– و تبين من تحليل استجابات الأغلبية من المبحوثين الذين مثلت نستهم– ما يقرب من نصف عينة البحث– أن دورهم في التنشئة الاجتماعية لأحفادهم أدي إلى تغير في ألفاظهم اليومية أثناء خوارهم اليومي مع أحفادهم، وذلك بسبب رفض الآباء للألفاظ اللغوية التى يعلموها لأحفادهم لأن ألفاظ الأجداد من وجهة نظر الآباء تمثل خطورة على تعليم الأحفاد اللغة الإنجليزية حيث يحرص الآباء على تعليم أبنائهم اللغة الإنجليزية قبل إتقان الأطفال اللغة العربية ، بالإضافة إلى أن الآباء أثناء حوارهم اليومي مع الأطفال ينطقون بالألفاظ الشبابية مثل(روش ، وكبر دماغك ، وانت عامل حوار ، وفاكس ، وراشق معاك) ، وذلك أدى إلى أن تفضيل الأحفاد التحدث بلغة الآباء الشبابية واللغة الإنجليزية بدلاً من لغة الأجداد التقليدية ، وذلك دفع الأجداد إلى تعلم الألفاظ الشبابية لكى يتقربوا من الأحفاد ، وتزداد مشاركتهم فى اهتماماتهم وأنشطتهم اليومية ، وذلك على حد قول أكثرهم " **أنا كنت برفض الكلام اللي بيتكلموا بيه وبيعلموه أبوهم وأمهم للأحفاد لأنه دايمًا في انجليزي بيحشرود فى كلامهم ده غير أن أبوهم وأمهم على طول يكلموهم بالكلام بتاع الشباب زي كبر ، وانت روش ، وانت فاكسان وانا بقي اضطريت اتكلم زيهم علشان أعرف اقرب منهم واحاول اصلح كلامهم وسلوكهم واخلاقهم** " .

– وتجدر الإشارة هنا إلى أن البحث توصل إلى أن لغة الآباء تقف عائقًا أم مشاركة الأجداد فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد وتعليمهم للغة الخاصة بهم ، حيث ينجذب لها الأحفاد ؛ لأنها شبابية تواكب التكنولوجية الحديثة ولايتقبلون ألفاظ الأجداد التقليدية ، ذلك يتفق مع دراسة (Padilla, Amado M.;, 2006) التى توصلت إلى أن الأطفال يعتمدون على مصادر أخرى غير الأجداد لتثقيفهم ، وتؤثر في لغتهم ، ومن أهم تلك المصادر الآباء الذين تختلف ثقافتهم ولغتهم بعض الشيء عن الأجداد.

١٠ – النتائج العامة للدراسة ، وتوصياتها :

أ– نتائج الدراسة :

١– وتبين من الدراسة أن عمل الأمهات خارج المنزل لفترات طويلة يوميًا وطلاق او انفصالهما الأبوين يمثلان أهم الأسباب التى أدت إلى مشاركة الأجداد ، وبخاصة الجدات فى تنشئة أحفادهم الذين فى مرحلة الطفولة المبكرة ، أي قبل سن دخول الأحفاد المدرسة ، وذلك لعدم وجود الرعاية البديلة عن الأم أثناء غيابها عن الأبناء للعمل خارج المنزل .

٢– اتضح من الدراسة أن الأجداد الذين ينتمون لأصل ريفي يقيم أحفادهم فى منزل مستقل بعيد عنهم ، وذلك بسبب عدم رغبة الأمهات والآباء فى اكتساب أبنائهم للثقافة الريفية وألفاظها اللغوية التى تظهر فى خطاب الأجداد اليومى ، وذلك أدى بدوره إلى عدم تقبل الأحفاد الألفاظ اللغوية للأجداد أثناء تفاعلهم و حوارهم معهم.

٣– توصلت الدراسة إلى أن الجدات اللاتى ينتمون إلى فئة أواسط العمر وربات منازل و الجدات الذين ينتمون لفئة كبار السن و بالمعاش هم الأكثر حرصًا على مساعدة الأمهات فى تنشئة أحفادهم ، حيث إنهم الأكثر دراية بكل احتياجات الأحفاد اليومية و الأكثر قدرة على تلبيتها ؛ بسبب ان لديهم وقت فراغ أكبر ساعدهم على مشاركة الأحفاد فى اهتماماتهم وأنشطتهم اليومية وهواياتهم المفضلة ، وذلك بدوره أثر فى لغة أحفاد هؤلاء الأجداد ، حيث أصبحوا يقلدون ألفاظ جداتهم فى خطابهم اليومي ؛ بسبب كثرة التحاور والتفاعل اليومى معهم بالإضافة إلى اهتمام هؤلاء الجدات بالأجابة عن كل أسئلة أحفادهم اليومية ، واستفساراتهم.

٤– كشفت الدراسة عن أن مشاركة الأجداد من ذوي الدخل المتوسط والمرتفع فى المصروفات المدرسية والاحتياجات المادية لأحفادهم ، أدت إلى تعزيز دورهم فى التنشئة الاجتماعية لأحفادهم حيث ازداد تفاعل الأحفاد مع الأجداد يوميًا لتلبية احتياجات الأحفاد المادية ، وازداد حرص الآباء على اكتساب رضا الأجداد فبدأ يتقبلون عادات الأجداد وسلوكياتهم وألفاظهم ويشجعون أبناءهم على اكتسابها والتعامل بها مع أجدادهم ؛ حتى لا يخسرون مساعدة الأجداد لهم ماديًا فى ظل ارتفاع مصروفات مدارس أبنائهم.

٥– تبين من الدراسة أن الأجداد الحاصلين على مؤهل جامعى هم الأكثر مشاركة فى التنشئة الاجتماعية لأحفادهم ، حيث إنهم الأكثر متابعة لتحصيل أحفادهم الدراسي ويشاركونهم فى أداء واجباتهم

الدراسية ، وذلك بدوره أدى إلى تفوق هؤلاء الأحفاد دراسيًا ، وذلك بسبب السمات الشخصية التى يتحلى بها الأجداد وهي الصبر والإنصات للأحفاد ، ومرونة تقبل الأخطاء .

٦- أتضح من الدراسة أن عدم إتقان الأجداد للغة الإنجليزية يمثل عائق أمام قيامهم بدورهم فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد إلى حدٍ ما ، حيث إن أغلب الأحفاد طبيعة دراستهم يغلب عليها اللغة الإنجليزية ، وبذلك لا يستطيع هؤلاء الأجداد متابعة التحصيل الدراسى للأحفاد والمشاركة فى آداء بعض الوجبات المدرسية ، وأيضًا عدم إمكانية هؤلاء الأجداد من مشاركة أحفادهم فى اهتماماتهم اليومية ، مثل (مشاهدة أفلام الكرتون الأجنبية ، والألعاب الالكترونية ، وقراءة القصص باللغة الأجنبية) ، مما دفع الآباء والأمهات إلى رفض مشاركة هؤلاء الأجداد فى تعليم أطفالهم العادات والسلوكيات اليومية لكى لايحدث تعارض بين اللغة التى يتعلم بها الطفل في المنزل وبين اللغة الذي يتعلم بها فى المدرسة ، وذلك بدوره أدى إلى قلة التفاعل اليومى بين هؤلاء الأجداد وأحفادهم .

٧- أظهرت الدراسة أن أغلب الآباء يرفضون قيام الأجداد بتعليم الأطفال النطق والألفاظ اللغوية اليومية وعدم تشجيعهم على التحدث بألفاظ أجدادهم فى خطابهم اليومي ؛ وذلك بسبب السمات الثقافية والاجتماعية للأجداد ، والتي من أهمها: (١-كبر السن الذي أدى إلى عدم مسايرتهم للألفاظ الحديثة الذي يتحدث بها الآباء والأحفاد فى تفاعلاتهم اليومي مثل " الفرانكوآراب/ والمصطلحات الشبابية" ، ٢- الموطن الأصلي الريفي والآباء لايريدون اكتساب أطفالهم للألفاظ الريفية ، ٣- عدم إتقان أغلب الأجداد للغة الإنجليزية التى يتحدث بها أغلب الأحفاد اليوم فى حوارهم اليومي) إلا أن الأجداد حرصوا على تعليم الأطفال للنطق والألفاظ اللغوية اليومية بشكل منتظم وتقليدى أثناء زيارة الأحفاد لهم أسبوعيًا ، وذلك أدى بدوره إلى اكتساب الأطفال مهارات التحدث بشكل سريع .

٨- تبين من الدراسة أن الحفيدة الأنثى والحفيد الأكبر هما الأكثر تقبلاً وتقليدًا لألفاظ أجدادهم اللغوية التقليدية ، وذلك بسبب أن الحفيدة الأنثى هى الأكثر حبًا لجدتها والأكثر طاعة لها ؛ حيث إن الجدة تُعد مصدر ثقة لها أكثر من والديها ، والحفيد الأكبر هو الأكثر حظًا من الأحفاد الصغار ؛ لأنه الأكثر تدليلًا من جانب الأجداد ، بالإضافة إلى أنه الأكثر رغبة فى معرفة معانى كل الأشياء التي تدور من حوله وأن مستوى الفهم لديه أعلى من الأحفاد الصغار ، وأوضحت الدراسة أن من أمثلة الألفاظ اللغوية التقليدية للأجداد التى يتقبلها الحفيد الأكبر والحفيدة الأنثي (أعكشيها أي أمسكيها) .

٩- توصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من أن إقامة الأجداد فى منزل مستقل عن الأحفاد يقلل من مشاركة الأجداد فى التنشئة الاجتماعية أحفادهم ؛ بسبب قلة التفاعل والحوار اليومي بينهم ، إلا أن الأجداد يحرصون على ممارسة دورهم فى تنشئة أحفادهم أثناء زيارة الأحفاد للأجداد ، أسبوعيًا والمحادثات التليفونية يوميًا ، وذلك الدور يتضح من خلال(المشاركة فى الأنشطة والهوايات المفضلة

للأحفاد ، وحل الخلافات بين الأحفاد والآباء ، وتوجيه النصائح وتقديمها لتعديل السلوكيات ، والمساعدة فى الاحتياجات المادية أحيانًا ، ومتابعة تحصيلهم الدراسي إلى حدٍ ما) .

١٠- كشفت الدراسة أن هناك اختلافًا بين أساليب التنشئة الاجتماعية التى يعتمد عليها الآباء فى تنشئة أبنائهم ، وتلك التى يعتمد عليها الأجداد فى تنشئة أحفادهم ، حيث تتمثل أساليب التنشئة الاجتماعية التى يتبعها الأجداد فى: (١-أسلوب الحوار والإقناع ، ٢-أسلوب المشاركة فى الأنشطة الاهتمامات اليومية ، ٣- أسلوب التقليد والمحاكاة ، ٤- أسلوب المرونة والتشجيع ، ٥- أسلوب الحماية والتدليل الزائد) ، وذلك يرجع إلى السمات الشخصية التى يتميز بها الأجداد والتى دفعتهم إلى اتباع بعض الأساليب التربوية الحديثة ، على الرغم من عدم اطلاعهم عليها أو معرفتهم بها ، وتلك السمات تتمثل فى: (الإنصات إلى حديث الأحفاد ، والصبر عليهم إذا أخطؤوا ، وتقبل ما يشعرون به) ، وذلك بدوره شجع الأحفاد على اكتساب عادات وسلوكيات الأجداد ويقلدون ألفاظهم فى بعض السياقات والمواقف اليومية.

١١- أظهرت الدراسة أن أسلوب الحماية والتدليل الزائد الذي يتبعه الأجداد مع الأحفاد من أهم أسباب عدم رضا الوالدين بخاصة الأمهات عن مشاركة الأجداد فى تنشئة الأحفاد ؛ لأن ذلك الأسلوب أدى إلى تمرد الأحفاد على آبائهم ، وبخاصة الذين فى مرحلة الطفولة المتوسطة ، ومن ثم قل التفاعل والحوار اليومي بين الأطفال وآبائهم ، وازداد تحاورهم مع أجدادهم ؛ لأنهم دائمًا يدللونهم ويطيعونهم فى أغلب احتياجاتهم .

١٢-أوضحت الدراسة أن أساليب التنشئة الاجتماعية التى يتبعها الأجداد فى تنشئة أحفادهم ساعدت فى اكتساب الأحفاد لألفاظهم اللغوية ، حيث إن تلك الأساليب دفعت الأجداد إلى الاعتماد على وسائل وطرق تجذب أحفادهم لألفاظهم اللغوية ، وتتمثل تلك الوسائل فى: (١-حكى القصص الخاصة بتعليم النطق للأطفال ، ٢- تحفيظ القرآن الكريم وتعليمهم للنطق الصحيح لألفاظه وشرح معانيها بطريقة مبسطة ، ٣- استخدام بعض الألعاب اللغوية مثل البازل والكروت الملونة للحروف والأشكال).

١٣- توصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من أن وسائل الاعلام وتكنولوجيا الاتصال أدت إل قلة التفاعل المباشر(وجهًا لوجه) بين الأجداد و الأحفاد إلا أنها ساعدت فى تعزيز دور الأجداد فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد من خلال أنها دفعت الأجداد إلى مشاركة أحفادهم فى ما يشاهدونه يوميًا عبر تلك الوسائل لكى يحاولون توجيههم وإرشادهم بعدم اكتساب العادات والتقاليد الخاطئة التى تعرضها الأفلام الكرتونية وفيديوهات صانعى المحتوي على مواقع التواصل الاجتماعى ، بالإضافة إلى أن أغلب الأجداد لا يتقنون استخدام التكنولوجيا مما أدى إلى لجوئهم إلى الأحفاد ليساعدوهم فى استخدام تلك الوسائل ، وبذلك تتحقق عملية المشاركة والتبادل الذي يقوم عليه التفاعل الاجتماعي وهو أساس عملية التنشئة الاجتاعية .

١٤- كشفت الدراسة أن الأطفال الذين في مرحلة الطفولة المبكرة ويتعرضون لوسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال هم الأكثر اكتسابًا للألفاظ اللغوية من الأفلام الكرتونية ، والأغاني الشبابية ، والإعلانات التى يشاهدونها عبر التليفزيون أو عبر فيديوهات مواقع التواصل الاجتماعي ، وذلك أثر بالسلب فى لغتهم اليومية حيث بدءوا يستخدمون ألفاظ وعبارات جديدة وغريبة ومبتذلة فى سن مبكر ، مما أدى إلى رفض الأجداد لتلك الألفاظ ونقدها.

١٥- كما توصلت الدراسة إلى أن مشاهدة الأحفاد الصغار الذين فى مرحلة الطفولة المبكرة للبرامج والفيديوهات والأفلام الكرتونية أدت إلى تأخر نطقهم للغة بشكل صحيح ، حيث بدأ هؤلاء الأطفال النطق بعد عمر الثلاث سنوات ، وذلك على عكس الأحفاد الذين يقيمون مع الأحفاد ولايتعرضن لتلك الوسائل بشكل دائم فى سن مبكر ، حيث بدءوا ينطقون الألفاظ اللغوية قبل وصولهم لعمر العامين نتيجة لكثرة تفاعل و تحاور الأجداد معهم .

١٦- تبين من الدراسة أن العزل المنزلى التى تعرضت له الأسر أثناء وباء كورونا أدى إلى قلة زيارة الأحفاد للأجداد مما أثر بالسلب فى التفاعل المباشر(وجهًا لوجه) بينهم ، وأصبح التفاعل بينهم فى تلك الفترة عبر الهاتف ، أو من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ؛ لذا تقلص دور الأجداد فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد فى تلك الفترة ، حيث أصبحوا عاجزين عن المشاركة فى أنشطتهم واهتمامتهم اليومية ، وبخاصة أن اهتمامات الأطفال فى ذلك الوقت كانت مقتصرة على الألعاب الإلكترونية ، ومشاهدة الفيدويوهات والأفلام الكرتونية من خلال الأجهزة الإلكترونية الخاصة بهم ، واقتصر دور الأجداد فى تلك الفترة على توجيه الأحفاد وتعليمهم ضرورة اتباع العادات الصحية والالتزام بالإجراءات الاحترازية التى تقيهم من فيروس كورونا .

١٧- كما أوضحت الدراسة أن العزل المنزلى أثناء فترة انتشار وباء كوفيد-١٩ أدى إلى كثرة استخدام الأحفاد لمواقع التواصل الاجتماعى للتواصل مع أجدادهم ، مما أثر بالسلب فى لغة كل منهما ، حيث أصبح الآباء لا يتقبلون ألفاظ الأجداد التقليدية ويرفضونها طوال الوقت ، ويصرون على أن يتعلم أجدادهم اللغة الإلكترونية التي يستخدمونها عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، مما أدى إلى اضطرار الأجداد لأستخدام تلك الألفاظ حتى لايفقدون التواصل مع أحفادهم فى تلك الفترة ، ومن أمثلة تلك الألفاظ: (رستر ، ورفريش ، وشير).

١٨- أظهرت الدراسة أن اتجاه أغلب الآباء لتعليم للأطفال اللغة الأجنبية فى بداية مرحلة الطفولة المبكرة أى قبل دخوله للمدرسة أدى إلى زيادة التباعد بين الأجداد و الأحفاد ، حيث إن أغلب الأجداد لا يتقنون اللغة الأجنبية ، مما ساعد ذلك فى زيادة الفجوة بين الأجداد وأحفادهم ، حيث عجز الأجداد عن مشاركة أحفادهم فى الأنشطة اللغوية والألعاب الألكترونية ، وأداء الوجبات المدرسية ، وذلك

أدى بدوره إلى قلة الحوار اليومي بينهم واقتصرت موضوعات الحوار اليومي بينهم على الأطمئنان عليهم وعلى صحتهم فقط أثناء التجمعات العائلية ، أو أثناء زيارة الأحفاد لهم أسبوعيًا.

١٩- توصلت الدراسة إلى أن الحضانة والمدرسة ومواقع التواصل الاجتماعى هم الأكثر تأثيرًا فى لغة الأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة والمتوسطة ، بالإضافة إلى أنهم أدوا بدورهم إلى تقلص دور الأجداد فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد ، وساعدوا على حدوث صراع جيلي بين الأجداد والأحفاد ، حيث إن الأجداد دائمًا معترضون على عادات الأحفاد وتقاليدهم واللغة التي اكتسبها الأحفاد من المدرسة ودور الحضانة ومواقع التواصل الاجتماعي ، والأحفاد دائمًا متمردون على عادات الأجداد وتقاليدهم ولغتهم التقليدية والتى من وجهة نظرهم لاتحقق لهم الإشباع فى استخدام التكنولوجيا ، ولا تواكب المستجدات اللغوية الحديثة .

٢٠- كشفت الدراسة عن أن الأحفاد دائمًا يقلدون سلوكيات أصدقائهم وألفاظهم مما أدى إلى تمردهم على عادات الأجداد وتقاليدهم ولغتهم ولكن على الرغم من ذلك يحاول الأجداد التقرب من أحفادهم لتعديل السلوكيات والألفاظ التى يكتسبونها أحفادهم من أصدقائهم ، وذلك من خلال تقديم النصائح التى تمكن الأحفاد من اختيار الصديق الجيد والبعد عن الصديق السوء ، والذي ساعد فى تقبل الأحفاد لنصائح الأجداد هي السمات الشخصية التى يتميز بها الأجداد ، والتى من أهمها (الصبر، والإنصات ، وتقبل آراء الأحفاد) ، وذلك بدوره أدي إلى تعزيز دور الأجداد فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد .

٢١- أثبتت الدراسة تشجيع الأجداد لأحفادهم على ممارسة الرياضة المفضلة لهم ، ويتضح ذلك من خلال (الذهاب معهم إلى النادي ، والثناء على آدائهم أثناء التمرين ، و المكافأة المادية عند فوزهم بالبطولات) مما أدى إلى زيادة معدل الحوار اليومي بين الأجداد والأحفاد ، حيث أن الأحفاد دائمًا يفضلون التحدث مع أجدادهم عن مخاوفهم عند ممارسة الرياضة ، وذلك أثر بدوره فى لغة الأجداد ولم يؤثر فى لغة الأحفاد حيث أصبح الأجداد يستخدمون بعض ألفاظ أحفادهم الحديثة التى دائما ينتقدونها وذلك لتحفيزهم على التميز فى ممارسة رياضتهم المفضلة ، ومن أمثلة تلك الألفاظ (هارد لك ، وهيرو ، وسنيور) والسبب وراء ذلك رغبة الأجداد فى أن يستمع الأحفاد لنصائحهم عند ممارسة رياضتهم المفضلة ، وذلك بدوره عزز دور الأجداد في التنشئة الاجتماعية للأحفاد .

٢٢- أما عن الآثار المترتبة عن دور الأجداد في التنشئة الاجتماعية، فقد توصلت الدراسة إلى أنها انقسمت إلى آثار إيجابية و أخرى سلبية وتتضح فيما يلى :

أ- **الآثـار الإيجابيـة** :١- كشفت الدراسة عن أن قيام الأجداد بدورهم فى التنشئة الاجتماعية لأحفادهم أدى بدوره إلى تخليهم عن بعض السلوكيات والألفاظ التى اعتادوا عليها فى حياتهم اليومية

وذلك بسبب عدم فهم الأحفاد لها ، واعتراض الآباء على تلك المصطلحات والسلوكيات حتى لايكتسبها أبناؤهم ويتعرضون للسخرية والتنمر من أصدقائهم .

٢- توصلت الدراسة أيضًا إلى أن مشاركة الأجداد فى تنشئة أحفادهم نتج عنها لجوء الأحفاد إليهم لحل المشكلات اليومية بينهم وبين الآباء لكى يمثلوا حلقة الوصل فى تقريب وجهات النظر المختلفة بين الآباء والأبناء ، وأيضًا لجوء الآباء للأجداد لكى يكتسب الأحفاد بعض سماتهم الشخصة مثل الهدوء والأحترام فى التعامل مع الآخرين ، وبعض العادات الإيجابية مثل احترام الكبار ، واللطف فى المعاملة مع الصغار .

ب- الأثار السلبية : أظهرت الدراسة أن مشاركة الأجداد فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد الأجداد تؤثر بالسلب فى صحتهم الجسدية والنفسية من أمثلة تلك التأثيرات : (١-الشعور بالتعب الجسدى عند الذهاب إلى النادى يوميًا مع الأحفاد لتشجيعهم على أداء التمرينات الرياضية ، ٢- الشعور بالعزلة عن حياتهم الشخصية وأصدقائهم مما يؤدي إلى أصابتهم بالاكتئاب أحيانًا ، ٣- شعورهم بالحزن بسبب تعرضهم للنقد المستمر من قبل الآباء لأعتراضهم على ألفاظهم وسلوكياتهم التى يتعاملون بها مع أحفادهم، ٤- شعورهم بالعجز بسبب تمرد الأحفاد على عاداتهم وألفاظهم اللغوية)

٢٣- أوضحت الدراسة أن تأثير مشاركة الأجداد فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد لم ينعكس بشكل واضح على لغة الطفل حيث حدث تغير طفيف فى لغة الأحفاد الصغار اليومية ،و ذلك يرجع إلى عدة أسباب أهمها: (١-إقامة الاحفاد فى منزل مستقل وبعيد عنهم ، ٢- عدم تشجيع الآباء الأطفال على التحدث بألفاظ الأجداد ، ٣- تفضيل الأحفاد التحدث باللغة النى تجمع بين العربية والأجنبية ، وعدم تفضيلهم للألفاظ اللغوية للأجداد لوصفها بأنها تقليدية لاتواكب التغيرات التكنولوجية الحديثة) .

٢٤-ولكن كشفت الدراسة عن أن مشاركة الأجداد في التنشئة الاجتماعية لأحفادهم أدت إلى ظهور تغير طفيف على الألفاظ اليومية للأجداد أثناء حوارهم مع أحفادهم ، وذلك لتشجيعهم أثناء ممارسة الرياضة المفضلة لهم ، وتوجيههم بكيفية اختيار الأصدقاء .

٢٥- كشفت الدراسة عن عدم اعتماد الجداد على الآباء فى التواصل مع أحفادهم ، وذلك بسبب أن لغة الآباء تقف عائقًا أمام مشاركة الأجداد فى التنشئة الاجتماعية للأحفاد وتعليمهم اللغة الخاصة بهم ، حيث ينجذب الأطفال إلى لغة آبائهم لأنها شبابية يجمع ألفاظها بين العربية والإنجليزية ، وتواكب التكنولوجية الحديثة .

ب - توصيات الدراسة :

١- ضرورة عمل دراسات توضح أهمية دور الآباء فى توطيد العلاقة بين الأطفال وأجدادهم ، وذلك لضمان محدودية الصراع الثقافي واللغوي بين الأجداد والأحفاد .

٢- إقامة الندوات فى مراكز الطفولة والمدرسة والنادى لتوعية الآباء والأطفال بالأعباء التى يتحملها الأجداد عند مشاركتهم فى عملية التنشئة الاجتماعية ، والتى تؤثر بالسلب فى صحتهم النفسية والجسدية .

٣- تقترح الدراسة إقامة أنشطة لغوية بالمدارس والنوادى يشترك فيها الأطفال مع أجدادهم لأتاحة الفرصة للأطفال التعرف على أهمية اكتساب لغة أجدادهم ؛ للحفاظ على هويتهم وثقافتهم الأم .

٤-لابد من إقامة حملات توعية عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعى لتوعية الأسر بأهمية التعاون بين الأجداد والأحفاد الصغار لاكتسابهم عادات مجتمعهم وتقاليده ولغتهم، والتى يواجهون بها السلوكيات الخاطئة والألفاظ اللغوية السلبية التى تنشرها بعض البرامج والقنوات الإعلامية ، ومواقع التواصل الاجتماعى .

- مراجع الدراسة :

أ - المراجع العربية :

١) أبومعال، عبد الفتاح؛، (٢٠٠٥): أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم ، (ط١)، عمان- الأردن: دار الشروق.

٢) الأجداد يلجؤون إلى التكنولوجيا للتواصل مع أحفادهم في ظل كورونا، (٢٨ مايو، ٢٠٢٠) ، (أس بى أس) عربى ٢٤: https://www.sbs.com.au/yourlanguage

٣) الأشعرى، هاشم؛، (أبريل، ٢٠١٩): النظرية السلوكية واكتساب اللغة الأم، مجلة الشئون التربوية والاجتماعية والدينية، ١٦(١).

٤) الحسن، إحسان محمد؛، (٢٠١٥): النظريات الاجتماعية المتقدمة (دراسة تحليلية في النظرية الاجتماعية المعاصرة) ، (ط٣) ، عمان: دار وائل للنشر.

٥) الزغول، عماد عبد الرحيم؛، (٢٠١٢) : مبادئ علم النفس التربوى ، (ط٢) ، الإمارات: دار الكتاب الجامعى.

٦) الزواوى، خالد محمد؛، (٢٠٠٥) : إكساب وتنمية اللغة ، (ط١) ، الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية.

٧) الشربينى، زكريا؛ وصادق، يسرية؛، (٢٠٠٠) : تنشئة الطفل وسبل الوالدين فى معاملته ومواجهة مشكلاته ، القاهرة: دار الفكر العربى.

٨) العارفي، سامية؛، (٢٠١٢) : الأم العاملة بين الأدوار الأسرية والأدوار المهنية : دراسة ميدانية للأمهات العاملات فى المؤسسات العمومية – البويرة – ، (رسالة ماجستير) ، قسم العلوم الاجتماعية ، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية.

٩) الكرام، ماحى أولى؛، (مايو، ٢٠٢٠) : نظريات اكتساب اللغة الثانية وفرضياته، لغويات، ٢(١)، doi:DOI: https://doi.org/10.18860/lg.v2i1.10828

١٠) الناشف، هدى محمود؛، (٢٠١١) : الأسرة وتربية الطفل (ط٢)، عمان: دار الميسرة.

١١) النجار، هيام؛ ، وآخرون ، (٢٠١٢) : برامج التليفزيون التربوية وأثارها الايجابية والسلبية على الأطفال ، (ط١) ، الرياض ، المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد – ناشرون.

١٢) أنديني، ستى بدرية؛، (ابريل، ٢٠١٧) : أشهر المصطلحات ذات العلاقة بتعليم اللغة العربية (النظريات فى اكتساب اللغة وتعلمها) ، المعرفة : مجلة الثقافة واللغة والآداب العربية، ١٤(١)، http://journal.unj.ac.id/unj/index.php/jba/article/view/

١٣) بوجاجة، أمال؛، (٢٠١٩) : التنشئة اللغوية للطفل فى المدرسة الجزائرية : دراسة ميدانية بالمدرستين الابتدائيتين " ابن سينا و يوسف بن تاشفين " بعشعاشة ، (رسالة ماجستير) ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.

١٤) بوحالة، منصورية؛، (٣٠ سبتمبر، ٢٠١٦) : الأجداد بين الأبناء والأحفاد وفى مركز المسنين: أية مكانة؟ ، مجلة إنسانيات، ٢٠(٧٢ – ٧٣).

١٥) بوديبة، مريم؛، (ديسمبر، ٢٠١٨) : رأس المال اللغوى للأسرة وتأثيره على لغة الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة ، مخبر مجتمع تربية عمل، ٣(٢).

١٦) بونويقة، نصيرة؛، (٢٠٢١) : التنشئة ألاسرية والاكتساب اللغوي لدى الطفل ، مجلة العمدة فى اللسانيات وتحليل الخطاب ، ٦(١) .

١٧) بوهناف، عبد الكريم؛، (٣١ ديسمبر، ٢٠١٦): مؤسسات التنشئة الاجتماعية والممارسة اللغوية، الحوار الفكرى، ١١(١٢).

١٨) بوهناف، عبدالكريم؛، (٢٠٠٦): التنشئة اللغوية الأُسرية في منطقة الأوراس : دراسة ميدانية مقارنة (ريف ، مدينة) أجريت بولاية باتنة (بلدية الحاسى وبلدية باتنة) ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية.

١٩) تركية، بهاءالدين خليل؛، (٢٠١٥) : علم الإجتماع العائلى ، (ط١) ، عمان: دار الميسرة.

٢٠) ثابت، طارق؛، (١٦ أغسطس، ٢٠١٩): تعلم اللغات الأجنبية فى المراحل العمرية المبكرة – فى عصر العولمة– وآثارها على تعلم اللغة العربية وعلى التنشئة اللغوية للفرد ، مجلَّة الواحات للبحوث و الدراسات، ١٢(٢) .

٢١) حسن، محمد صديق محمد؛، (مارس، ٢٠٠٧) : لغة الطفل العربى بين العولمة والإعلام والإنترنت. مجلة التربية، ٣٦(١٦٠) .

٢٢) حنـاني، حوريـة، لهشـمي، لالـه فاطمـه، شـابي، (٢٠٢٠): التنشئة الإجتماعيـة ودورهـا فـي اكتسـاب وتعليم اللغة العربية (Doctoral dissertation، جامعة احمد دراية–ادرار) ، كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة والأدب العربي.

٢٣) خرما، نايف؛ حجاج، على؛، (١٩٨٨) : اللغات الأجنبية : اعلميها وتعلمها، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت: عالم المعرفة.

٢٤) خواجه، عبد العزيز؛، (٢٠٠٥) : مبادئ فى التنشئة الاجتماعية ، وهران، الجزائر: دار الغرب.

٢٥) درويـــش، دينـــا؛،(١٥ ديســـمبر، ٢٠٢١): جنـــة الأجـــداد ..حضـــن الحفـــاد ، أخبـــار اليـــوم، https://m.akhbarelyom.com/news/newdetails/3606566/

٢٦) سبينى، سرجيو؛، (٢٠٠١): التربية اللغوية للطفل، ترجمة: فوزى محمد عبد الحميد عيسى، و عبد الفتاح حسن عبد الفتاح ، القاهرة: دار الفكر العربى.

٢٧) عباسـي، سـعاد؛، (٢٠١٦) : التنشـئة اللغويـة لطفـل مـا قبـل المدرسـة ، جسـور المعرفـة، ٢(٧) ، https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/136.

٢٨) عبـدالعزيز، بركـات؛. (٢٠١٣): الثنائيـة اللغويـة ومزاحمـة اللغـات الأجنبيـة للغـة العربيـة. مجلـة الإذاعات العربية، اتحاد اذاعات الدول العربية ، ٤(٠٣٣٠ – ٦٥١٨) .

٢٩) عبدالعظيم، شاكر؛. (١٩٩٣) : لغة الطفل (ط١) ، القاهرة: سلسلة سفير التربوية.

٣٠) عتوم، حنـان؛. (٢٤ نـوفمبر، ٢٠٢٠): امتيـازات الأجـداد وأهم صـفات الجـد المثـالي للأطفـال. أى عربى: https://e3arabi.com

٣١) عرعال، خديجة؛ لكحل، أمينة؛. (٢٠١٢): دراسة النمو اللغوي عند الطفل والصعوبات النطقية في السـن الخامسـة دراسـة ميدانيـة. كليـة الآداب و اللغـات. الجزائـر: جامعـة البـويرة. مـن http://dspace.univ-bouira.dz:8080/jspui/bitstream

٣٢) غدنر، أنتوني؛. (٢٠٠٥): علم الاجتماع (مع مدخلات عربية) ، ترجمة فايز الصياغ ، (ط١) ، لبنان: المنظمة العربية للترجمة.

٣٣) فاخورى، حنين فريد؛. (٢٠١٦): سيكولوجيا أدب وتربية الأطفال ، عمان: دار اليازورى العلمية.

٣٤) فرحات، أمنية؛. (نوفمبر، ٢٠٢١): تعرف على خطة رفع سن المعاش .. حتى ٦٥ عامًا، موقع أخبار اليوم: https://m.akhbarelyom.com/news/newdetails

٣٥) فياض، حسام الدين؛. (٢٠١٥) : مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية (دراسة فى علم الاجتماع التربوى)، نحو علم اجتماع تنويرى. https://archive.org/search.php

٣٦) كريب، إيان؛. (١٩٩٩)، النظرية الإجتماعية " من بارسونز إلى هابرماس "، ترجمة: محمد حسين غلوم، الكويت: عالم المعرفة.

٣٧)كريرى، مجلى محمد احمد؛. (سبتمبر، ٢٠١٨): أفلام الكرتون فى لغة الطفل فى ضوء نظريات اكتساب اللغة. مجلة آداب النيلين، ٣(٣) ، الخرطوم .

٣٨)كلثوم، بيبيمون؛. (٢٠٠٨): الأسرة كمؤسسة للتنشئة االجتماعية بين ضرورة التأصيل وأولويات التغيير – مقاربة سوسيولوجية–. مجلة العلوم الإنسانية، ٢٩ ، جامعة قسطنطينية ، الجزائر.

٣٩)لمحة عن الشيخوخة. (٢٠١٨) ، موقع قضايا صحة كبار السن MSD Manuals: https://www.msdmanuals.com/

٤٠)مرعي، إبراهيم موسى؛، (٢٠٢١) :١ فروقات الأجيال ، عمان، الأردن ، وزارة الثقافة.

٤١)معوض، موسى نجيب موسى؛،(٢ أكتوبر، ٢٠١٢) : الطفولة .. تعريفات وخصائص ، موقع شبكة الألوكة: https://www.alukah.net

٤٢)همشرى، عمر أحمد؛، (٢٠١٣) : التنشئة الإجتماعية للطفل ، (ط٢) ، عمان: دار صفاء.

٤٣)هنداوي، خيرية؛. (٢٠ أكتوبر، ٢٠٢١) ، العلاقة بين الأجداد والأحفاد لا تتوقف على مجالستهم فقط ، موقع سيدتى، https://www.sayidaty.net/node/1

٤٤)وطفة، على أسعد؛، (٢٠١٢) : الأسس العلمية للتنشئة الاجتماعية (إضاءة نقدية ميدانية) ، مركز الرافدين للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، العراق .

ب - المراجع الأجنبية:

1) Blundon, A. (2013). The role of grandparents. In Rural Transformation and Newfoundland and Labrador Diaspora (pp. 243-250). Brill.
2) Buchanan, A., & Rotkirch, A. (2018). Twenty-first century grandparents: Global perspectives on changing roles and consequences. Contemporary Social Science, 13(2), 131-144.
3) Chan, K. L., Chen, M., Lo, K. M. C., Chen, Q., Kelley, S. J., & Ip, P. (2019). The effectiveness of interventions for grandparents raising grandchildren: A meta-analysis. Research on Social Work Practice, 29(6), 607-617.
4) Harwood, J. (2000). Communication media use in the grandparent-grandchild relationship. Journal of Communication, 50(4), 56-78.
5) Hayslip Jr, B., Fruhauf, C. A., & Dolbin-MacNab, M. L. (2019). Grandparents raising grandchildren: What have we learned over the past decade?. The Gerontologist, 59(3), e152-e163.
6) Hogenboom, Melissa;. (2019), There could be a simple way to help young children's brains improve for the better, with long-lasting benefits, BBC: https://www.bbc.com/future/article/20191001-the-word-gap-that-affects-how-your-babys-brain-grows , 10(1) .
7) Ishizawa, Hiromi;. (2004, December), Minority Language Use Among Grandchildren in Multigenerational Households, Sociological Perspectives, 47(4).
8) Markowska-Manista, U., Zakrzewska-Olędzka, D., & Sawicki, K. (2020). Multilingualism in the Upbringing and Education of Children in Multinational Families. Case Study from Poland. KnE Social Sciences, 64-74.
9) Ochiltree, G. (2006). The changing role of grandparents (Australian Family Relationships Clearinghouse Briefing No. 2). Melbourne: Australian Institute of Family Studies.

10) Ofahengaue Vakalahi, H. F. (2011). Tongan grandparents and grandchildren: The impact of grandparenting. International Social Work, 54(4), 580-598.
11) Padilla, A. M. (2006). Bicultural social development. Hispanic Journal of Behavioral Sciences, 28(4), 467-497.
12) Ren, L., & Hu, G. (2013). Prolepsis, syncretism, and synergy in early language and literacy practices: A case study of family language policy in Singapore. Language Policy, 12(1), 63-82.
13) Schecter, S. R., & Bayley, R. (1997). Language socialization practices and cultural identity: Case studies of Mexican-descent families in California and Texas. Tesol Quarterly, 31(3), 513-541.
14) Lee, J. S., & Bucholtz, M. (2015). Language socialization across learning spaces. The handbook of classroom discourse and interaction, 319-336.
15) Viguer, P., Meléndez, J. C., Valencia, S., Cantero, M. J., & Navarro, E. (2010). Grandparent-grandchild relationships from the children's perspective: Shared activities and socialization styles. The Spanish journal of psychology, 13(2), 708-717.
16) Widiani, Stefani Andika; Timotious, Anne Indrayanti;. (2013, January). Grandparents' Involvement In Their Grandchildren's English Language Learning as A Foreign Language. Faculity Of Language And Literature English Department, 11(1), 42 - 55.
17) Yusuf, M. (2014). Grandparents as educators: A study of socio-cultural and religion perspectives. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 140, 337-342.

- البيانات الأولية لعينة البحث :

جدول (١) يوضح خصائص التركيب العمرى للمبحوثين

م	السن	ك	%
١	٤٥ : أقل من ٥٥.	١٠	%٢٥
٢	٥٥ : أقل من ٦٥.	٢٥	%٦٢,٥
٣	٦٥ : أقل من ٧٥ .	٥	%١٢,٥
	المجموع .	٤٠	%١٠٠

جدول (٢) يوضح التركيب النوعى للمبحوثين .

م	النوع	ك	%
١	أنثى	٣٣	%٨٢,٥
٢	ذكر	٧	%١٧,٥
	المجموع	٤٠	%١٠٠

جدول (٣) يوضح الموطن الأصلى للمبحوثين.

م	الموطن الأصلى	ك	%
١	مدينة	١٢	%٣٠
٢	قرية	٢٨	%٧٠
	المجموع	٤٠	%١٠٠

جدول (٤) يوضح الحالة التعليمية للمبحوثين .

م	الحالة التعليمية	ك	%
١	جامعى	١٧	%٤٢,٥
٢	متوسط	١٧	%٤٢,٥
٣	يقرأ ويكتب	٦	%١٥
	المجموع	٤٠	%١٠٠

جدول (٥) يوضح التركيب المهنى للمبحوثين .

م	المهنة	ك	%
١	موظف	٨	%٢٠
٢	مدرس	٤	%١٠
٣	مهندس	٢	%٥
٤	دكتور جامعى	٢	%٥
٥	طبيب	٢	%٥
٦	ربة منزل	١١	%٢٧,٥
٧	بالمعاش	١١	%٢٧,٥
	المجموع	٤٠	%١٠٠

جدول (٦) يوضح متوسط الدخل للمبحوثين .

م	متوسط الدخل	ك	%
١	١٠٠٠: أقل من ٤٠٠٠	٤	% ١٠
٢	٤٠٠٠: أقل من ٨٠٠٠	٢٧	%٦٧,٥
٣	٨٠٠٠:أقل من١٢٠٠٠	٩	%٢٢,٥
	المجموع	٤٠	%١٠٠

جدول (٧) يوضح خصائص المبحوثين وفقًا لعدد الأحفاد.

م	عدد الأحفاد	ك	%
١	حفيدين	١٢	% ٣٠
٢	ثلاث أحفاد	٢٢	%٥٥

٣	أكثر من ثلاث أحفاد	٦	%١٥
	المجموع	٤٠	%١٠٠

شكل (١)